

نظمة كاريتاس «الإنسانية» متهمة باغتصاب الاطفال في كرواتيا!



الشيخ النجاري: لا انفراج ولا تهدئة في ظل الحكومة العراقية الجديدة

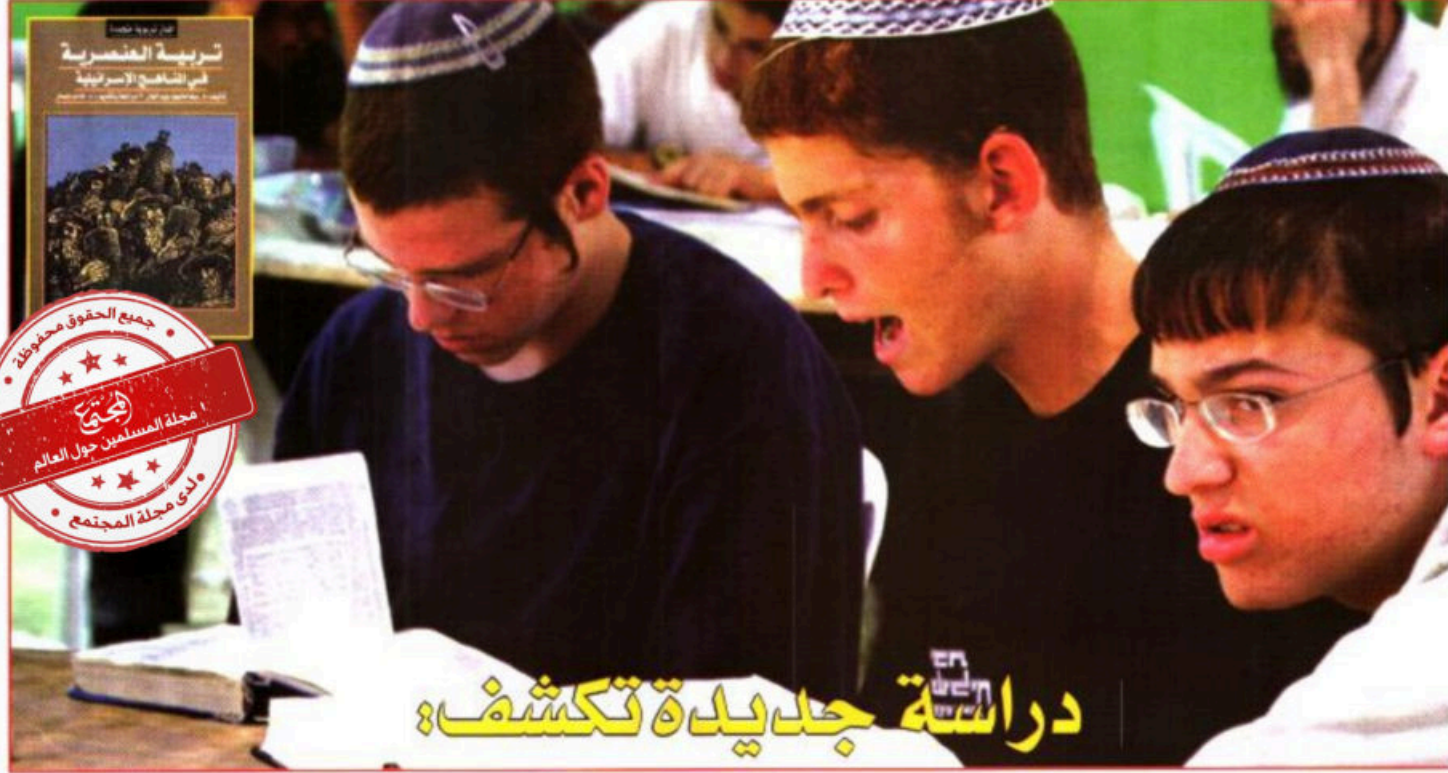
AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

# المجتمع

(ISSUE No. 1650) 7 - 13/5/2005 (Year 3)

عدد (1650) 28 ربيع الأول - 5 ربيع الآخر 1426 هـ / 7 مايو 2005 م (السنة 36)



دراسة جديدة تكشف:

عرب في مناهج التعليم الصهيونية .. أنافي متعطشون للدماء!

مفتي القدس:

يوم النفير إلى الأقصى بعد غد

«ملف العدد»

عودة الأقدام السوداء، إلى الجزائر!



بوت 500 فلس، السعودية 5 ريال، البحرين 600 فلس، قطر 6 ريال، الإمارات 6 دراهم، سلطنة عمان 700 بيسة، الأردن دينار، لبنان 3000 ليرة، المغرب 15 درهماً  
USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k

# كلينيك

AL-WATAN CLINIC

## الوطن كلينيك

المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ماهو جديد ومتطور في مجال الطب والصحة  
كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

فقط بـ 5 دنانير



تصدر عن دار

الوطن

MPH

# اوتو

تريلار

AUTO

## مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ما هو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرياليات وسباقات الفورميولا ١

التوزيع والاشتراكات،

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

## مصارعة الثيران في حلبة السياسة

المعارك الجانبية بين فصائل المجتمع. كل يريد مكسباً سياسياً عاجلاً باتهام الآخر دون أن يدري الطرفان أنهما مشغولان بالمنديل الأحمر.

وعدد من المناديل الحمر في واقعنا ما شئت، ولعل الأيام تكشف أن قميص رئيس وزراء لبنان الراحل رفيق الحريري هو أحدث صيحة من المناديل الحمر بيد المصارع البارز.

إن المصارع يقف خلف هذه المناديل يريد إنهاك قوتنا وشغلنا عن مجرد التفكير في مستقبلنا، ولكون في المحصلة أرضاً خصبة لمشاريعه التوسعية.

فهل ترتفع شعوبنا وساستنا ومثقفونا إلى مستوى الحدث، ويدركون طبيعة الصراع في حلبة السياسة، ويعرفون الفرق بين المنديل والمصارع؟

م. محمود صقر. الكويت

المصارع الغربي، فالمناديل الحمر ممتدة، ومتكيفة حسب ظروف كل دولة، فجنوب السودان ومن بعده دارفور منديل أحمر أنك الدولة السودانية وينذر - إن لم يكن اليوم فغداً - بتقسيم الدولة.

الملف النووي الإيراني منديل أحمر، ومشكلة جمهورية الصحراء منديل أحمر بين الجزائر والمغرب.

والأنظمة الدكتاتورية الجاثمة على شعوبها والتي أضحت نموذجاً فريداً في العالم - منديل أحمر، أنك دولنا اقتصادياً ونفسياً وهي كل مجالات التقدم.

أما المنديل الأحمر المتحرك بيد المصارع فهو منديل الإرهاب يحوله كيفما يشاء من هذه الدولة لتلك، ويخلف من ورائه معارك منهكة لاستقرار الدولة واقتصادها، فضلاً عن



رفيق الحريري

تعتمد مصارعة الثيران على براعة المصارع في إنهاك قوة الخصم - الثور - عن طريق شغله بهدف وهمي - هو المنديل الأحمر - ويظل الثور مشغولاً عن خصمه الأساسي بملاحقة الهدف الوهمي، ويستغل المصارع غفلة الثور ويغرس في رقبته سهماً وراء سهم حتى يتركه جثة هامدة، ويقف المصارع مزهواً بانتصاره وسط صيحات المتفرجين.

الواقع أن الذي يمارسه الغرب وأمريكا ضد أمتنا يتطابق تماماً مع سياسة مصارعة الثيران، وهذه ليست سياسة جديدة، فهي سياسة استعمارية قديمة، نسجت الكيان الصهيوني كأكبر منديل أحمر في قلب العالم الإسلامي يستنزف قوته ويهدد حاضره ومستقبله. وليس الكيان هو المنديل الوحيد بيد

## أندرون ما الإرهاب!!!

للمجتمع الأمن سواء مجتمع مسلم أو غيره. فقد شرع الإسلام لهذه الفئة عقوبة شديدة تؤدي إلى زجرها... قال تعالى: ﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم جزاء في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم (٢٤)﴾ (المائدة).

أي المحاربون لله ورسوله هم الذين بارزوه بالعداوة وأفسدوا في الأرض بالكفر والقتل وأخذ الأموال وقطع السبل، فدللت الآية على أن قطع الطريق من أعظم الذنوب، فهو موجب لضحية الدنيا وعذاب الآخرة، وأن فاعله محارب لله ورسوله، وإذا كان هذا شأن عظم هذه الجريمة علم أن تطهير الأرض من المفسدين وتأمين السبل والطرق ضد القتل وأخذ الأموال وإخافة الناس من أعظم الحسنات وأجل الطاعات وأنه إصلاح في الأرض، كما أن ضده إفساد في الأرض، فوجد أن الإسلام عرف الظاهرة وآثارها وما ترتب عليها منذ أكثر من ١٤٠٠ سنة، فهو دستورنا ومنهج حياتنا الصالح لكل زمان ومكان. نسأل الله عز وجل الأمن والأمان والستر والاطمئنان.

الإسلام، لأنهم يحاربون دين الله ومنهجه الحق الذي ارتضاه، فكان لزاماً على جنده أن يوجههم لهذا الدين.

فقد قال تعالى: ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ (الأنفال: ٦٠).

أي أعدوا لأعدائكم الساعين في هلاككم وإبطال دينكم كل ما تقدرتون عليه من القوة العقلية والبدنية وأنواع الأسلحة، ونحو ذلك مما يعين على قتالهم، فدخل في ذلك أنواع الصناعات التي تعمل فيها أصناف الأسلحة والآلات وغيرها مما يتقدم به المسلمون ويندفع عنهم به شر أعدائهم، ومثال ذلك ينطبق على الاعتداء الصهيوني على فلسطين.

أما النوع الثاني: فهو إرهاب فئة ضالة

الإرهاب مصطلح شاع وانتشر وأحтар في تعريفه أهل الفكر، واختلفوا في أسبابه وأنواعه ومن الإرهابيون، مما أدى إلى عدم مواجهة هذه الظاهرة وعدم إيجاد العلاج المناسب لها، بل عدم معرفة أسبابها، فأما تعريفها الصحيح فهو اعتداء أو إخافة سواء كانت دولة أو مجموعة لها توجه معاد لجهة أخرى سواء كانت دولة أو مجموعة وكانت مسالمة وآمنة في الظاهر.

وذلك لأسباب عديدة منها: التعمصب الديني والفكري والظلم والضغوط المادية وانتشار عصابات المافيا والماسونية وانعدام الديمقراطية، وأما أنواع الإرهاب فنقد بينها لنا ديننا الحنيف بكل وضوح، فأما النوع الأول: فهو إرهاب أعداء

## طلب كتب وأشرطة

أقدم بطلبي هذا إلى قراء مجلة الأندلس الغراء لإمدادي بما تيسر لديهم من الكتب والأشرطة الإسلامية لزيادة وتصحيح معلوماتي الدينية وللقيام بتوزيعها على الجالية المغربية المهاجرة والموزعة في عدد من دول أوروبا الغربية.

مع خالص تحياتي ودعائي أن يجعله في ميزان حسناتكم

خالد مغني - المصلحة المغربية

شارع المدينة - رقم 513 مدينة خريبكة 25000

الكتاب الصهيوني والاعتداء الصهيوني على فلسطين

المجتمع

الاعتداء الصهيوني على فلسطين  
لجنة لاهوتها  
المسيحية بكلمة

عن تركه لاهوت لاهوت لاهوت لاهوت لاهوت

عظمي القيم أراء  
أهم من نيل العروة  
دعوى القوى العنيفة

فالح العجمي

Falehmm@yahoo.com

وجه جديد لحقيقة ثابتة

عكاظ

مضمون جديد.. كتاب جدد..  
مقاس جديد.. رؤية جديدة

عكاظ

مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر  
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION

عكاظ لا غير

جريدة عكاظ تقدم لك  
فيلة مفروشة بالكامل..  
أو مليون ريال نقدا.. كل ستة أشهر.  
٢٥ ألف ريال أسبوعياً.

إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ . ١٩٧٠ م  
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت  
العدد ١٦٥٠ السنة (٣٦)

رئيس مجلس الإدارة

**عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير

**د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير

**محمد الراشد**

مدير التحرير

**شعبان عبد الرحمن**

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص ب (٤٨٥٠)  
الصفحة . الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني  
التحرير :

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع :

sales@almujtamaa.com

المجلة على الإنترنت :

almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة  
المجلة . الكويت . www.eslah.com

هاتف التحرير : ٢٥١٩٥٢٩ . ٢٥١٤١٨٠  
٢٥١٣٦٦٦ . ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)  
الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦  
فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ . ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل  
موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد  
من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة.  
أو تعليقا. لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة  
بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل،  
وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذبلة باسم  
صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء  
المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر

بالضرورة عن رأي **المجتمع**

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

**الكار قذوة**

تتطلع الشعوب أن يكون قادتها ومسؤولوها قذوة صالحة ونموذجاً يحتذى في التقوى  
والورع ومخافة الله، وأن يرتقوا بأنفسهم إلى الدرجات العليا في تصرفاتهم وأعمالهم،  
فهذا تحفظ المجتمعات وترتقي وتشيع فيها بفضل القذوة الصالحة . روح الإيمان والعمل  
الصالح والسلوكيات القويمة، وتخثفي في الوقت نفسه الانحرافات والابتدال في السلوك.  
أما إذا افتقدت الشعوب لدى قادتها ومسؤوليها القذوة الصالحة وضاع الإيمان وتوارت  
مخافة الله، وهبط المسؤولون في تصرفاتهم وفتحوا الأبواب تحت أي شعارات للإفساد  
والمفسدين وأغمضوا الأعين عن المجون واحتضوا بالهزل والرقص فإن ذلك لا شك يجلب  
سخط الله في الدنيا وعقابه في الآخرة، ويضخ على المجتمعات أبواب شر تؤدي بها . لا  
محالة . إلى المهالك والضياع. ■



عدددهم ٣ ملايين، ٣٤

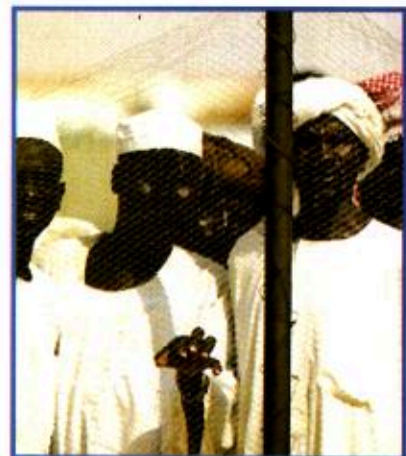
مسلمو بلغاريا...  
ومعركة استرداد الهوية

الجزائر، ٣٠

عودة الأقدام  
السوداء

الأوروبيون يقبلون على الإسلام، ٣٨

قصة إسلام أنس اليوناني  
وديمتري الأوكراني وسارة الإيطالية



وزير الشؤون الإنسانية السوداني لالبيجي، ٢٨

دارفور قلعة الإسلام  
ولن تتأثر بالمنصرين

الأقصى مازال في خطر!، ١٨

مفتي القدس ورئيس مجلس الأوقاف ورئيس رابطة علماء  
فلسطين في ملف خاص حول الأخطار التي شهدها الأقصى

الشيخ حارث الضاري، ٣٣

لا تهدئة للأوضاع في  
ظل الحكومة الجديدة

الاشتراكات

للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً  
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.  
للمؤسسات والشركات، ٤٥ ديناراً كويتياً..  
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.  
الإعلانات : امتياز الإعلان : دار الوطن .  
ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت، شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ .

٤٨٤١٠٤٥ . ف : ٤٨٤١٠٢٦ . ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية، الشركة السعودية للتوزيع ت : ٦٥٣٠٩٠٩  
ف : ٦٥٣١١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت :  
www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني : info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :  
orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني : ( 8002440076 ) .

قطر : مكتبة الثقافة ت : ٤٦٢٢١٨٢ . ف : ٤٦٢١٨٠٠

## فليحذر محمود عباس ميرزا من المساس بالمقاومة

خطوة خطوة.. تتكشف المواقف وتنجلي نوايا سلطة محمود عباس، تجاه المقاومة الفلسطينية المشروعة التي تعد مضخرة للشعب الفلسطيني ولكل عربي ومسلم، فقد أعلن محمود عباس في مؤتمر صحفي مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يوم ٢٠٠٥/٤/٣٠ برام الله، «أن السلطة الفلسطينية ستستخدم قبضة حديدية ضد النشاط لاستعادة الانضباط والنظام»..

وقد صدرت تلك التصريحات في الوقت الذي بدأت فيه قوات أمن السلطة يوم الأحد الماضي ٢٠٠٥/٥/١ حملة أمنية لجمع ما أسمته بالأسلحة غير الشرعية. وقال نصر يوسف وزير داخلية السلطة، السلطة لن تسمح لأي جهة مهما كانت أن تفرس برنامجها السياسي بقوة السلاح، وستستخدم إجراءات حازمة في هذا الاتجاه،!

وهكذا انقلب الحديث عن الحوار بين الفصائل وعن وحدة الصف الفلسطيني إلى تكشير الأنبياب، والتهديد باستخدام القوة لضرب الفصائل الفلسطينية، كخطوة أولى نحو القضاء عليها وانتهاء دورها المشرف على الساحة الفلسطينية تنفيذاً للأوامر الصهيونية.

ونحن إزاء هذه التطورات الخطيرة نسوق الحقائق التالية، أولاً: إننا نعيد التذكير بمواقف محمود عباس ميرزا الشخص والموقف، فهو معروف منذ ظهوره على المسرح السياسي بأنه أقرب إلى الخندق الصهيوني من الخندق الفلسطيني، وهو محل رعاية ودعم الصهاينة، لأنه المؤمل فيه تحقيق مخططاتهم على حساب حقوق الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية.. ومنذ مجيئه إلى السلطة في ٢٠٠٥/١/١٠ والإشادة به من المسؤولين الصهاينة والغربيين تتوالى، وكان آخرها ما صدر عن وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس يوم ٢٠٠٥/٢/٧ خلال زيارتها للكيان الصهيوني إذ قالت، نحن معجبون به.. إنه شخص يقول إن الانتفاضة المسلحة فشلت وأنه حان الوقت للانتقال إلى المفاوضات...

وليس جديداً أن محمود عباس هو صاحب فكرة وقف عسكري الانتفاضة، أي القضاء عليها وعلى القوى التي تمولها، ولم يتوقف حديثه عن ذلك بعد، متناسياً حقوق الشعب الفلسطيني وثوابته ومستقبله.

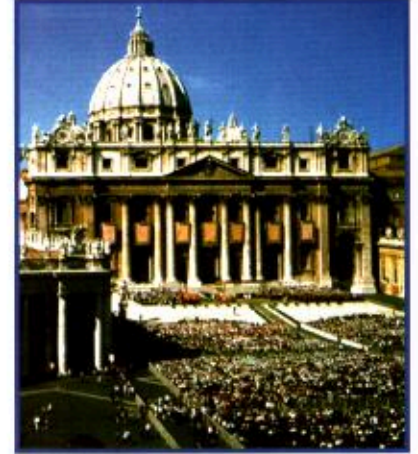
ثانياً: لقد تجاوزت الفصائل الفلسطينية كلها مع محمود عباس لإعطائه فرصة كاملة - كما طلب. وأجرت حواراً مطولاً في القاهرة أسفر عن موافقة الفصائل على التهدئة ووقف العمليات ضد الجانب الصهيوني والمشاركة في العملية السياسية داخل الأراضي الفلسطينية، حفاظاً على وحدة الصف الفلسطيني، مقابل التزام الصهاينة بوقف العدوان على الشعب الفلسطيني وإطلاق سراح الأسرى والمعتقلين. وقد التزمت الفصائل بالتهدئة وتحركت للمشاركة في العملية، لكن الجانب الصهيوني لم ينفذ شيئاً حتى الآن مما تم الاتفاق عليه في قمة شرم الشيخ الأخيرة، فلم يفرج إلا عن ٥٠٠ أسير من ثمانية آلاف ولم يوقف عدوانه اليومي على الشعب الفلسطيني، كما أن عمليات بناء الجدار العنصري تتواصل، وتوسيع المستوطنات حول القدس لالتهم أراضيها لم يتوقف، وحشود الصهاينة تتدفق إلى المسجد الأقصى مهددة باقتحامه ووضع الهيكل المزعوم داخله تحت سمع العالم وبصره، وصارت القدس تحت الحصار والمسجد الأقصى في خطر محقق. لقد تناسى عباس كل ذلك واتجه صوب الفصائل للبدء في مخطط تصفيتهما بحجة ضبط الشارع وحفظ الأمن، وفي نفس الوقت لم يطالب شارون بتنفيذ ما سمي بتفاهات شرم الشيخ.

وأصبح المائل أمامنا على أرض الواقع أن شارون أوقف كل التزاماته معلقاً تنفيذها على تصفية قوى المقاومة. كما أن واشنطن تدعم هذا الاتجاه، فبعد قمة شرم الشيخ مباشرة قررت واشنطن تعيين منسق خاص، قالت عنه وزيرة الخارجية كونداليزا رايس إنه، منسق لمساعدة الفلسطينيين على مكافحة الإرهاب، وهو في الحقيقة مشرف على تنفيذ عباس لخطط القضاء على فصائل المقاومة.

ومن هنا فإنه ينبغي على السلطة الفلسطينية الحذر من الانجرار نحو هذا المنزلق الخطير الذي يقود - ولا شك - إلى حرب أهلية فلسطينية طالما دبر لها الصهاينة وتحينوا الفرص لإشغالها لإغلاق ملف القضية لصالحهم تماماً.

إن مقاومة الاحتلال في أي عصر وأي وطن محتل كانت دائماً هي الضمان للحفاظ على الحقوق، وهي الرابطة التي يلتف حولها أبناء الوطن وهي الطريق الوحيد نحو تحرير الأوطان، فما عرف وطن سلب تم استرداده دون مقاومة ولا عرف أرض محتلة تم تحريرها على موائد المفاوضات والاستسلام. وإن الذين يسعون لتصفية المقاومة الفلسطينية سيلفظهم الشعب الفلسطيني والشعوب العربية وتفشل خططهم، وتسقطهم في مزابل التاريخ.. وستظل المقاومة المشروعة باقية بإذن الله حتى يتم تحرير فلسطين. ■

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَمَّا أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴾ (١٤٤) ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴾ (١٤٥) ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (١٤٦) ﴿ (النساء)



٣٦ التقارب مع اليهود على حساب المسلمين،

الفاتيكان.. واعتذارات الكيل بمكيالين

٣٠ اتهامات لمنظمة كنسية كرواتية،

كاريتاس متهمة باغتصاب الأطفال اليتامى

٦٠ الاعتماد على خبرة الأهل،

اختيار شريك العم... كيف؟

البحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع  
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٦٦٣

المغرب، الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع  
الدار البيضاء، ص ب 13008، الدار البيضاء الرئيسية  
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION  
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY  
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM  
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

كتب: خالد بورسلي  
khalid\_s\_borseli@hotmail.com

## د. الوهيب: الاقتصاد الكويتي يشهد نمواً متزايداً



د. الوهيب

أعلن الأمين العام لبرنامج إعادة هيكلة القوى العاملة والجهاز التنفيذي للدولة د. وليد الوهيب، عن توجه الحكومة لإصدار توجيهات للقطاع الخاص لتوفير ٢٠ ألف فرصة عمل خلال العام المقبلين.

ويبين أن إمكانات القطاع الخاص لتوفير الأعداد ممكنة تماماً، حيث إن احتياجات القطاع الخاص من العمالة تنمو بنسبة ٨٪ سنوياً، في حين أن النسبة التي يطلبها البرنامج من القطاع الخاص لا تزيد على ٢٪. وأشار د. الوهيب إلى أن الاقتصاد الوطني الكويتي يشهد نمواً متزايداً منذ عامين تقريباً ويزداد هذا النمو بشكل متواصل بسبب ارتفاع أسعار النفط بصورة كبيرة وكذلك الازدهار والنشاط المتنامي

للمؤسسات والشركات الكويتية الخاصة. وأضاف: إن نسبة النمو خلال السنة الماضية في عدد الفرص الوظيفية كانت كبيرة جداً وغير مسبوقه، مقارنة بسنة ٢٠٠٢م، حيث تضاعفت فرص العمل بنسبة زادت على ٤٠٠٪ من حوالي ١٢٠٠ فرصة عمل إلى أكثر من ٧ آلاف فرصة، ويسعى برنامج إعادة الهيكلة إلى التأكيد على أن الفكرة التي سادت في المجتمع الكويتي من تفضيل العمل في القطاع الحكومي صارت قديمة ولا تتسجم مع متغيرات العصر الحالي. ولا تواكب حركة التنمية الواسعة التي يشهدها المجتمع حالياً، وأن التحدي الحقيقي الذي يواجه سوق العمل يكمن في تحول القوى العاملة من الضغط للعمل في القطاع الحكومي إلى القطاع الخاص. ■

## الموجز المهني

- طمان وزير التربية إلى أن رفع الرسوم الدراسية في المدارس الخاصة لن يتجاوز ٤٪ كحد أقصى ولن تصل إلى ٢٥٪ كما تردد أخيراً.
- تبث إذاعة الكويت بالتعاون مع وزارة الأوقاف، فلاشات إذاعية حملت عنوان: «ديننا تسامح والسماحة ديننا»، تدور حول موضوعات عديدة منها الزكاة، والأخلاق، والصيام، والوسطية، وقرناء الخير... ومواضيع تظهر الإسلام بصورة نقية، وتدعو للاعتدال.
- أصدر حزب الأمة بياناً يحذر من خطورة تمرير مشروع حقول الشمال، وأنه في حال الموافقة عليه سيعود بالكويت إلى مرحلة ما قبل تأمين النفط، وذلك برهن ثروات الكويت النفطية للشركات الأجنبية.
- شهدت البلاد جرائم قتل غريبة على المجتمع الكويتي، وجار التحقيق مع قاتل أبنائه، وقاتل أمه، وقاتل زوجته، ولا بد من دراسة هذه الحالات ووضع حد لهذه الجرائم الغريبة التي يستنكرها الشعب الكويتي المحافظ والمسالم.
- أعلنت وزارة الطاقمة «الكهرباء والماء» عن بدء قراءة عدادات استهلاك الكهرباء والماء في محافظات الأحمدية والجهداء والفروانية خلال الفترتين الصباحية والمسائية.
- تستمر فعاليات ملتقى الأدب الإسلامي الذي تقيمه إدارة الثقافة الإسلامية في وزارة الأوقاف بالتعاون مع رابطة الأدب الإسلامي العالمية في فندق كراون بلازا.
- انتقد تجمع ثوابت الأمة الهجوم على مناهج التربية الإسلامية. وجاء في بيان التجمع أن «هذه الانتقادات اعتمدت في هجومها على الإنارة من دون تحديد نصوص بعينها».

## جمعية المعلمين تحذر من عواقب خصخصة التعليم



أبدت جمعية المعلمين الكويتية رفضها لأي توجه يدعو إلى خصخصة التعليم، لافتة إلى أنه «خطر على مستقبل التعليم بشكل عام، ويخالف الدستور الكويتي وحق التعليم برعاية الدولة، ويهدد المعلمين الكويتيين».

كما يفقد الدولة حقها السيادي في الإشراف والرقابة على سير العملية التعليمية وإدارتها منهجاً وأهدافاً، إلى جانب فقدان الضوابط التي تحافظ على هوية المجتمع الكويتي وثوابته الإسلامية وعاداته وتقاليده.

وجاء في بيان صدر يوم ٢٣ أبريل الماضي عن جمعية المعلمين الكويتية، أن تحذيرها من الدعوات المتصاعدة الداعية إلى خصخصة التعليم في الكويت ينبع من أسباب جوهرية تمس التداعيات المستقبلية لأوضاع التعليم ومن

أبرزها تعارض الخصخصة مع نص الدستور الكويتي الذي يكفل حق التعليم لجميع المواطنين برعاية الدولة وفي كنفها ووفق الأهداف التربوية المرسومة طبقاً لما جاء في المرسوم بقانون رقم ٤ لسنة ١٩٨٧م في شأن التعليم العام. وأكدت جمعية المعلمين خطورة خصخصة التعليم على أوضاع المعلمين الكويتيين، وأن الخصخصة تمثل بشكل عام ومباشر تهديداً لأوضاع المعلمين الكويتيين وهم يمثلون شريحة عريضة من أبناء هذا المجتمع، والتهديد هنا سيطال حقوقهم وامتيازاتهم ومكتسباتهم المادية وربما الأدبية، وأن خصخصة التعليم تعني فقدان ضوابط التعليم في الحفاظ على هوية المجتمع الكويتي، خصوصاً ما يتعلق منها بثوابت المجتمع الكويتي من حيث العقيدة الإسلامية التي هي دين الدولة. ■

رشاشا  
rasha



معارض الشاي للمطور  
منذ 1928

الكويت - الإمارات - قطر  
www.afkar.com.kw

## وفد جمعية الإصلاح في زيارة للإدارة العامة للإطفاء



استقبل اللواء  
جاسم علي المنصوري  
مدير عام الإدارة  
العامة للإطفاء  
بالكويت الأسبوع  
الماضي وفد جمعية  
الإصلاح الاجتماعي  
برئاسة السيد  
عبدالله العتيقي أمين  
سر الجمعية.

تأتي هذه الزيارة ضمن فاعليات مشروع توثيق الصلة بين جمعية الإصلاح والمؤسسات والهيئات الحكومية والشخصيات البارزة في الدولة. حيا الوفد اللواء المنصوري على الجهود الكبيرة التي تقوم بها الإدارة العامة للإطفاء في خدمة الوطن والمواطنين وتحملهم المشاق والتضحيات التي تصل للشهادة في سبيل حماية الأرواح والممتلكات من الحرائق المدمرة، وتقديمهم أرواحهم رخيصة في سبيل الله.

كما شكر الوفد اللواء جاسم المنصوري على حسن الاستقبال وإتاحته الفرصة لمزيد من التعارف والتشاور فيما يعود بالنفع والخير على بلادنا ويربط أعضاء الجمعية بخدمة مجتمعهم.

ومن جانبه، أشاد اللواء جاسم المنصوري بالنهج المعتدل الذي تسلكه جمعية الإصلاح الاجتماعي، في تربية أعضائها التربية الإسلامية الوسطية، بعيداً عن التطرف، مثنياً ما تقوم به الجمعية من جهود في سد حاجة الفقراء والمحتاجين والستر على الأسر المتعففة، وحفظ النشء والشباب من الضياع.

وأبدى اللواء المنصوري استعداد الإدارة لتنظيم دورة تعريفية بالمطافئ وآلياتها ووسائلها، لتعريف نشء وشباب الجمعية بوسائل الإطفاء وما تحويه سياراتهم من معدات وأجهزة.

ومن ناحيته قدم السيد عبدالله العتيقي أمين سر الجمعية فكرة عامة عن أنشطة الجمعية في مجالاتها المختلفة «الخيرى، الزكاة، النشء، الشبابى، النسائى... الخ» وخدماتها الاجتماعية العامة للوطن والمواطنين. ضم وفد الجمعية أحمد يوسف الفيلكاوي وخالد سمحان السمحان من لجنة التواصل وسليمان علي المنصوري من لجنة العلاقات العامة والإعلام. ■

## وفاة الداعية الإسلامي همد الصليفيح

انتقل إلى رحمة الله تعالى الداعية الإسلامي الأستاذ حمد الصليفيح وذلك في حادث مروري مؤسف قرب المدينة المنورة.. نسأل الله سبحانه وتعالى أن يتغمده بواسع رحمته وأن يدخله فسيح جناته.

جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة الأبحاث تتقدمان بخالص العزاء لأسرته وعائلته وذويه، سائلين المولى جل وعلا له واسع الرحمة ولأهله حسن العزاء.. وأنا لله وأنا إليه راجعون. ■

## بالتعاون مع الهيئة الخيرية الإسلامية واللجنة الوطنية العمانية

# «الإيسيسكو»: دورتان لمعلمي المدارس القرآنية والتكنولوجيا الحيوية

في النبات والحيوان باستخدام الهندسة الوراثية، وإعطاء نبذة عن تطور التقنية الحيوية، وتدريبات حول استخلاص الحامض النووي D.N.A، وتفاعل البلمرة المتسلسل P.C.R، وفصل الحامض النووي باستخدام الأنزيمات المحددة.

ويحاضر في هذه الدورة الأساتذة والخبراء المتخصصون في مجال التكنولوجيا الحيوية وتطبيقاتها لإثراء الحوار والنقاش ونقل الخبرات وأحدث المعلومات إلى قطاع الشباب من الباحثين والفنيين المشاركين في هذه الدورة الذين يمثلون مختلف القطاعات في سلطنة عمان، المهتمه بمجال التكنولوجيا الحيوية من أجل التنمية المستدامة. وسيمثل المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة في هذه الدورة الدكتور عبد الحميد علي ندا، اختصاصي البرامج في مديرية العلوم ■

تولى الإشراف العلمي على الدورة خبيران محليان في مجال طرائق تدريس التربية الإسلامية، وممثل المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة فيها الدكتور عباس صدري، مدير المكتب الإقليمي للإيسيسكو في طهران.

على صعيد آخر تعقد «الإيسيسكو» دورة تدريبية وطنية حول التكنولوجيا الحيوية وتطبيقاتها، في العاصمة العمانية مسقط، في الفترة من ٧ إلى ١١ مايو الحالي، بالتعاون مع اللجنة الوطنية العمانية للتربية والعلوم والثقافة وجامعة السلطان قابوس.

وتدور محاور هذه الدورة حول إيجابيات التقنية الحيوية وسلبياتها، مثل أمراض النبات والحيوان، وتحسين الصفات الوراثية



يوسف الحجى

عقدت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو»، بالتعاون مع الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، دورة تدريبية وطنية لمعلمي المدارس القرآنية في الماديف خلال الفترة من ٢ إلى ٧ مايو الحالي في العاصمة المالديفية مالي.

استفاد من الدورة ٢٠ مدرساً من مدرسي معلمي المدارس القرآنية في جمهورية المالديف. ليتم تأهيلهم معرفياً ومهنياً، وتحديث طرائق التدريس لمعلمي هذه المدارس، وتعزيز معارف المتدربين وخبراتهم في المجالين التربوي والأكاديمي، وتمكين المدارس القرآنية من المساهمة في التنمية الشاملة.

## برعاية مؤسسة البابطين للإبداع الشعري

# ملتقى الكويت الأول للشعر العربي في العراق

كتب: عبادة نوح

وأوضح البابطين أن الملتقى سيسعد المثقفين الكويتيين.

وقال: إن المؤسسة بمناسبة هذا الملتقى ستقوم بعمل برنامج حافل للإخوة العرب المشاركين في الفاعليات، وبين رئيس المؤسسة الهدف من إقامة هذا الملتقى هو الارتقاء والنهوض بالأمة العربية من الناحية الثقافية.

وطالب وسائل الإعلام الكويتية وبخاصة المقروءة بضرورة العمل والجد لإيصال هذه المشاعر إلى الجميع.

وأكد أنه سيكون هناك تعاون مستقبلي بين مثقفي العراق والأمة العربية لصالح كل الأجيال القادمة، وأشار البابطين إلى وجود معرض لطبوعات الضيوف في حفل الافتتاح.

وأضاف أن المؤسسة قامت بإصدار ٣ كتب بمناسبة إقامة الملتقى وجميعها ذات علاقة بالشعر العراقي. وتمنى البابطين نجاح الملتقى الذي سيتطلب تكاتف جميع مؤسسات المجتمع الكويتي لإخراجه بالصورة المرجوة ■



عبد العزيز البابطين

تقيم مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ملتقى الكويت الأول للشعر العربي في العراق، وذلك خلال الفترة من ٦ - ١٠ مايو الحالي، على مسارح التربية الخاصة، وفندق الماريوت ومسرح الشامية، ويتخلل الملتقى العديد من الفاعليات والأنشطة من

محاضرات تخص الشعر العربي وأمسيات شعرية، ومناقشات علمية. يشارك في الملتقى نخبة من الأدباء العرب وخاصة من العراق.

وقد أكد رئيس المؤسسة عبدالعزيز البابطين في المؤتمر الصحفي الذي أقامه في ديوانه أن المؤسسة تسعى إلى إعادة التواصل مع المثقفين العرب والعراقيين وخاصة أنهم حرموا لمدة تزيد على ٣٠ سنة من الالتقاء، وقال إننا دعونا ٥٠ شخصية من مثقفي الأمة العربية، وعشرات المثقفين من العراق، وعشرات العراقيين المهاجرين والمضطهدين في عهد النظام السابق.

## السفير الكويتي بإندونيسيا: استمرار تدفق المعونات الكويتية لجزيرة نياس

أكد السفير الكويتي بإندونيسيا محمد فاضل خلف، استمرار جسر جمعية الهلال الأحمر الكويتية الجوي لتقديم المعونات الإغاثية لسكان جزيرة نياس المنكوبين والجزر المجاورة في إندونيسيا.

وقال خلف: إن المساعدات والمعونات الإغاثية الخاصة بجمعية الهلال الأحمر الكويتية مستمرة في التدفق للمنكوبين لمساعدتهم على إعادة ترتيب حياتهم.

وأضاف أن الهدف من هذه المساعدات تخفيف وطأة المصاعب التي تواجهها العائلات في هذه الجزيرة والمناطق المجاورة التي تضررت من جراء الزلزال الذي ضربها في شهر مارس الماضي وأدى إلى مقتل وجرح المئات.

وقال السفير الكويتي: إن الشحنة الثالثة من المساعدات التي أرسلتها الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية وصلت إلى جزيرة نياس.

وأضاف خلف أن هذه الشحنة عبارة عن خيم وملابس ■

## رياضة ومحاضرات وأناشيد في ملتقى الإصلاح العاشر بالجهراء

نظمت جمعية الإصلاح الاجتماعي - فرع الجهراء الملتقى السنوي العاشر في الفترة من ٢٥ - ٢٨ أبريل الماضي، تحت شعار «بيتي أولاً»، تعبيراً عن الاهتمام الذي توليه الجمعية للأسرة بجميع أفرادها. وقال د. سعيد النومس مدير فرع الجمعية بالجهراء: إن الملتقى هذا العام أقيم في أماكن التجمعات والترفيه مثل نادي الجهراء الرياضي، والمجمعات التجارية، والأسواق وأماكن التنزه والترفيه، لتحقيق التكامل والتسيق بين هذه المؤسسات بما يخدم المجتمع. وأوضح النومس أن برنامج الملتقى شمل دوري في كرة القدم للصالات، وندوات حول الأسرة الناجحة والإسعافات الأولية، وتقدير الذات وتطويرها، ونظمت اللجنة النسائية تحت رعاية الشبيخة أوراد الصباح مهرجان «لمسة وفاء يا وطن» في مركز فتيات العيون. كما تم تنظيم مهرجان للأنشودة ولقاء مفتوح للجمهور. ■

## الحركة الدستورية تصدر العدد الجديد من «حدس»

بوزير الإعلام الجديد د. أنس الرشيد، مؤكدين حساسية وزارة الإعلام وأهمية دورها التثموي وضرورة احترامها لثوابت المجتمع والاستفادة من أخطاء السابقين. كما عالج العدد موقف الحركة من قضية الفساد من خلال تغطية فاعليات ندوة الراية بديوان المرشاد (مجلس الأمة ودوره في المحاسبة) والندوة الجماهيرية التي حاکمت الفساد والمفسدين في ديوانية ناصر الصانع، وذلك على خلفية صدور تقرير ديوان المحاسبة الذي أثبت ارتكاب الوزير شرار للعديد من المخالفات والتجاوزات. كما دافعت موضوعات العدد عن قضية غير محددية الجنسية. وفي هذا الإطار تساءل النائب د. محمد البصيري: لماذا تمنح الجنسية الكويتية للفنانين والفنانات؟ وانتقد خضير العنزي مسؤول لجنة عدالة (شكلتها الحركة لناصر قضية البدون) التعامل الحكومي مع ملف التجنيس. ■



أصدرت الحركة الدستورية الإسلامية العدد الجديد من نشرتها الدورية «حدس»، والتي يشرف عليها مسؤول المكتب الإعلامي بالحركة مساعد الظفيري، وحملت النشرة العديد من أخبار ومواقف الحركة ونشاطاتها في المحافظات ومقالات لعدد من رموزها.

وطرح العدد رؤية الحركة لعلاج منظومة اختلال القيم الاجتماعية في الكويت، عبر تنمية الوازع الديني الأخلاقي واستثمار مفهوم التكافل الاجتماعي ومحاربة الطبقية وتعميق الانتماء القومي والإسلامي. وتناول العدد وقائع افتتاح ديوانية الحركة الرابعة بالعاصمة في ديوان السالم وتعليقات لقيادات الحركة وتصريح رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي الذي أكد فيه اعتزازه بعلاقته بالإخوة في الحركة الدستورية. وأفرد العدد صفحة رحب فيها مبارك الدولة ود، ناصر الصانع ومساعد الظفيري

# خصم خاص

يصل لفاية  
80%

HP  
لؤلؤة الذهب  
AL HUDAIB PEARL



صناعة أوروبية

حوالي - شارع تونس

دكتور قجن

مركز السرير- 2625205

مجمع الأوقاف

2407788

جمعية الجيش

4899406/459

السالمية

5740404

## باحثة مصرية تكتشف كيف بنى ذو القرنين حاجز يأجوج ومأجوج

توصلت الباحثة المصرية المهندسة ليلى عبدالمنعم عبدالعزيز الخبييرة بإحدى الموسوعات الأمريكية إلى تركيبة جديدة من «الخرسانة المسلحة» تقول عنها إنها استخدمت فيها نفس المواد التي اعتمد عليها ذو القرنين في إقامة الحاجز الذي يفصل بيننا وبين يأجوج ومأجوج ولا يعرف أحد مكانه حتى الآن. وهذه الخرسانة التي توصلت إليها الباحثة تتكون من أحد منتجات البترول مضافاً إليه الحديد المنصهر مع الإسفلت فتنتج خلطة شديدة التماسك ولها قدرة على مقاومة الزلازل وعوامل التعرية وغيرها من القوى المؤثرة على المباني مهما بلغت شدتها. وأوضحت أنه لإقامة المباني بهذه الخرسانة المبتكرة فإن الأمر يقتضي الاستعانة باليوتامين والحديد المنصهر، مشيرة إلى أن

المصانع المختصة يمكنها بناء هذه الحوائط ثم نقلها بعد ذلك إلى مكان البناء. واستلهمت الباحثة دراستها من الآيتين الكريميتين في سورة الكهف اللتين نزلتا في ذي القرنين وهما: ﴿أَتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفِخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قَطْرًا ﴿٥٦﴾ فَمَا اسْتَطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴿٥٧﴾﴾ (الكهف). توقفت الباحثة أمام هاتين الآيتين وتدبرت موقف نزولهما جيداً. وبعد عدة تجارب توصلت إلى هذه التركيبة. وفيما يتعلق برأي الإسلام في الآيات التي استندت إليها الباحثة يقول المفكر الإسلامي د. زغلول النجار إن ما توصلت إليه الباحثة هو لمحة من لمحات الإعجاز القرآني في العلم والذي يتكشف لنا يوماً بعد يوم. وأضاف أن

الباحثة استمدت سر تركيبتها من قصة ذي القرنين الذي ألهم الله استخدام مادة القطران التي اختلف الفقهاء حول تعريفها، فقال عنها البعض إنها من النحاس المنصهر، بينما عرّفها البعض الآخر بأنها أحد مشتقات البترول. وأضاف عليها ذو القرنين قطع الحديد المنصهر لتكوين مادة صلبة يستحيل طرقها ثم بنى فوقها السد لحماية القوم من يأجوج ومأجوج. وأكد د. النجار أن السد من علامات الساعة وسيظل قائماً حتى قيام الساعة ومكانه مجهول ولن يُعرف حتى يظهر يأجوج ومأجوج، وقيل إنه ببلاد ما وراء البحار أو بلاد التركستان. وتمنى د. النجار أن تستفيد الجهات المعنية من هذه التركيبة الجديدة وتطبقها في عمليات البناء في عصرنا الحالي. ■

## التيار الإسلامي يفوز في انتخابات هيئة التدريس بجامعة القاهرة

حقق التيار الإسلامي فوزاً كبيراً في انتخابات نادي أعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة، حيث فاز مرشحو قائمة الإسلاميين الأربعة في الانتخابات التي أجريت يوم الجمعة ٢٩/٤/٢٠٠٥ م، وتنافس فيها عشرة مرشحين على ستة مقاعد. وجاءت النتائج كالتالي: فوز الدكتور عادل عبد الجواد (٢١١ صوتاً)، والدكتور معتز خورشيد (٢٠٣ أصوات)، وذلك عن مقعدي الأساتذة، والدكتور أشرف وفا (١٨٢ صوتاً) على مقعد الأستاذ المساعد، والدكتور مصطفى عبد المعبود (١٩٣ صوتاً) عن مقعد المدرسين. في حين فاز من خارج القائمة كل من الدكتور أحمد جلال سعيد (١٩٥ صوتاً)، والدكتور رضوان عبد الرحمن (١٥٩ صوتاً) بباقى المقاعد. ■

## حملة لمعارض تصدير الغاز المصري للكيان الصهيوني



سامح فهمي

أطلق نشطاء من مجموعات مناهضة التطبيع حملة تعارض تصدير الغاز المصري للكيان الصهيوني، في توقيت متزامن مع اتفاق القاهرة وتل أبيب على توقيع اتفاق تصدير الغاز المصري الذي أبرم في شهر أبريل الماضي. وانتقد النشطاء، على موقع مناهضة التطبيع (قاطع كوم) وعبر العديد من رسائل البريد الإلكتروني التي جرى تداولها، إبرام الصفقة، ضمن صفقة الكويز على حساب الشهداء الفلسطينيين، في ذكرى اغتيال الدكتور عبد العزيز الرنتيسي أحد قياديي حركة المقاومة الإسلامية «حماس» يوم ١٧ أبريل من العام الماضي، وقد بعث النشطاء برسالة إلى وزير البترول المصري سامح فهمي

تقول: «ألا تعلم أنك بهذه الصفقة تدعم آلة الحرب الصهيونية وتقوي اقتصادهم من أجل المزيد من القتل والتدمير والتشريد؟ وتساغوا: «هل هانت عليك دماء الشهداء لهذه الدرجة؟». وأضافت الرسالة التي وجهت إلى الوزير المصري القول: ضع أسامك الآية الكريمة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تَقْرُونُ إِلَيْهِم بِالْمُؤَدَّةِ﴾. (الممتحنة ١) واختتمت الرسالة التي وضعت كعمودج لكل مواطن لإرسالها إلى وزير البترول، بالقول «نعلم أنك مسؤول عن ثروات هذا البلد فلا تضعيها ولا لن ينسى لك التاريخ هذه الصفقة» ■

## القبلة الإسلامية

واينما ذكر اسم الله في بلد  
عددت أرجاءه من لب اوطاني  
خدمة خاصة من:  
قدس برس - جهان - مركز  
الدراسات الآسيوية -  
مراسلو الوبستوج

تعليقاً على تصريحات مبارك.. الإخوان المسلمون:

## نطالب بالإصلاح والتغيير الذي يتمناه الشعب المصري

جبهتها الداخلية.

وأكد البيان أن الشعب المصري قد بلغ مرحلة الرشد والوعي.. الأمر الذي يستدعي عدم تهميش دوره أو الحيلولة دون استرداد حقه في صنع الحياة وتقرير المصير، وأن هذا الشعب لا يقبل الضيم على يد حكامه، كما يرفض سيطرة الأجنبي عليه أو الاستقواء به تحت أي ظرف من الظروف.

وأضاف البيان: إن على النظام الانحياز إلى الشعب والحرص على الوقوف معه في خندق واحد ضد كل التحديات التي تستهدف أمن الوطن وسلامته.

وأكد البيان أن «الإخوان المسلمين» سوف يعملون بكل الوسائل السلمية والحضارية وطبقاً للمادة ٥٤ من الدستور وغيرها على ممارسة حقوقهم الدستورية والقانونية.

موضحاً أن الإخوان يمثلون هيئة إسلامية جامعة، لها شرعيتها التاريخية والسياسية والاجتماعية، ولها تأثيرها وانتشارها على امتداد الساحة المصرية كلها. ■



محمد مهدي عاكف

أصدر الإخوان المسلمون بياناً رداً على تصريحات الرئيس المصري محمد حسني مبارك في الحديث التليفزيوني الذي أدلى به للإعلامي عماد الدين أديب وأذيع عبر الفضائيات، وتناول فيه جماعة الإخوان المسلمين بالذكر.

وأكد الإخوان عدم معاداتهم لشخص الرئيس، وأن حرصهم على تحقيق المصلحة العامة هو ما يدعوهم للمطالبة بالإصلاح والتغيير المنشود الذي يتمناه الشعب المصري وكافة قواه السياسية والوطنية..

ونبه البيان إلى أن مصر تعيش الآن مرحلة حساسة ومهمة ودقيقة في تاريخها: حيث زادت معاناة الناس في مناخ الحياة المختلفة: من جراء ممارسات حكومية متتالية أدت إلى حالة من الجمود والركود والانسداد السياسي، الذي نجم عنه التخلف العلمي والتقني والحضاري الذي نشهده، فضلاً عن تردّي الأوضاع الاقتصادية، إضافة إلى تهميش دور مصر المحوري والإستراتيجي على المستوى القومي والعالمي، وقد انعكس ذلك كله على ضعف

## .. ويؤكدون أن تفجيرات القاهرة تصب في خانة المشروع الصهيوني

أمرت بحفظ الدماء والأرواح.  
وطالب النائب الأول للمرشد العام كل من يُفكر في هذا الأمر بأن يتقي الله - عز وجل - في عقيدته وإسلامه ووطنه وأهله.  
كما وجه حبيب نداءً للسلطات المصرية أن تتصرف بما هو مطلوب في مثل هذه الحالة، دون تجاوز للقانون، ولا يتخذ ذلك ذريعةً للبطء في عملية الإصلاح السياسي. ■

وقع بالسيدة عائشة مستهدفاً موكباً سياحياً.  
وشدد حبيب على أن الإخوان يعتبرون هذه التفجيرات مساساً مباشراً بأمن الوطن، ومحاولةً لزعزعة استقراره، وهو ما يصب في خانة مصلحة المشروع الأمريكي الصهيوني بالدرجة الأولى، إضافة إلى أنها في الوقت ذاته تتناقض تماماً مع الإسلام ومبادئه وقيمه التي

أدانت جماعة «الإخوان المسلمون» حادثي الانفجار وإطلاق الرصاص اللذين وقعوا بالقاهرة يوم السبت الماضي.  
وأكد النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين - الدكتور محمد حبيب - أن الإخوان المسلمين يستنكرون حادث الانفجار - الذي وقع بميدان عبد المنعم رياض - ويدينونه بشدة، كما يعربون عن أسفهم للحادث الذي

## ١٩ ألف يهودي في سيناء للاحتفال بعيد الفصح!

بلغ عدد الصهانية الذين اجتازوا معبر طابا خلال الأيام القليلة الماضية، في طريقهم إلى الأراضي المصرية نحو ١٩ ألفاً وذلك لقيضاء عطلة عيد الفصح رغم التحذيرات التي أطلقتها هيئة صهيونية لما يسمى «مكافحة الإرهاب» لهم بعدم زيارة شبه جزيرة سيناء المصرية، خشية وقوع عمليات تفجيرية تستهدف السياح خلال عيد الفصح العبري. وبحسب بيان أصدرته الهيئة الأمنية الصهيونية فإن مستوى التهديد للسياح الصهانية في شبه جزيرة سيناء عال، كما أن ثمة «تحذيرات ساخنة» بشأن نية مسلحين تنفيذ عمليات ضد الصهانية في مصر وسيناء والأردن. ■

## موريتانيا: حملة اعتقالات جديدة في صفوف الإسلاميين

ولد أمير الناطق الرسمي باسم الشرطة ومدير مفتشية أخلاقيات المهنة، زعم أن الشرطة قد حصلت على اعترافات من بعض المعتقلين منذ فترة تشير إلى تلقي بعض الأفراد تدريبات في الجزائر، حيث تم اعتقال العائدين منهم إلى موريتانيا ولا يزال بعضهم يتلقى تدريبه مع الجماعة الجهادية التي تعتبرها الولايات المتحدة الأمريكية امتداداً لتنظيم القاعدة.

من جهته، نفى التيار الإسلامي الموريتاني التهمة التي وجهتها الشرطة السياسية، مؤكداً تمسكه بما أسماه «منهجه القائم على الوسطية والاعتدال والسلمية، دون مدهانة في الحق أو سكوت على الضيم وبعيداً عن كل أشكال العنف أو التسبب في الفوضى والفتنة». ■

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

شنت قوات الأمن الموريتانية حملة اعتقالات في صفوف قادة ونشطاء التيار الإسلامي في موريتانيا، وشملت الاعتقالات خلال ساعاتها الأولى أكثر من ١٥ شخصاً من المحسوبين على تيار الإخوان المسلمين، وآخرين من السلفيين. وقد اتهم وزير الاتصال والعلاقات مع البرلمان حمود ولد العبدلي، الإسلاميين بالتخطيط لعمليات داخل البلاد، وزعم خلال مؤتمر صحفي بأن أجهزة الأمن قد تمكنت مؤخراً من تفكيك تنظيم إرهابي خطير!! وهي المزاعم نفسها التي تروجها سلطات الأمن مع كل حملة اعتقالات ضد الإسلاميين.  
وحسب البيان الذي وقعته المفوض يحفظ

## تزايد أعداد المسلمين البلغار

وصلت نسبة المسلمين في بلغاريا إلى ١٢,٣% من السكان الذين يبلغ عددهم ٨ ملايين نسمة، وهناك ازدياد في عدد المسلمين، وعدد المسيحيين؛ بدخول عدد من اللادينيين في الديانتين. وقد وصل المسلمون إلى بلغاريا في القرن الثامن الهجري وحكمت الدولة العثمانية بلغاريا عدة قرون، ووصل عدد المساجد فيها إلى ٢٠٠ مسجداً، كما أنشأت مئات المدارس والمكتبات.. وقد صدرت ترجمة جديدة لعاني القرآن الكريم باللغة البلغارية أعدها الدكتور توفيقان بتوفانوف، المستشرق البلغاري المسلم، واعتمدها دار الإفتاء في بلغاريا، ووزعت نسخها على المساجد والجمعيات الإسلامية.. ويعاني المسلمون في بلغاريا من مشكلة هوية، بين الانتماء إلى بلغاريا ولغتها، والانتماء إلى تركيا والعالم الإسلامي. ■

## .. والصين تشن حملة

## لسحق المسلمين وتممهم

قال تقرير صدر عن منظمة «هيومن رايتس ووتش» وجمعية حقوق الانسان في الصين» إن هناك حملة تشنها السلطات الصينية لسحق وقمع المسلمين وأن الحملة تشن باسم مكافحة الارهاب والحركات الانفصالية.. وأضاف التقرير أن هذه الوقائع تحدث في إقليم شينجيانغ الغربي الذي تكون عرقية الإيجور أكثر من نصف سكانه، ويبلغ تعدادهم ٨ ملايين نسمة.. من جهتها أنكرت الصين أنها تقمع المسلمين في هذا الإقليم وقالت السلطات أنها تريد فقط وقف قوى الانفصال، والإرهاب والتطرف الديني في المنطقة التي يطلق عليها الإيجور «تركستان الشرقية». ■

## تكريم أقدم إمام مسجد بسويسرا



الشيخ محمود بوزوزو

العمل الجماعي المشترك.. وذكر موقع «إسلام أون لاين» إن الشيخ بوزوزو عرف عنه تبنيه لمنهج الوسطية مع دعوته دوماً للاستفادة من إنجازات الغرب العلمية والحفاظ في

الوقت نفسه على الهوية الإسلامية دون غلو أو تشدد.. كما يردد دوماً في خطبه: «الإسلام صالح لكل مكان وزمان، ويتكيف مع كل الظروف، إذا أحسن المسلمون توظيفه جيداً لفائدتهم». ■

قامت الجالية المسلمة في مقاطعة «فو» غرب سويسرا بتكريم أقدم إمام بسويسرا الشيخ محمود بوزوزو، الجزائري المولد خلال احتفالية دعا فيها الشيخ مسلمي أوروبا إلى التسليح بالعلم والتوحيد خاصة في هذا العصر الذي تتصاعد فيه التحديات التي تواجههم.. وجاء ذلك التكريم أثناء فعاليات اليوم الثقافي الأول لمسلمي مدينة لوزان الذي عقد مؤخراً ويمثل بداية انطلاق الجالية المسلمة في مقاطعة «فو» نحو

## لجنة مشتركة للتحقيق في المذابح

## أوروبا تدعو أرمينيا لقبول المقترح التركي

الكشف عن حقيقة الأحداث التي كانت قد وقعت داخل الإمبراطورية العثمانية إبان الحرب العالمية الأولى. وأعرب البيان الأوروبي عن دعمه وارتياحه من الاقتراح الذي عرضه رئيس الوزراء التركي على الرئيس الأرميني بهذا الشأن.. وقد وقع على البيان الذي أعد بمبادرة من أعضاء الوفد التركي برلمانيون من مختلف الدول بينها بريطانيا وألمانيا وبلجيكا وهولندا وإيطاليا وإسبانيا وروسيا وبلغاريا وجمهورية التشيك وأذربيجان. ■

وجه ٨٠ نائباً من أعضاء المجلس البرلماني الأوروبي نداءً إلى الرئيس الأرميني روبرت قوجاريان دعوته فيه إلى قبول اقتراح رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان المتعلق بتشكيل لجنة مشتركة من مؤرخي البلدين للكشف عن حقيقة الأحداث الدامية التي جرت إبان الحرب العالمية الأولى.. ودعا بيان صادر عن المجلس البرلماني الأوروبي كلاً من أرمينيا وتركيا إلى القيام معاً بدراسة وتدقيق الوثائق التاريخية الموجودة في ملفاتها من أجل

## المحكمة الدستورية في تركيا تهدد بانهضها لارتداء الحجاب!

قال رئيس المحكمة الدستورية التركية مصطفى بومين إن من المستحيل إجراء أي تعديل قانوني يسمح للفتيات بارتداء الحجاب في مؤسسات التعليم العالي بتركيا. ولفت بومين في كلمة ألقاها بمناسبة الذكرى السنوية الـ ٤٢ لتشكل المحكمة الدستورية التركية إلى وجود العديد من القرارات الصادرة من المحكمة الدستورية ومحاكم التمييز التركية ومحكمة حقوق الإنسان الأوروبية بشأن موضوع الحجاب.

وزعم أن قيام مسؤولين من بعض الأحزاب السياسية بتقديم وعود بإجراء تعديل قانوني يسمح للطالبات بارتداء الحجاب في المدارس، سببه إما الجهل بالاجتهادات العدلية أو استغلال المشاعر الدينية من أجل الحصول على مكاسب سياسية!! وشدد على رفضه لموضوع الحجاب قائلاً: إن كافة التعديلات القانونية التي تسمح بدخول المحجبات إلى المدارس والمؤسسات العامة ستتعارض مع أحكام الدستور العلماني.

الجدير بالذكر أن مؤسسات القضاء والتعليم كمؤسسة الجيش يتحكم في إدارتها علمانيون متعصبون، ومن يثبت عليه من أعضائها أي علاقة بالالتزام الإسلامي يتم فصله فوراً. ■

## الحكومة التركية تستجيب لطلب واشنطن بشأن قاعدة إنجيليك

أقر مجلس الوزراء التركي القرار الجديد المتعلق بتمديد فترة تخصيص قاعدة إنجيليك الجوية الأمريكية لعمليات الدعم اللوجستي للقوات الأجنبية في العراق سنة أخرى، أعلن ذلك وزير الخارجية التركي عبد الله جول.. وينص القرار الجديد الذي يعتبر استمراراً للقرار الصادر في ٢٢ يونيو عام ٢٠٠٣ على السماح بنقل الإمدادات والمعدات غير القتالية بواسطة طائرات نقل مدنية إلى قاعدة إنجيليك ومنها إلى العراق وأفغانستان بواسطة طائرات عسكرية.. كما منح القرار لأول مرة طائرات النقل حق الإقلاع دون الحاجة للحصول على إذن مسبق لكل عملية هبوط أو إقلاع، وبهذا القرار الجديد عرض على مصادقة رئيس الجمهورية أحمد نجات سبزر تكون الحكومة التركية قد استجابت لطلبات واشنطن حول استخدام القاعدة لأغراض لوجستية. ■



## حكومة قرضاي تعتمد ٦٠ حزباً علمانياً وترفض الأحزاب الإسلامية!

وافقت الحكومة الأفغانية على اعتماد أوراق ٦٠ حزباً سياسياً جديداً في أفغانستان بينما رفضت اعتماد الأحزاب الدينية، وطالبتها بحذف كلمة الإسلام من أسمائها من أجل اعتمادها. ولوحظ في الأحزاب التي تم اعتماد أوراقها أنها تنتمي للجماعات السياسية السابقة التي كانت تعارض سياسة باكستان بشأن تدخلها في أفغانستان خاصة في

غالبية هذه الجماعات السياسية موالية للغرب والهند ولعب قاداتها دوراً بارزاً في الحركات التي قامت ضد باكستان.. ومن بين هذه الأحزاب المرخص لها حزب «جنبش ملي» الذي يقوده رئيس أركان الجيش الأفغاني الحالي الجنرال عبدالرشيد دستم، بينما تم رفض الترخيص لجماعة منشقة عن الحزب الإسلامي بسبب كلمة إسلامي..

حقة الحكم الشيوعي. ويقول المراقبون إن الهدف من الموافقة على هذا العدد الكبير من الأحزاب العلمانية الأفغانية هو لتفويض خطة أمريكية في المنطقة لتقليل نفوذ طالبان والمنظمات الجهادية السابقة. وأضافوا أنه لا يوجد من بين الأحزاب السياسية المرخص لها جماعة موالية لبكستان أو تحمل برنامجاً إسلامياً، وأن

وافقت الحكومة الأفغانية على اعتماد أوراق ٦٠ حزباً سياسياً جديداً في أفغانستان بينما رفضت اعتماد الأحزاب الدينية، وطالبتها بحذف كلمة الإسلام من أسمائها من أجل اعتمادها. ولوحظ في الأحزاب التي تم اعتماد أوراقها أنها تنتمي للجماعات السياسية السابقة التي كانت تعارض سياسة باكستان بشأن تدخلها في أفغانستان خاصة في

## القوات الأمريكية تجمع صواريخ سكود من الأنفان

الأمريكيون إن هذه هي آخر صواريخ من نوع «سكود» سلمتها أمريكا للفصائل الأفغانية لمواجهة الجيش السوفييتي.. وأضافت أنه لم يعد لدى هذه المجموعات سوى الأسلحة الرشاشة فقط، ورغم ما تحدثت عنه القوات الأمريكية من استرجاعها للصواريخ من القادة الأفغان -

إضافة إلى ما استولت عليه طالبان عن طريق شرائها من مهريين- فإنها لم تتمكن بعد من استرجاع أعداد كبيرة منها. ■



بدأت القوات الأمريكية في أفغانستان - وفي إطار مخطمتها لاسترجاع جميع صواريخ «سكود» التي قامت بتوزيعها على الفصائل الأفغانية للجهاد الأفغاني ضد القوات السوفييتية خاصة بعد منتصف الثمانينيات - بشن حملة من أجل البحث عنها واسترجاعها. وقد قامت القوات الأمريكية بالاستيلاء على ٢٠ صاروخ «سكود» من منطقة «بنشير» ونقلتها إلى قاعدتها العسكرية في قاعدة بجرام، ويقول

## .. و تستبدل بالزي المدرسي زياً غربياً

قررت الحكومة الأفغانية في إطار الاستجابة لمطالب المؤسسات الغربية الداعمة لها استبدال الزي المدرسي الأفغاني بزي غربي. مطالبة جميع المدارس الحكومية والكليات والجامعات في البلاد بالتقيد بهذا الزي الجديد.

وقد أثار هذا القرار حفيظة بعض السكان الأفغان خاصة في المناطق الجنوبية من البلاد حيث قاموا بتنظيم مسيرات احتجاج، مطالبين بالعودة إلى الزي الوطني الذي تم اعتماده في المدارس المختلفة بعد وصول المجاهدين وطالبان إلى الحكم.

في غضون ذلك أمرت الحكومة الأفغانية بإتلاف ١٠ ملايين كتاب تم طباعتها ونشرها في أفغانستان خلال الجهاد الأفغاني ضد الروس. وكانت جميع هذه الكتب مقررة في مناهج التعليم في أفغانستان في الأعوام الماضية خاصة بعد أن وصلت حركة طالبات للحكم والتي غيرت بدورها جميع المقررات الدراسية وألغت المقررات السابقة. ■

## ندوات حوارية لتجاوز موجة العنصرية ضد المسلمين في هولندا

هولندا: خميس قشة

المستفزة والمستتهزئة بالمقيم الإسلامية والمسلمين.

ويذكر أن عدد سكان هولندا ١٦ مليون نسمة بينهم أكثر من مليون ونصف المليون مسلم، ويعتبر الإسلام في هولندا ثاني ديانة بعد المسيحية ويوجد في هولندا ٢٥٠ مسجداً ومصلى، كما يوجد ٣٧ مدرسة إسلامية للتعليم الأساسي ممولة من خزينة الدولة الهولندية يتعلم فيها أكثر من ثلاثين ألف طالب مسلم، ومدرسة ثانوية. ■

الدراسات الإسلامية في جامعة «وجدة» المغربية كما شارك فيها الدكتور طارق رمضان.

والجدير بالذكر أن هناك موجة أعمال عنادية ضد المسلمين منذ اغتيال المخرج الهولندي فان جوخ المعروف بعدائه السافر للإسلام يوم ٢ سبتمبر ٢٠٠٤ على يد شاب مسلم مغربي بسبب انتقادات وجهها للمسلمين في أحد أفلامه اتهمهم فيها بتشجيع العنف ضد النساء ومقالاته الصحفية والتلفزيونية

اعتبر أن المشكلة ليست مع الإسلام، وإنما مع بعض الأفراد أو الجماعات الإسلامية المتعصبة التي يجب أن تعطي مزيداً من الاحترام للآخر. مؤكداً أن الحوار هو الحل، ومعتبراً أن هولندا هي بأبنائها جميعاً يتنوعهم واختلافاتهم الفكرية والثقافية والدينية.. وشارك في هذه اللقاءات مفكرون وكتاب بارزون من دول إسلامية أبرزهم الدكتور المهدي المنجرة عالم المستقبليات المغربي والدكتور مصطفى حمزة أستاذ

بعد الأحداث الأخيرة والأجواء التي تعيشها هولندا حالياً أطلق المركز الثقافي الاجتماعي في هولندا جولات حوارية تحت عنوان «الإسلام والاندماج» في عدة مدن هولندية وبمشاركة شخصيات هولندية من مختلف المشارب والديانات والأحزاب.

وقد شارك في ختام هذه الحوارات التي امتدت ثلاثة شهور وعقدت في روتردام رئيس الوزراء الهولندي يان بيتر بالكوندا الذي

## الهند تجري مناورات عسكرية على الحدود مع باكستان

تقوم القوات الهندية منذ بداية الشهر الجاري بمناورات عسكرية ضخمة على الحدود مع باكستان لتدريب الجيش الهندي على التصدي لهجمات تستخدم فيها الأسلحة النووية الجرثومية والكيميائية وصد هجومات عدو وإفشاله. وقالت وزارة الدفاع الهندية إن ٢٠ ألف جندي تم دفعهم إلى منطقة البنجاب الهندية المجاورة لباكستان للمشاركة في هذه المناورات العسكرية. وأعلن الناطق باسم وزارة الدفاع الهندية أنه يتم في هذه المناورات تجريب التكنولوجيا الحربية الجديدة التي حصلت عليها الهند من أمريكا و«إسرائيل» وخاصة آلات التصدي للهجمات النووية والجرثومية.. في الوقت نفسه لم تعلق باكستان على هذا الأمر في حين علقت مصادر غير رسمية على هذه المناورات بالقول إنها لا تدعو إلى القلق إذ إن الحكومة الباكستانية على علم مسبق بها وبتحركاتها وليس هناك ما يجعلها تشعر بالقلق. وجاء الإعلان عن هذه المناورات في وقت اجتمع فيه قادة الجيش الباكستاني وقرروا سياسة الإبقاء على توازن الرعب والقوة بين الهند وباكستان وإعداد كل القوة المسلحة الضرورية للبقاء نداً مساوياً للهند في هذا الجانب ■

## اكتشاف مقبرتين جماعيتين جديدتين في البوسنة



سرايفو: عبد الباقي خليفة  
عثر العائدون إلى منطقة باتكوفيتش البوسنية (٧ كيلومترات شرق سرايفو) على مقبرة جماعية تضم رفات ٧ من المسلمين (٦ رجال وامرأة) أثناء حفرهم قبر أحد المتوفين من كبار السن بمقبرة المنطقة الواقعة على طريق فوتشا جوراجدا «شرق». وأعلنت مصادر بوسنية عن توقعها العثور على المزيد من الجثث مع استمرار أعمال الحفر. وقال مراد هورتيتش عضو اللجنة البوسنية للبحث عن المفقودين إن جثث الضحايا بدأت تظهر تباعاً، حيث عثر في أول وهلة على ٥ جثث، وفي وقت سابق قال خير الدين دنياغيتش نائب رئيسة لجنة البحث عن المفقودين في منطقة

كوراي إنه تم العثور على ١٠ جثث ويعتقد أن هناك المزيد. وكان ما يزيد على ٢٥٠٠ من سكان المنطقة قد نزحوا عنها تحت القصف الصربي للمنطقة، واختار المئات عبور الغابات لتلافي الوقوع في الأسر، وقد تمكن الكثيرون منهم من الوصول إلى الأراضي المحررة بينما وقع آخرون في أيدي القوات الصربية ونقلوا إلى المعتقلات بينما قتل آخرون ولا يزال ٥٦ فرداً في عداد المفقودين ■

## رواندا: دور كبير للمسلمين في المصالحة الوطنية



غرب إفريقيا.  
وقال مفتي رواندا الشيخ صالح هابيماننا: «إن جهادنا موجه ضد الجهل والعنصرية القبلية والتعصب القبلي، ونحاول إعادة السلام لبلادنا، وأن نغرس الاحترام لبعضنا البعض».

ويقال: إن تعداد المسلمين تضاعف بعد الحرب، ومن أهم الواجبات حالياً رعاية المسلمين الجدد. وقد أسس المسلمون في رواندا جمعيات للخدمات الاجتماعية، وجمعيات نسائية خيرية توفر التعليم للنساء، إلى جانب تعليمهن الحرف اليدوية، ورعاية الأطفال، وعقد مؤتمر للنساء المسلمات. هذا ويزدهم المسجد الجامع في رواندا في العاصمة كيجالي بالصلين، بل يصل إلى آلاف خارج المسجد وحوله في صلاة الجمعة ■

### كيجالي: وكالة الأنباء الإسلامية

يقوم المسلمون بدور مهم في المصالحة الوطنية في جمهورية رواندا بعد الحرب الأهلية التي وقعت بين قبيلتي الهوتو والتوتسي، وعلى رأس المسلمين السيد سليم بيكونزا رئيس مجلس مسلمي رواندا.

وقد قتل في الحرب الأهلية في رواندا مليون شخص من القبيلتين. وشارك بعض رجال الدين المسيحي في التحريض على الحرب الأهلية، ويحاكم ٤ منهم أمام المحاكم الدولية.

كما تزايد عدد الداخلين في الإسلام بعد الحرب، حيث اتخذ المسلمون موقف الحياد وقدموا المأوى لأفراد من القبيلتين. ودعا الناس لوقف الحرب. والمسلمون في رواندا يشكلون ١٤٪ من السكان الذين يبلغ عددهم (٨,٢) مليون نسمة. وتقع رواندا

## تزامناً مع الذكرى السنوية لأحداث أبوغريب

### منظمات أمريكية تطالب بلجنة تحقيق مستقلة



العراقية بفساد والتي فجرتها وسائل الإعلام الأمريكية في أواخر شهر أبريل ٢٠٠٤. ويضم التحالف كلاً من مجلس العلاقات الإسلامية - الأمريكية (كير) ومنظمة العفو الدولية ولجنة العمل السياسي المسلمة الأمريكية، ومنظمات أخرى تعبر عن حقوق

في تحقيقاتهما مع المسجونين بالمعتقلات الأمريكية حول العالم. وجاء إعلان التحالف والذي يسمى «التحالف ضد التعذيب» لكي يتزامن مع الذكرى السنوية الأولى لتفجر فضيحة تعذيب السجناء العراقيين في سجن أبوغريب القريب من العاصمة

طالبت منظمات حقوقية أمريكية في بيان مشترك بتشكيل لجنة مستقلة - على غرار اللجنة التي شكّلت للتحقيق في أحداث الحادي عشر من سبتمبر - للتحقيق في لجوء قوات الجيش والمخابرات الأمريكية للتعذيب

المهاجرين والسيخ والمحاربين المتقاعدين بالولايات المتحدة ومنظمات دينية مسيحية ■

## المعارضة الأفغانية ترفض إرسال جنود أفغان إلى العراق

أثارت مطالب وزير الدفاع الأمريكي بإرسال جنود أفغان إلى العراق المزيد من الجدل والرفض في أوساط المعارضة الأفغانية. وكان الرئيس الأفغاني حامد قرضاي قد أبدى موافقته على هذه الفكرة التي قد تكون رمزية، الأمر الذي حمل المعارضة الأفغانية ممثلة في جبهة التضام الوطني إلى انتقاد هذا الإجراء، مبررة ذلك بأن الوضع الأمني الداخلي لأفغانستان قد لا يساعد على القيام بمثل هذه الإجراءات. ■

## البيانوني: نظام الحكم في سورية غير قابل للإصلاح!

٢٩/٤/٢٠٠٥ على مطالبة جماعته بتغيير جذري في طبيعة النظام وطبيعة الحكم القائم منذ أربعة عقود في سورية. لأن هذا الحكم المستبد الشامل حكم الحزب الواحد لم يعد ينسجم مع تطورات الشعب السوري ولا مع المعطيات الداخلية والخارجية.

وأكد أن جماعته تنادي بإصلاح متدرج لا يسبب أي هزة للبلاد مشيراً إلى أن الفئات الوطنية كلها طالبت بهذا الإصلاح وحددت مطالب محددة توافق عليها، غير أنه أضاف: «لكن مع الأسف النظام السوري لم يستجب لأي من هذه المطالب بحيث أصبح الاعتقاد سائداً عندنا وعند كثير من الفئات السياسية بأن هذا النظام غير قابل للإصلاح.» ■



قال المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين في سورية الدكتور علي صدر الدين البيانوني إن الأشهر الثلاثة التي حددتها جماعته كسقف زمني لاستجابة الحكومة السورية لمبادرة الإصلاح التي نادى بها الجماعة كافية لأن تبدأ دمشق إجراءات تعزيز الثقة وتأكيد الجدية في الإصلاح لكنه أبدى أسفه كون البوادر المشجعة في هذا الاتجاه التي كان يرجوها لم تظهر إلى الآن.. وأكد في هذا السياق أن معنى ذلك «أن هذا النظام مصراً على الاستمرار في نهجه ومستعص على الإصلاح.»

وشدد البيانوني في حديث تلفزيوني أدلى به لبرنامج «نقطة نظام» الذي بثته قناة العربية الجمعة

## بيريز يطالب واشنطن بالضغط على أبو مازن لنزع سلاح حماس

طالب شيمون بيريز النائب الأول لرئيس وزراء الكيان الصهيوني واشنطن بالضغط على محمود عباس (أبو مازن) رئيس السلطة الفلسطينية للقيام بنزع أسلحة حركة المقاومة الإسلامية «حماس». وقال بيريز خلال اجتماعه في تل أبيب مع دافيد وولش مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية: إن نزع أسلحة «حماس» هو شرط لنجاح حكومة أبو مازن. ولا يمكننا التسليم بوجود تنظيم إرهابي مسلح سيؤثر على كل توازن في الجانب الفلسطيني. ويقوم بيريز منذ فترة بحملة تحريضية ضد حركة «حماس» إذ اعتبر أن الانتخابات التشريعية المقبلة في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ لن تكون ديمقراطية إذا شاركت فيها حركة «حماس». ومما يذكر أن حركة المقاومة الإسلامية «حماس» قد فازت بالانتخابات البلدية في قطاع غزة، حيث من المقرر أن تخوض الانتخابات التشريعية القادمة. ■

## الصهاينة ينهبون آثار مساجد فلسطين

كشفت مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية النقيب عن الصهاينة يقومون في الآونة الأخيرة بالبحث عن الآثار والأحجار القديمة في المساجد التي حولوها إلى زرائب للماشية، في محاولة لطمس معالم تلك الأماكن.. وقالت المؤسسة إن مجموعات من التجار اليهود الذين يعملون في بيع الآثار القديمة يقومون بعمليات استكشاف ومعاينة للمساجد في فلسطين ٤٨ ■

## سويسرا ترفض منح الجنسية للمسلمين

أثار رفض منح الجنسية السويسرية إلى ثلاث أسر مسلمة استياء شديداً بين أفراد الأقلية المسلمة التي طالبت بتفسيرات أكثر وضوحاً من تلك التي أعلنتها اللجنة. فقد رفضت بلدية مدينة «راينك» التابعة لمقاطعة «سان جالن» شرق سويسرا منح الجنسية السويسرية لثلاث أسر مسلمة بحجة «قلة اندماجهم» رغم استيفائهم جميع الشروط الخاصة بذلك فيما اعتبر مخالفاً لما تتادي به السلطات علانية من ضرورة دعم الأجانب الراغبين في الاندماج بالمجتمع. وتتكون الأسر الثلاث من ١٤ فرداً ترجع أصولها إلى البوسنة والهرسك. ويعيش بعضها في

## الكيان الصهيوني يطور قنابل ذكية خارقة للتحصينات

الضفة الغربية: مصطفى صبري

قال الصهيوني يتسحاق بن يسرائيل الذي يشغل منصب رئيس قسم البحث والتطوير في وزارة جيش الاحتلال إن الكيان الصهيوني يمتلك قنابل ذكية خارقة للتحصينات والمخابر تحت الأرض من صنعها الذاتي.

وأضاف أن هذه القنابل شبيهة بتلك التي وافقت الولايات المتحدة مؤخراً على تزويد الكيان الصهيوني بها. ووصف البروفيسور بن يسرائيل في حديث إذاعي صفقة القنابل الذكية بين الولايات المتحدة والكيان الصهيوني بأنها رمزية.

ومن الجدير ذكره أن إحدى الشركات الصهيونية تمكنت من تطوير حاجز متنقل سريع الإقامة يهدف إلى الحماية من سيارات مفخخة يقودها فدائيون وبإمكان هذا الحاجز الذي أنتجته شركة ميفرام الصهيونية أن يؤدي إلى وقف أي وسيلة نقل تصطدم به، ويشار إلى أن القوات الأمريكية العاملة في العراق تستخدم مثل هذه الحواجز. ■



تتجه أنظار المسلمين هذه الأيام نحو المسجد الأقصى الأسير الذي يتعرض لهجمة جديدة من سلسلة الهجمات الصهيونية المتواصلة التي تهدف إلى تديسه وتهويده في ظل الصمت العربي والإسلامي، وقد ارتفعت الأصوات من مختلف الجهات داخل فلسطين المحتلة للنهوض والدفاع عنه خصوصاً يوم العاشر من أبريل الماضي، حين هددت جماعات المتطرفين الصهاينة المدعومة من حكومة الاحتلال باقتحامه وتديسه، وما زال الخطر قائماً حيث هددت هذه الجماعة المتطرفة - بعد فشل محاولتها - باقتحامه يوم التاسع من مايو الجاري. . للشيخ التقت مفتي القدس وفلسطين الشيخ عكرمة صبري والدكتور سالم سلامة رئيس رابطة علماء فلسطين، وقامت بجولة داخل المسجد الأقصى لرصد ما يجري في ملف كامل..

الجسر الجديد الذي شيده الصهاينة

الشيخ عكرمة صبري مفتي القدس والديار الفلسطينية يؤكد:

**نادوتنا مستمر ليوم النسي إلى الأقصى في التاسع من مايو الجاري**

أعد الملق: وسام عفيفة مؤسسة الأقصى

● هل لك أن تحدثنا عن جولتك الأخيرة في دبي والقاهرة؟ وهل تطرقتم خلالها إلى قضية المسجد الأقصى؟

- الجولة الأولى كانت بدعوة من مجمع الفقه الإسلامي بجدة، والمنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي، وهذا الاجتماع يمثل الدورة السادسة عشرة، وقد بحثنا عدة قضايا فقهية

السياسية العامة والمحلية تخدمهم وكانهم يبيتون شراً للأقصى، ويريدون أن ينقضوا عليه في غفلة من الزمان، إلا أن تنبه المسلمين المرابطين في بيت المقدس وبدعم مباشر من إخواننا في مناطق عام ٤٨، قد أوقف ذلك لكن الأخطار بشأن المسجد الأقصى لا تزال قائمة؛ فقد أعلن الصهاينة يوم ٢٠٠٥/٥/٩ موعداً آخر للاقتحام، ونتوقع أن يهاجم الأقصى في

معاصرة لكن أحداث المسجد الأقصى المبارك فرضت نفسها على اجتماع العلماء الذين يزيد عددهم على ١٥٠ عالماً، وتحدثت في الاجتماع عن آخر التطورات التي يمر بها المسجد الأقصى المبارك، وعن أطماع اليهود المتطرفين والمستوطنين بفرض أمر واقع في باحات المسجد، وأصبحت مناداة هؤلاء المتطرفين اليهود بشكل علني وهم يتوهمون أن الأوضاع

مؤلم ومؤسف، ونحن نطالب الأنظمة العربية والإسلامية بأن تفسح المجال للشعوب لكي تعبر عن رأيها بصدق وأمانة وإيمان.

### • ما موقفكم من اقتحامات اليهود اليومية للمسجد الأقصى؟

- هذا الانتهاك اليومي يعبر عن سياسة الكيان الصهيوني في أطماعه في الأقصى ومحاولته السيطرة على إدارة المسجد الأقصى المبارك. إن الشرطة الصهيونية تجاوزت صلاحياتها، لتأخذ صلاحية الأوقاف الإسلامية، وإن زيارة اليهود المتطرفين بحماية الشرطة هو أمر مرفوض. وإن الأوقاف لم تسمح بهذه الزيارة بسبب الأخطار المحدقة بالمسجد الأقصى المبارك.

### • وكيف تنظرون إلى إقامة جسر جديد على أرض ساحة البراق؟

- الطريق المؤدية إلى باب المغاربة هي طريق تاريخية أثرية منذ خمسة عشر قرناً، وهناك تخطيط صهيوني، لإزالتها وبناء جسر معلق، وهذا الجسر ليس من بنات أفكارهم اليوم، وإنما هو مخطط من أيام هرتزل، وهو يغير من معالم أثرية للمنطقة.

ونحن نؤكد أن منطقة باب المغاربة وقف إسلامي بما في ذلك حائط البراق (المسمى زوراً بحائط المبكى)، وأن إقامة جسر جديد هو اعتداء على الأوقاف الإسلامية بالإضافة إلى أنه اعتداء على المسجد الأقصى. لأن طريق باب المغاربة هي المؤدية إلى إحدى بوابات المسجد الأقصى المبارك، وسيطرة الجيش على بوابة المسجد الأقصى المبارك هو اعتداء على الأقصى نفسه.

### • هل من سبيل لإيقاف بناء الجسر؟

- ليس لدينا إمكان لإيقافه لأنه خارج بوابات الأقصى. هذا من جهة، ومن جهة ثانية فإن الجسر ينفذ بحماية عسكرية من قبل الكيان الصهيوني، ونحن ناشدنا الدول العربية والإسلامية لتدخل بطرق دبلوماسية وسياسية للضغط على الكيان الصهيوني وعلى أمريكا لمنع إقامة هذا الجسر، أما نحن فإمكاناتنا لا تسمح بمنع هؤلاء من تنفيذ إقامة الجسر.

### • صرحت مؤخراً بأن شارون يقود مؤامرة ضد المسجد الأقصى؟

- كما علمنا فإن الشرطة الصهيونية تتلقى تعليماتها من مكتب رئيس الوزراء، وأن أي إجراء تقوم به الشرطة إنما بأمر منه، وهذا يعني أن شارون يقود حملة ضد المسجد الأقصى لإرضاء اليمين المتطرف الذي انتخبه على دورتين متتاليتين، ويطلبه بتحقيق الوعود التي قطعها على نفسه بالسماح له بالصلاة في باحات الأقصى ■

### • أين علماء الأمة من المسجد الأقصى؟

- التقيت عشرات العلماء والمفتين في العالم الإسلامي وكانوا متفهمين لموضوع المسجد الأقصى وحملاًهم هذه الأمانة، وقلنا لهم إن المسلم في بيت المقدس ليس له في المسجد الأقصى أكثر من أي مسلم في العالم، ويترتب على ذلك أن المسؤولية مشتركة.

### • هل شعرت أن الشعوب العربية تعيش أحداث المسجد الأقصى ومدينة القدس؟

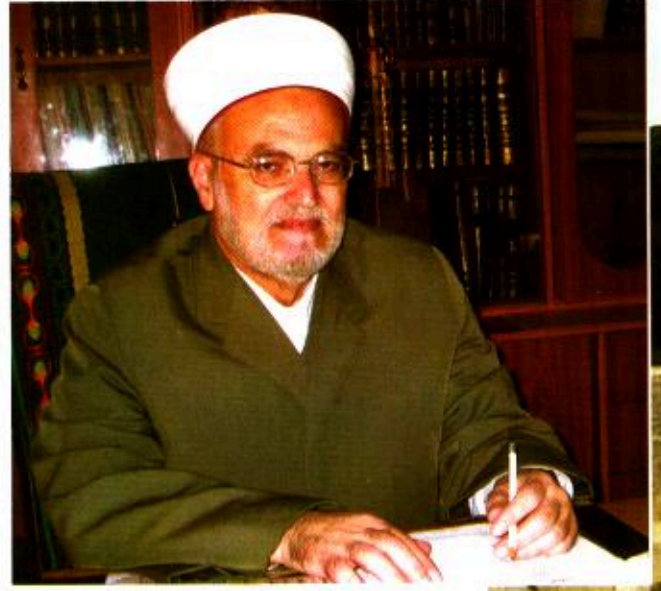
- نحن نؤمن المحطات الفضائية التي تنقل صوتنا إلى العالم كله، ولكن نحن بحاجة إلى نشر الوعي بين الجماهير العربية والإسلامية في العالم وبخاصة الناحية التاريخية، لأن كثيراً من الأجيال الصاعدة، لا يتعرف عن فلسطين إلا الأحداث الآتية، الأحداث التي تقع فعلاً، لكن لا توجد لديهم الحلقة الكاملة من النواحي التاريخية والتدرج للمشكلة التي عانى منها الشعب الفلسطيني منذ الحرب العالمية الأولى وحتى الآن. وهذا كنا نحاول أن نؤكد عليه ما أمكننا ذلك.

### • بمرور العاشر من أبريل بسلام.. هل زال الخطر الذي يهدد المسجد الأقصى؟

- أتصور أن الأخطار لا تزال قائمة، لأن اليهود المتطرفين يصرحون بشكل متكرر بأنهم يريدون اقتحام المسجد الأقصى والصلاة فيه وأداء شعائرتهم الدينية داخله، وقد أعلنوا عن التاسع من مايو الجاري موعداً لاقتحام مجدد للمسجد الأقصى، وهذا يوجب على المسلمين أن يستمروا في وجودهم المكثف في باحات المسجد الأقصى بشكل يومي.

### • برأيكم هل كان تحرك الشعوب الإسلامية كافياً في ظل التهديد الأخير باقتحام الأقصى؟

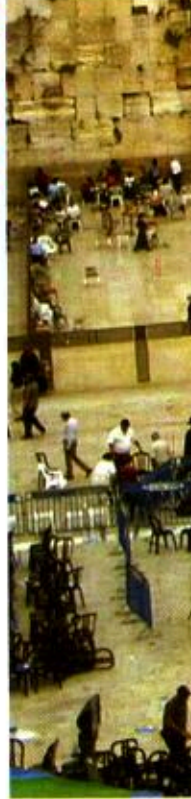
- مع الأسف لم يكن كافياً، لأن الأنظمة العربية تمنع التظاهر والتجمع لدى الجماهير، وتمنع الشعوب من التعبير عن رأيها، وهذا أمر



## شارون يقود مؤامرة ضد المسجد الأقصى لتنفيذ وعود قطعها لمنتخبيه

أي لحظة، وفي أي يوم، وبالتالي كان نداؤنا لإخوتنا في مناطق الـ 48 بالاستمرار في شد الرحال إلى المسجد الأقصى بشكل يومي، ودعونا أيضاً إخوتنا في مدينة القدس وكل من يستطيع الوصول إلى القدس حتى يبقى الأقصى عامراً على مدار الأيام.

أما الجولة الثانية فكانت بدعوة من المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية وهذا هو المؤتمر الـ 17 الذي يعقد في القاهرة وكنت ولا أزال حريصاً على أن أشارك في هذا المؤتمر، وأيضاً التقيت كلمتي حول المسجد الأقصى المبارك وأعلنت رفض المسلمين لفكرة حماية دولية للأقصى، لأن الله هو الذي يحمي المسجد الأقصى، ثم إن عباد الله في الأقصى هم الذين يحمونه، وإذا أرادت الدول العربية والإسلامية أن تحمي المسجد الأقصى فالساحة أمامها واسعة فلتفضل حمايته.





## د. سالم سلامة رئيس رابطة علماء فلسطين في حوارهم مع المجتمع؛

# نقول للأمة: الشعب الفلسطيني هو رأس حربتكم دفاعاً عن المقدسات

كله سلطة وفصائل ومقاومة وشعباً الوقوف صفاً واحداً لصد هذا العدوان الأثم. كما نناشد الشعوب العربية والإسلامية القيام بواجبها تجاه قبلة المسلمين الأولى. وقد عودنا شعبنا وأمتنا الإسلامية أنها تسمع لعلمائها، وتبلي نداءهم. وما عسى رابطة علماء فلسطين أن تفعل أكثر من ذلك، وعلمائها محجور عليهم ومضيق عليهم أكثر من غيرهم؟

● **دعوتكم فصائل المقاومة إلى التنصل من التهينة إذا ما نُفذت هذه التهديدات، هل تتوقع أن تلقى دعوتكم استجابة من قبل الفصائل؟**

- نعم، نتوقع أن تتلقى السلطة الفلسطينية وفصائل المقاومة دعوتنا بالاستجابة الكاملة، وقد عودنا شعبنا تلبية نداء العلماء، وما تصدي رابطة علماء فلسطين لقانون العقوبات الفلسطيني الذي قدم للمجلس التشريعي في العام الماضي إلا مثلاً على تلبية السلطة الفلسطينية والفصائل المقاومة وشعبنا المرابط لنداء العلماء، حيث أوقفوا عرض هذا القانون على المجلس التشريعي. فنحن متأكدون من استجابة الجميع سلطة وقوى وفصائل وشعباً تحت رابطة علماء فلسطين وتحريضها على التحلل من الهدنة إذا نفذ الأعداء تهديداتهم بتدنيس الأقصى.

● **ما دور السلطة الفلسطينية في منع المستوطنين من تنفيذ تهديداتهم؟ وهل هي قادرة على الضغط على حكومة الاحتلال في هذا الاتجاه؟**

- نعم، إن للسلطة الفلسطينية دوراً مهماً في منع المستوطنين من تنفيذ تهديداتهم، لأن السلطة كانت الواسطة في الهدنة الأخيرة التي

● **هل تعتقد أن الإجراءات التي تتخذها قوات الاحتلال كافية لمنع المستوطنين من تنفيذ تهديداتهم؟**

- إن إعلان قوات العدوان والاحتلال الصهيوني أنها ستمنع غير المسلمين من دخول باحات الأقصى غير كافٍ بالمطلق. ونحن لن نركن إليهم. وقد تعودنا على غدرهم. ونقض عهودهم، ولذا لا يحمي الأقصى إلا أهله، ولا يحافظ عليه من يهدد بهدمه وإقامة هيكله المزعوم. وما سبب انتفاضة الأقصى علينا ببعيد. ف رئيس حكومة الصهاينة اليوم هو الذي دنس أرض المسجد الأقصى المبارك في 28/9/2000. فهل سيحمي شارون الأقصى الذي دنسه؟

● **ما دور رابطة علماء فلسطين في صد هذا العدوان؟ وهل الدعوة للزحف نحو الأقصى خطوة كافية؟**

- إن دور رابطة علماء فلسطين هو بيان خطورة ما سيقدم عليه قطعان المستوطنين، بحماية جيش الهجوم الصهيوني، وحث الناس على الوقوف في وجه هذه الهجمة الشرسة، كما أن الرابطة عليها أن تناشد الشعب الفلسطيني

● **كيف تنظرون إلى التهديدات الأخيرة من قبل المستوطنين باقتحام باحات الأقصى المبارك؟**

- إننا في رابطة علماء فلسطين بوجه خاص ننظر إلى التهديدات الصهيونية الأخيرة من قبل المستوطنين باقتحام الأقصى المبارك أو ساحاته الطاهرة بالخطورة البالغة؛ لما تمثله القدس والأرض المباركة في عقيدة المسلمين، فهي آية من القرآن الكريم، وفلسطين آيات من الذكر الحكيم، وإن تهديدات الصهاينة ما كانت لتخرج من أفواههم - وما تخفي صدورهم أكبر - إلا لتهاون المسلمين في دينهم، ومقدساتهم. ولذا أخذ شعبنا بزمام الأمور، ورفع راية الجهاد، التي ستعيد لشعبنا حرته، وتعيد لقدسنا طهارته، وتمنع محاولة تدنيسه من أذل أمة على وجه المعمورة، من المغضوب عليهم، ورأس الفساد في الأرض.

وإن هؤلاء المغتصبين لن يرعوا حرمة للمقدسات إلا إذا أحسوا بخطورة الأمر على حياتهم ودولتهم.

● **هل يعني ذلك أن الشعب الفلسطيني على أبواب انتفاضة جديدة أشد ضراوة في حال نفذ المستوطنون تهديداتهم؟**

- إن شعبنا الفلسطيني في أرض الإسراء والمعراج ما زال في انتفاضة الأقصى المباركة، التي لم يخمد أوارها، ولم تطفئ نارها، فهي كأمواج البحر تملو وتتخفض لكنها دائمة، أما محاولة يهود وقطعان المستوطنين تدنيس طهارة قدسنا فستزيد من إشعالها، ربما تلتهب الأرض تحت كل من دنس طهارة أرضنا المباركة، وكل من لم يتحرك لنصرتها، وإزالة كابوس الاحتلال عنها إلى الأبد بإذن الله.

**رسالتنا إلى الصهاينة؛  
لم تحفظوا الجميل  
الذي قدمه المسلمون  
لكم ولأجدادكم**

## • ما الرسالة التي توجهونها للكيان الصهيوني؟

- رسالتنا إلى الكيان الصهيوني هي أنكم لم تحفظوا الجميل الذي قدمه المسلمون في شرق الأرض ومغاربها لكم ولأجدادكم، عندما أذاقكم عبء الصليب الويل في إسبانيا، وألمانيا وإيطاليا، وفتح المغرب أراضيه، وكذلك الخلافة العثمانية واحتضنتكم وحمتمكم من الهلاك، حيث محاكم التفتيش في إسبانيا، والتي لم ترحمكم كما لم ترحم المسلمين في ذلك الوقت. إنكم عضضتم اليد التي امتدت لإنقاذكم وانتشالكم، فذهب المعروف معكم سدى، ولن يضيع عند الله، وستجنون ثمار إجرامكم في فلسطين، من قتل للأبرياء والأطفال والنساء، والشباب والشيوخ حتى المقعدين، لن يمر ذلك دون عقاب، فابشروا بالعذاب السريع، ولقد قال الله سبحانه وتعالى، وقوله الحق: ﴿وَأَذِّنْ رَبِّكَ لِيَبْعَثَ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (الأعراف).

## • هل من كلمة توجهونها للأمة العربية والإسلامية؟

- نقول لأمتنا العربية والإسلامية إن الشعب الفلسطيني هو رأس حريتمكم في الدفاع عن مقدسات الأمتين العربية والإسلامية، وقد رفع شعبنا لواء الجهاد فساعدوه ولا تخذلوهم، فالمسلم أخو المسلم لا يسلمه ولا يخذله ولا يظلمه، وكونوا على ثقة أن أجر المجاهدين يضاعف أضعافاً كثيرة، فكيف إذا كان جهاداً لأهل الكتاب الذين يظنون أنهم على شيء من الحق.



شارون أثناء تدنيسه للمسجد الأقصى

للمحافظة على الأرض والعرض، فلا عاشت أمة هنية إذا ما انتهكت أقدس مقدساتها، وماذا بعد انتهاك قطمان المستوطنين وأوباشهم قدسية المسجد الأقصى المبارك، إلا أن يصلوا إلى المسجدين الحرام والنبوي لا سمح الله؟

## • في ضوء تكرار الاعتداءات الصهيونية على المسجد الأقصى هل تتوقعون أن تتخذ الحكومات العربية والإسلامية موقفاً غير الإدانة والشجب؟

- في ضوء تكرار الاعتداءات على المسجد الأقصى المبارك، لا بد أن يكون للحكومات العربية والإسلامية من وقفة تحفظ لها ماء وجهها عند ربه، وعند شعوبها كذلك، وإلا فما حصل في البلاد المجاورة سيكون عبرة لهم إذا لم يتحركوا ليحموا دينهم ومقدساتهم، وإذا أضاعوا دينهم واكتفوا بالشجب والإدانة، ولم يقفوا صفواً واحداً يقطع علاقاتهم، ليس مع العدو الصهيوني فحسب، بل مع كل من يساندته ويؤيده في عدوانه على مقدساتنا.

أقرت في القاهرة شريطة التزام العدو بعدم الاعتداء على الفلسطينيين قيادة وشعباً وأرضاً ودوراً، والاعتداء بتدنيس المسجد الأقصى أشد وأعظم من الاعتداء على شيء من هذا، كيف ونحن الذين نقدي الأقصى بالنفس والنفيس!

## • هل تعتقد أن سكان مدينة القدس وفلسطيني عام ٤٨ قادرون على مواجهة تهديدات المستوطنين؟

- يستطيع سكان مدينة القدس وفلسطينيو عام ٤٨ مواجهة تهديدات قطعان المستوطنين، وذلك بالصلاة في المسجد الأقصى في كل وقت، لأن العدو لن يجروا على اقتحام ساحات المسجد الأقصى - ناهيك عن المسجد وجدرانه - إذا رأوا تجمع المسلمين واليهود هم الأجبين، والأكثر حرصاً على حياة، وإن سكان مدينة القدس وفلسطيني عام ٤٨ هم المعول عليهم بعد الله عز وجل أكثر من بقية شعبنا في أرض فلسطين، لأن غيرهم قد يحال بينه وبين الوصول إلى المسجد الأقصى المبارك بحجة الأمن.

## • ما دور العلماء والمؤسسات الإسلامية في تبين الخطر المحدق بالأقصى؟

- إن دور العلماء والمؤسسات الإسلامية يكمن بتقديم النصيحة للحكام، فإن قاموا بما يملية الواجب عليهم كان بها، وإن كانت الأخرى - وهي المتوقعة - فلا بد من تحريك الشعوب والجماهير بقيادة المؤسسات الإسلامية



ورغبة الأوقاف وصاحبة الاختصاص الوحيدة بإدارة المسجد المبارك.

وأشاد سلهب بوعي المواطنين المناهضين للأخطار المحدقة في مسجدهم ويحرصهم على الوجود المكثف فيه وعلى مدار الأيام، مطالباً بمواصلة شد الرحال إلى المسجد المبارك حتى ولو منعتهم سلطات الاحتلال من الوصول إليه، ومشدداً على أن أي محاولة للانتقاص من هذا الحق ستقابل بمقاومة شعبية عارمة.

## مجلس الأوقاف يندد بوضع كاميرات مراقبة داخل المسجد الأقصى

الشريف من خلال نصبها قرابة ٤٥٠ كاميرا، مستهجنًا ما تفكر به قوات الاحتلال من زرعها المزيد من الكاميرات وخاصة داخل الحرم الشريف.

وكشف الشيخ سلهب عن وجود تقاسم للأدوار بين قوات الاحتلال والجماعات اليهودية المتطرفة، محملاً إياهم مسؤولية أي اعتداء أو مس بحرمة وهدسية المسجد كونها تمنح تسهيلات كبيرة لدخول الجماعات المتطرفة إلى باحات المسجد عبر باب المغاربة، ومشيراً إلى أن قوات الاحتلال تحتفظ بمفاتيح باب المغاربة منذ بداية الاحتلال، رغمًا عن إرادة



الشيخ عبد العظيم سلهب

رفض مجلس الأوقاف الإسلامية في القدس بشدة محاولات قوات الاحتلال الصهيونية وضع كاميرات تلفزيونية لمراقبة المصلين داخل حرم المسجد الأقصى المبارك، بذريعة زيادة إجراءات الحراسة من خطر التهديدات اليهودية المتطرفة.

واعتبر الشيخ عبد العظيم سلهب رئيس مجلس الأوقاف تلك الإجراءات محاولة متعمدة لوضع اليد على المسجد، مؤكداً أن المسجد بات في خطر حقيقي وأن الفكرة مرهوضة تماماً وأن سلطات الاحتلال تخنق أنفاس المواطنين في محيط الحرم



## يقوم بها المتطرفون اليهود

# مسيرات استفزازية في أحياء القدس القديمة وساحة البراق

أحياء مدينة القدس خاصة المحاذية للمسجد الأقصى، ونظمت مسيرات رفعت عبارات عنصرية ضد العرب والمسلمين وضد المسجد الأقصى.

في غضون ذلك أغلقت قوات الاحتلال الصهيونية قرية سلوان وحي الثوري جنوب الحرم الشريف في مدينة القدس أمام المقدسين، وسمحت فقط لحافلات ومركبات المستوطنين واليهود المتطرفين بالوصول إلى منطقة باب المغاربة والتوجه إلى حائط البراق - سور المسجد الأقصى المبارك من جهته الغربية - ولوحظ أن قوات الاحتلال أغلقت مداخل قرية سلوان وحي الثوري المجاور بالكامل بحواجز عسكرية حديدية وبشرية، وسط انتشار عسكري وشرطي مكثف في المنطقة، واضطر سكان المنطقتين للبقاء تحت «الإقامة الجبرية» في منازلهم ولم يتمكن الطلبة من الوصول إلى مدارسهم.

وذكر مواطنون من قرية سلوان أن اليهود المتطرفين الموجودين في البيور الاستيطانية في المنطقة مارسوا أعمال عنيفة صاخبة تخللها رفع شعارات تنادي بالموت للعرب مشيرين إلى أن احتفالاتهم بعيد الفصح اليهودي تحولت - كما هي العادة في كل عام - إلى مناسبة للاعتداء على المواطنين المقدسين واستباحة أحيائهم ومسكنهم وإطلاق الشعارات العنصرية والحاقد.

كما اضطر أصحاب المحال التجارية في

تعيش مدينة القدس هذه الأيام حملات من الاقترحات المتكررة للمسجد الأقصى والأعمال الاستفزازية في أحياء البلدة القديمة. حيث تقوم مجموعات يهودية باقتحامات متتالية على مدار اليوم للمسجد الأقصى، كما تقوم مجموعات أخرى بإطلاق عبارات وحركات ومسيرات استفزازية بحق العرب والمسلمين والمسجد الأقصى خلال تجوالهم في أحياء البلدة القديمة وساحة البراق وعلى مشارف أبواب المسجد الأقصى.

باحات المسجد الأقصى التي يسمح لهم - حسب فتاوى حاخاماتهم - بزيارتها، ويقدم رجل الدين اليهودي خلال الجولة شروحات كاذبة ومزورة عن تاريخ الحرم القدسي ويتم ذلك بحراسة شرطية مشددة، ويمنع المسلمون من الاقتراب إلى هذه المجموعات أو إلقاء الملاحظات، ويتوالى دخول هذه المجموعات الواحدة تلو الأخرى على مدار اليوم خاصة في ساعات الصباح أما أفراد الجماعات اليهودية التي يمنع (حاخاماتها) من دخول المسجد الأقصى فقامت خلال الأسبوع بجولات تكررت عشرات المرات بمحاذاة أسوار الحرم القدسي وتجمعوا قبالة أبواب المسجد الأقصى برفقة مرشدين قدموا شروحات مزورة حول المسجد الأقصى وأحقية اليهود في بناء الهيكل المزعوم، وتزامن هذا الاقتحام - كما شاهدت مؤسسة الأقصى ومندوبوها - مع قيام مجموعات كبيرة تجولت على مدار الأسبوع في

تأتي هذه الاعتداءات على الحرم القدسي ومدينة القدس تحت حماية شرطة الاحتلال التي تعمل على تسهيل هذه الانتهاكات، إذ حولت القدس ومحيط المسجد الأقصى خلال أيام الأسبوع إلى ثكنة عسكرية، وقد علم من مصدر موثوق أن شرطة الاحتلال بصدد تركيب كاميرات مراقبة في الجهة الشمالية والغربية من المسجد الأقصى تطل عليه، بالإضافة إلى نصب سياج حديدي في المنطقة المذكورة.

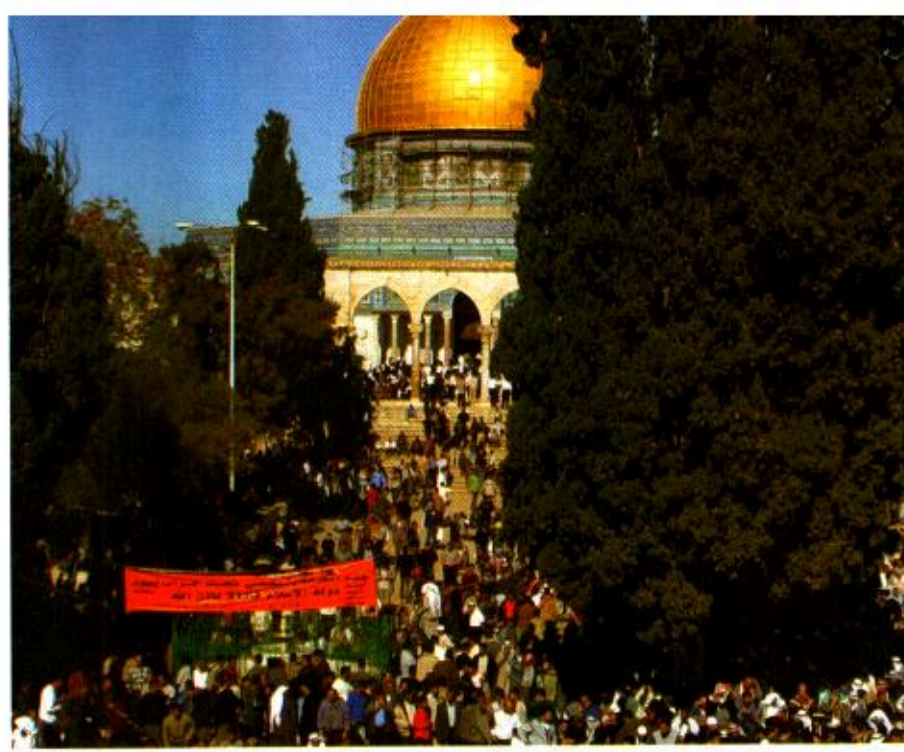
وذكرت مؤسسة الأقصى لإعمار الأماكن المقدسة أن مجموعات يتراوح عددها بين الأربعين والخمسين شخصاً تقوم باقتحام المسجد الأقصى، بعد أن يخلعوا نعاليهم يرافقتهم في كل جولة رجل دين - يتم خلع النعال حتى لا تقع أرجلهم على موقع الهيكل المزعوم قبل أن يبنى مجدداً فيدس حسب اعتقاداتهم - ومن ثم يقومون بجولة في بعض

غطاء إقامة طقوس دينية يهودية بمناسبة عيد الفصح العبري، وأقام هؤلاء صلوات تقليدية يطلق عليها «بركة الكهنة» وصاحب المتوافدين من المتدينين اليهود إلى ساحة البراق أفراد من حركة «أمناء جبل الهيكل» وهم يحملون مجسماً للهيكل الثالث المزعوم وأدوات تستخدم في الطقوس الدينية اليهودية وحاولوا اقتحام المسجد الأقصى.

ونقلت مصادر صحفية عبرية أن أعضاء «أمناء جبل الهيكل» أعربوا خلال وجودهم في صلوات «بركة الكهنة» عن غضبهم الشديد من قرار سلطات الاحتلال منعهم من دخول الحرم القدسي الشريف.

ونقل موقع صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية عن أحد نشطاء حركة أمناء جبل الهيكل مزاعمه: «أنهم يمنعون اليهود من دخول الحرم القدسي ويسمحون باستمرار الاحتلال العربي له».

وأضاف الموقع: إن الاحتفال الديني الذي أجراه أتباع حركة أمناء جبل الهيكل يعقد بانتظام منذ ٢٥ عاماً ويحضر خلاله زعماء الحركة وعلى رأسهم «جرشون سلومون» الذي أعرب عن سخطه الشديد من قرار منع اليهود من دخول الأقصى. ■



العسكرية المشددة على المداخل الرئيسية للقدس حيث أقامت حواجز عسكرية ثابتة، فضلاً عن نشر المزيد من الحواجز في الشوارع والطرق وتم خلالها توقيف عدد كبير من الشبان بحجة عدم حيازتهم تصاريح لدخول القدس.

وكان نحو عشرة آلاف من اليهود المنتظرين قد تواهوا إلى ساحة البراق تحت

سوق باب السليلة المؤدي إلى المسجد الأقصى المبارك، والقريب من حائط البراق، لإغلاق محالهم التجارية، تجنباً لاستمرار اعتداءات المستوطنين عليهم وعلى ممتلكاتهم، أمام أعين جنود أفراد الشرطة الاسرائيلية، خلال توجههم إلى حائط البراق.

وذكر شهود عيان أن فرق الجنود والشرطة فرضت المزيد من الإجراءات والتدابير

## ..والصهاينة يعقدون مؤتمراً حول الإسراع في بناء الهيكل المزعوم

المسجد الأقصى وقال: لقد تم إحراق الحرم القدسي في عام ١٩٦٩ على يد المجنون زوهان وتم تحدث اضطرابات واسعة وكذلك عندما قتل جولدشتاين المصلين في الخليل. كما لم تحدث اضطرابات واسعة ولا حرب شاملة كما يدعى عندما أقدم جودمان على إطلاق النار - مطلع الثمانينيات - على مصلين في قبة الصخرة، مضيفاً إنهم دائماً يرددون أن الدخول إلى الحرم القدسي سيؤدي إلى حرب شاملة، وفي الواقع لا يحدث شيء من هذا القبيل!

من جهتها حذرت مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية من مثل هذه المؤتمرات والتصريحات التي تؤكد أن منظمات يهودية تسعى بشكل واضح للاعتداء على المسجد الأقصى وأن مثل هذه المخططات تتصاعد يوماً بعد يوم، مما يدعو الأمة العربية والإسلامية إلى التحرك السريع والتكاتف من أجل الدفاع والحفاظ على المسجد الأقصى المبارك. ■

«توحيد الجهود في سبيل بناء الهيكل والجلسة الثالثة بحثت في موضوع «الأبعاد السياسية والروحية لمنع الدخول الجماهيري لليهود إلى جبل الهيكل، كما تضمن المؤتمر بحثاً للخلاطات المستقبلية التي ستقوم بها منظمة «ريفافاه» المتطرفة تجاه المسجد الأقصى.

وقال دافيد عبري - رئيس منظمة ريفافاه - إننا نقوم مجدداً بتنظيم الآلاف لدخول الحرم القدسي هادفين إلى تخصيص مكان لنا للصلاة داخل الحرم القدسي، ومما يمكن أن يستفاد من تجربة العاشر من أبريل الماضي أنه كان من الأولى أن نقوم بالتقدم نحو الحرم القدسي زويداً زويداً وخطوة خطوة ثم فرض السيطرة عليه!

ورفض عبري التصريحات التي صدرت من قبل مراقبين سياسيين صهاينة بأن دخول اليهود بأعداد كبيرة إلى المسجد الأقصى سيسبب اضطرابات واسعة في الشرق الأوسط، واستشهد بأحداث سابقة في

عقدت منظمة «ريفافاه» المتطرفة وبمشاركة منظمات يهودية أخرى مؤتمراً ثوراتياً تمحور حول سبل تسريع بناء الهيكل الثالث المزعوم وخطوات منظمة ريفافاه المستقبلية تجاه المسجد الأقصى، فيما صرح دافيد عبري - رئيس منظمة ريفافاه - أنه كان من الأولى التضرّب زويداً زويداً إلى الحرم القدسي ثم فرض السيطرة عليه.

عقد المؤتمر في إحدى مقرات الجماعات اليهودية قرب ساحة البراق في البلدة القديمة وشارك فيه عدد من المنظمات اليهودية التي تعمل لبناء الهيكل الثالث المزعوم، منها منظمة «نساء من أجل الهيكل» و«حركة بناء الهيكل» و«معهد الهيكل» وتطبيقات أخرى.

وتضمن المؤتمر التوراتي ثلاث جلسات الأولى خصصت للنساء حول موضوع زيارة النساء للحرم القدسي - جبل الهيكل حسب تسميتهم الباطلة - أما الجلسة الثانية وهي جلسة عامة للرجال والنساء فتمحورت حول



وقد شهدت المنطقة العربية في الآونة الأخيرة إصدار كتب ودراسات تكشف العنصرية الصهيونية وكذلك الغربية ضد العرب والمسلمين بكافة صورها حتى في مناهج التعليم التي يعلمون أبناءهم فيها كراهيتنا مجرد أننا عرب ومسلمون.

فقد حرصت دراسة أجرتها الدكتورة صفا عبدالعال ونشرتها في كتابها «تربية العنصرية في المناهج الإسرائيلية» على بيان كيف يزرع الصهاينة جذور هذه العنصرية في أطفالهم وكيف يعلمونهم الكراهية والحقد والعنف والحرب ضد غيرهم من اليهود، وكيف يزيفون حقائق التاريخ، وذلك من خلال عرض مباشر للنصوص العبرية التي يجري تعليمها للطلبة اليهود، في ستة عشر كتاباً دراسياً من الصف الثالث إلى السادس الابتدائي.

فبعد تحليل مضمون ١٦ كتاباً مقررراً على التلاميذ في الدولة الصهيونية، قالت الباحثة المصرية إن مناهج التعليم هناك تهدف إلى تعبيث النشء نفسياً في اتجاه الحرب، كما تركز ما اعتبرت «عنصرية» ضد العرب، وقالت الخبيرة التربوية صفا عبد العال إن هذه الكتب تزرع في نفوس التلاميذ الرغبة في الحرب كوسيلة وحيدة للدفاع عن حقوق يرونها مشروعة وتاريخية بهدف تعبيث الرأي العام بأن الحرب لا مفر منها..

ونبهت إلى أن «الضرب على العقول يبدأ قبل الصراع على الأرض»، وأن «الحرب في سبيل تحقيق هذه الحقوق». كما يراها الصهاينة. إنما هي عبء طويل ممتد لا بد أن يتقبله هؤلاء وأن يضحوا في سبيله كما ضحى الرواد الأوائل من الصهاينة، وأن النشء «لن يضحوا بأرواحهم إلا إذا آمنوا بيقين أن الحرب مشروعة وأنها تقوم لتحرير أراضٍ محتلة وهي أرض الآباء والأجداد ومملكة إسرائيل منذ أيام داود وسليمان»!!.

## إعاقة للسلام

تضمنت الدراسة - التي نشرت في كتاب يقع في ٢٢٠ صفحة من القطع الكبير - تحليل ١١ كتاباً في التاريخ وخمسة كتب في الجغرافيا مقررة من الصف الثالث حتى الصف السادس الابتدائي، وتحمل الكتب التي تناولتها الباحثة عناوين منها (من قصص أوائل المستوطنين) و(الحراس الأوائل) و(بين أسوار القدس) و(القدس) و(القدس لي ولك أنا مكتشف القدس) و(موقع ومركزية القدس التاريخية) و(الخروج من الأسوار) و(طبيعة الحياة بين

الأسوار) و(أرض الوطن).

وهذه الكتب - وفق الدراسة - «تعيق تحقيق السلام وإقامة دولة فلسطينية مستقلة»، ومن خلال تحليل هذه الكتب تبين للباحثة أن «من بين المهمات الرئيسية لنظام التعليم في الكيان الصهيوني السعي إلى زراعة بذور الخوف من الآخرين في عقول النشء، وترسيخ عناصر الكراهية والحقد في وجدانهم وتمية روح العداة للعرب وتشويه صورتهم لدى الجيل الحالي والأجيال التالية».

وتقول الباحثة إن «خطورة التربية العنصرية تكمن في المرحلة الابتدائية من التعليم في الكيان والبالغ عدد سنواتها تسع سنوات... حيث يتلقى الطفل فيها المبادئ التأسيسية، وتتولى الصهيونية حقنه بالحقد والكراهية إزاء «العرب» أولاً و«الأغيار» - أي غير اليهود - ثانياً، وأبعاد مفاهيم نظرتها الفلسفية الاستغلالية ثانياً».

وتضيف أن هذه الكتب تعتمد على تشويه الشخصية العربية وتصف العرب بصفات قالت إنها وضعية مثل «بيت الزواحف العربية» و«العرب اللصوص» و«المختلسون والأندال المتعطشون للدماء اليهودية» و«العرب البدو المتخلفون» و«العرب عابرو السبيل وقطاع الطرق»، كما أن العرب يوصفون دائماً بصفات مثل القتل واللصوص!!.

وتستشهد الدراسة بعبارات من الكتب الدراسية تتحدث عن تضحيات اليهود الأوائل «رغم قسوة المناخ والبيئة العربية العامرة بحوادث المختلسين واللصوص والإرهابيين العرب» وعبارة أخرى عن طيرية حيث انتشر بين «أبناء المدينة عدم الأمان والخوف من العرب القتل»، ولتأكيد هذه الصفات نشرت الدراسة صورة ضوئية من النصوص العبرية الواردة في الكتب موضع الدراسة كما هو موضح.

## فضح العنصرية

حرصت د. صفا على أن تورد النصوص بلغة



الكتب العبرية «التاريخ والجغرافيا» في مناهج المرحلة الابتدائية وترجمتها إلى العربية حتى تكون دليلاً قاطعاً. وبينما لا يرقى إليها مجرد التفسير أو الفكر المسبق في وجود تلك التوجهات في تشيئة الأجيال الصهيونية على العنصرية.

ولفتت الدراسة أن أهم مظاهر هذه العنصرية تبدو في الفصل الأول منها، وعنوانه: «النظرة الدونية للعرب»، حيث تنطلق هذه العنصرية من مفهوم «الأعلى» و«الأرفع»، وبذلك جاءت الصورة المشوهة للعرب في الفكر الصهيوني الذي يعمل دائماً على تشويه هذه الشخصية ووصفها بصفات وضعية متعددة «في نصوص الكتب، مثل الشعبين، الأفاعي، وأنهم متعطشون للدماء».

وفي الفصل الثاني تنقل الدراسة أهم النصوص في الكتب المدرسية الصهيونية التي توضح وتطلق من أن اليهود «شعب الله المختار رغم ما يقومون به من جرائم، ورغم تنديد علم الأنثروبولوجيا لقضية نقاء الأعراق والأجناس حيث اختلطت الأعراق وامتزجت ببعضها... بحيث تصف النصوص الصهيونية العرب بأنهم «لصوص غابون» وأنهم متوحشون لتدعيم نظرة الرقي اليهودي. كما تركز نصوص الفصل الثاني على النقاء العرقي لليهود على مر التاريخ وأن العرب هم العدو».

وفي هذا السياق تقرر الباحثة - من كتبهم - مدى «التمايز» اليهودي عن العرب، وأهمية اقتصار التعاون معهم من أجل استغلالهم في فلاحه الأرض».

وتشير نصوص كتبهم الدراسية أيضاً إلى أنهم يعتبرون فلسطين هي «أرض إسرائيل»، ومن التوجيهات التوراتية استرجاعها، وهذه هي العقيدة التي اعتمدها عليها في التوسع منذ القرن ١٩ حين بدأت الهجرة لفلسطين.

وتبين الدراسة في الفصل السادس هاجس الأمن وما يمثله الخوف والقلق والذي عادة ما يتطلب العدوان بحجة الدفاع عن النفس وترتبط بذلك مظاهر ازدراء العرب، وما يصفونهم به من صفات متدنية، وبذلك يتولد هاجس الأمن والاهتمام بالتدريب على استخدام السلاح وأن القوة فوق الحق».

## تزيف تاريخ القدس

ومن أخطر ما تكشف عنه هذه الدراسة عن المناهج الدراسية الصهيونية قضية تهويد القدس الذي تناولها الفصل الأخير، الذي يفصل كيف أن العملية التعليمية تبدأ بتقديم المناهج الدراسية

(كتب الدراسات الاجتماعية - تاريخ وجغرافيا) عرضاً مفصلاً لتاريخ «أرض إسرائيل» والمستوطنات في القدس على اعتبار أن تاريخ «أرض إسرائيل» هو التاريخ اليهودي واعتبار أن القدس هي العاصمة الأبدية للكيان الصهيوني والاحتفال بالاستيلاء على القدس القديمة، ومساعدة المستوطنين من اليهود على التوطن في القدس من خلال الدعم المالي والمادي، واعتبار أنه بتهود القدس سيأتي المسيح المخلص ليحكم العالم بالعدل، واعتبار القدس قبلة الصلوات لليهود وربطه بالطقوس الدينية.

### حلال عليهم؟!

وتؤكد الدكتورة صفاء عبيد الرحمن لـ **البيان** أن سبب اختيارها لهذا الموضوع هو السعي لإظهار أن الصهاينة والأمريكان هم العنصريون وليس العرب والمسلمون، وأنها يجب أن تضغط عليهم لتغيير هذه العنصرية ضدنا كما يفعلون هم معنا ويكذبون بالقول إن مناهجنا التعليمية أشد خطراً عليهم!!

وتقول: «في الوقت الذي يضغط فيه الصهاينة وأمريكا على العالم العربي والإسلامي ويطالبونه بتغيير مناهجهم الدراسية بزعم تغيير عقول العرب الفاسدة، وفي الوقت الذي أفردت فيه واشنطن تقريراً خاصاً لتغيير المناهج عرفت باسم «خطة واشنطن لتغيير المناهج التعليمية في مصر والعالم العربي ضمن مشروع الشرق الأوسط الكبير».. وفي الوقت الذي يزعمون فيه عبر هذا التقرير أن مناهجنا التعليمية تمثل مصدراً مهماً من مصادر

التأثيرات النفسية المولدة لكرهية أمريكا و«إسرائيل» ومن ثم خلقت ما يسمى بظاهرة الإزهاب.. في هذا الوقت يتجاهلون عن عمد مزاعم المناهج الصهيونية، ومناهجهم التي تمتلئ بالتحريض والعدوان والنهذ للعرب والمسلمين إلى حد وصف العرب بالكلاب والأفاعي!!»

وحول نجاح الصهاينة في إخراج جيل نشيع بأفكار هذه المناهج الدراسية، ترى د. صفاء عبدالرحمن أن هذا النجاح «واقع ملموس لا يحتاج لبرهان، فالحاجات يرفضون فكرة الانسحاب من غزة رغم أن الحكومة هي التي تروج لها بغض النظر عما إن كانت الحكومة صادقة في هذه القضية أم إنها مجرد مراوغة وكذب».

وتؤكد الدكتورة صفاء أنه في الوقت الذي

نجح فيه اليهود في تربية جيل على هذه المبادئ العدوانية تجاه الشعوب الأخرى بخاصة العرب حيث تعتبر المناهج الدراسية مثل القوة العسكرية، لا يستطيع وزير أن يغير فيها، بل إن الوزراء يتعاقبون والمناهج لا تتغير، لأن التعليم في الكيان الصهيوني من الخطوط الحمراء، بخلاف ما يحدث عندنا فإن المناهج بل والأنظمة التعليمية قد تتغير بتغيير الوزير، فنحن ليس عندنا أي مشروع لمواجهة هذا التأصيل للعداء الصهيوني بل على العكس فإن العرب يستجيبون لضغوط الخارجية بتغيير مناهجهم، رغم أنه يجب طلب هذا من الصهاينة الذين تعاني مناهجهم الدراسية من حدة نبرة العداء للعرب وتمتلئ بموضوعات ضد السلام.

### تغيير الخطاب الديني

من جهته قال «علي لبن» عضو البرلمان المصري عن الإخوان المسلمين والخبير التربوي: إن العنصرية ليست قاصرة على

## تشويه متعمد لصورة الإسلام.. ووصف الشخصية العربية بـ«بيت الزواحف العربية» و«العرب اللصوص» و«المختلسون الأندال المتعششون للدماء»!

## المناهج لديهم «خطوط حمراء» لا تتغير بعكس ما يحدث من تغيير لدينا وفق هوى كل نظام ووزير!!

الصهاينة فقط، ولكنها أيضا أمريكية وأوروبية، وهناك نظرة غير موضوعية للعرب والمسلمين في الغرب وتشويه لصورة الإسلام، أي إنها مسألة عامة، ولكنه يطرح هنا أمراً مهماً يتعلق بضرورة رفع هذه التجاوزات العنصرية إلى محاكم حقوق الإنسان الدولية ومحكمة العدل، لمحاكمة هؤلاء العنصريين المحرضين ضد العرب والمسلمين ومعرفة كيف يتم تدريس هذه المناهج العنصرية.

ويؤكد (علي لبن) لـ **البيان** أن «من حق العنصر المضطهد أن يشكو من هذا العداء.. مطلوب تصعيد الأمر للمؤسسات العالمية للمطالبة بحقوق العرب الفلسطينيين والتظلم من هذه العنصرية، مثلما يطالب غيرهم بحقوق المرأة أو حقوق الإنسان وغيرها.. يجب مطالبة

هيئات حقوق الإنسان برفع قضايا أمام محكمة العدل الدولية للشكوى من هذه العنصرية الصهيونية كما سبق أن شكوا سكان جنوب إفريقيا من عنصرية البيض ضد السود».

ويضيف: لا يجب حصر الأمر في شكوى من أمور تربوية أو تعليمية، ولكن أيضاً الشكوى من تجاهل حقوق العرب والمسلمين المدنية، ويجب أن نطالبهم بتغيير خطابهم الديني العنصري وزد على مطالبهم لنا بتغيير خطابنا الديني الإسلامي.. وشدد علي لبن على أنه مستعد لعرض الأمر على البرلمان المصري ولجان حقوق الإنسان، وأنه يجب تقديم هذه الدراسة وتفاصيلها للجان حقوق الإنسان المصرية والعربية والدولية كي تتحرك.

### الفكر التوراتي

ولفت د. حامد عمار الخبير التربوي الأنظار إلى أن من مقاصد التعليم الإسرائيلي أن يتغذى تلاميذه منذ بداية المرحلة الابتدائية على المفاهيم والمبادئ والتنظيمات اليهودية، التي انطلقت منها وتأسس عليها الكيان الصهيوني قبل قيام دولته عام ١٩٤٨، ومن بين تلك المقاصد التي تليست وتلونت بمقولات دينية توراتية الادعاء بأن فلسطين كانت منذ أقدم العصور أرض «إسرائيل»، وأن أورشليم كانت عاصمتها.

ومع ما جرى لمملكة داود وسليمان، والهيكل العتيقدي من أحداث السبي والتدمير، إلا أن الله قد اختارها لتكون أرض «إسرائيل» ومقرأً لشعبها يتجمع فيه بعد الشتات، ولهذا نجد - كما يقول - أن معظم الكتب

الدراسية الصهيونية التي اعتمدت عليها دراسة د. صفاء، تشير إلى هذا التاريخ مثل: «بدايات استيطانية»، و«أرض إسرائيل»، والهجرة الأولى، تأكيداً لترسيخ هذه الحقيقة من منظور الفكر التوراتي في عقول تلاميذ المرحلة الابتدائية ووجدانهم.

ترى متى يتحرك الحقوقيون والسياسيون والمثقفون العرب والمسلمون لكشف هذه العنصرية الصهيونية والأمريكية ضد العرب والمسلمين، ويرفعون الأمر للمنظمات الدولية لمحاكمة هؤلاء على جرائم العنصرية والتحريض بالقتل ضد العرب والمسلمين؟، لماذا لا نبادر نحن أصحاب الحق ونطالبهم بتغيير مناهجهم وإزالة ما بها من سموم كما يطالبوننا بتغيير مناهجنا، بل وقرأتنا كي لا نشير لجرائم بني صهيون في العالمين؟! ■

# سنة أولى.. حركة سياسية شعبية

بداية عهد السادات من فلتان لفظي بعد إطلاق حرية الكلام عن عبد الناصر، وإذا أحس الجانب الثاني بتحريك غير معهود فقد يلجأ إلى سطوة القوة والسلطة التي تحت يده، ويحدث الاحتكاك الذي لا تحمد عقباه.

لذا كان من المهم ضبط الحركة الشعبية بالوعي الذي يؤدي إلى إيجاد رأي عام فاعل ومؤثر، وفي الوقت نفسه منضبط، ومن المهم أيضاً ضبط القوة الغاشمة، بالوعي بأن للشعب حقوقاً لا يجوز لأحد أن يسلبه إياها، وأن أجهزة الدولة إنما هي حارس للشعب، خادم له، وأنه لا ينبغي مصادمة رغبة الشعب وحركة التاريخ، وأن مصلحة الشعوب فوق مطالب الأفراد.

**هذا الوعي هو الذي دفع الجيش في عدد من بلاد العالم للوقوف على الحياد حين خرجت الشعوب للتعبير عن رأيها في نظمها القائمة، وهو الذي دفع الشرطة في تلك البلاد وغيرها إلى حراسة مظاهر التعبير الشعبي لا التدخل لقمعها.** فتلت في مقابل ذلك باقات الورد من الجماهير.

**لقد مضى إلى غير رجعة عهد شاه إيران** الذي كان يأمر بإطلاق الرصاص على المتظاهرين- واستخدام كل أساليب القمع والتكيل بالناس. لقد أدى استخدام القوة الغاشمة آنذاك إلى سقوط مئات القتلى لكنه لم يمنع تجدد المظاهرات وسقوط شاه إيران: سقوط حكمه، وسقوطه في مزلة التاريخ.

**كما نأمل أن تنتهي إلى غير رجعة مظاهر** التخريب والتدمير التي لازمت بعض أشكال التدمير الشعبي في الماضي كما حدث في أحداث ١٨ و١٩ يناير وفي تمرد الأمن المركزي، فال المطلوب أن تتعلم الجماهير كيف تعبر عن نفسها وكيف تملئ إرادتها دون إضرار بالممتلكات العامة التي هي ملك للشعب كله، أو تعطيل لمصالح الناس، وألا يتضمن التعبير عن الرأي أي تجريح أو سباب.

**الواجب أن يكون الأداء حضارياً منضبطاً،** وفي الوقت نفسه فعالاً ومؤثراً ومستمرراً لا يعود بالضرر على المجتمع ولا يعطي تكاة لأحد أن يتذرع بحادثة هنا أو هناك، أو بقول خارج صدر من شخص لم يملك قدرات التحكم في أعصابه للإضرار بالفضيلة العامة.

**ولا ننسى أننا لا نزال في سنة أولى حركة** سياسية شعبية نحتاج إلى التعلم واكتساب الخبرات.. والصبر. ■



ونلاحظ هنا أن الكثيرين ممن كتبوا أو تكلموا في هذه النقطة يعييون على الإخوان المسلمين - على وجه الخصوص - ما يعتبرونه تقاعساً عن اغتنام الفرصة، بل إن البعض يتهم الإخوان بأنهم عملاء للسلطة يقدمون لها الحماية في وقت ينبغي أن ينهالوا عليها بالضرب! ويتأسى هؤلاء أن الإخوان من أكثر من أضير من بطش السلطة في أكثر من عهد، ولو كان الثأر - ممن ظلمهم وسجنهم وحرّمهم حقوقهم الأساسية - هو الذي يحركهم لكان لهم موقف آخر، ولكن الإخوان يرون أن الحفاظ على أمن الوطن هدف من أهدافهم المعيّنة، وهم يفضلون حالاً يكون فيه ظلم يقاومونه ويعانون في سبيل ذلك ويدفعون الثمن سجنًا واعتقالاً، على حال تسوده الفوضى والفوضى التي لا تحقق عدلاً ولا إصلاحاً.

**ليس المطلوب ولا المقصود - لا الآن ولا** في أي وقت - التحرك لمجرد إثبات المواقف ولا إظهار العضلات، بل المطلوب حركة فاعلة ومؤثرة لإحداث الإصلاح: حركة تلتزم بضوابط الإسلام وتصطبغ بالصبغة الإسلامية عند ممارسة العمل السياسي قولاً وفعلاً، وتعطي نموذجاً لممارسة «أخلاقية» في عالم لا يربط بين السياسة والأخلاق.

لقد طالت فترة السكون والركود، ونشأت أجيال جديدة لا تعرف كيف تمارس حقوقها الأساسية، بل لا تعرفها أصلاً، ولا تعرف كيف تعبر عن رأيها إذ لم تتح لها من قبل الفرصة للتعبير عن الرأي، كما تولى مسؤولون مختلف مراتب السلطة وترقوا لأعلى المناصب دون أن يعلموا أن للشعب حقوقاً سوى قول «نعم» وإرسال المبالغ المكتوبة بالدم، ولم يتدربوا على كيفية التعامل مع الشعب إذا طالب بحقوقه: فإذا انفتح المجال للجانب الأول للحركة والتعبير عن رأيه فإنه قد يجنح نحو المبالغة (راجع ما حدث في

يقر المتابعون للشأن المصري بأن البلاد تمر هذه الأيام بمرحلة مهمة ومقصية من تاريخها؛ لا نقول ذلك تقليداً لمن اعتاد طوال سنوات على ترديد القول بأننا «نمر بمنعطف مهم وخرج، وبمرحلة حاسمة من تاريخنا» حتى خيل لنا أننا لن نرى أبداً «الصراط المستقيم» الذي نسير عليه بسلام.

بإمكاننا تصديق ذلك القول هذه الأيام؛ فلأول مرة منذ سنوات طويلة تشهد مصر تحركاً سياسياً شعبياً من أطراف مختلفة، وتتملاً من استمرار حال السكون والركود الذي طال أمده، ورغبة في إحداث تغيير حقيقي، وغضباً - تجاوز حدود الاكتفاء بعدم الرضا - من الوعود التي لا تتحقق، ومن السراب الذي لا يروي العطاش ولا يطفى الظما. لقد بدأت في مصر حركة سياسية شعبية - لا تزال في سنتها الأولى - نرجو أن تستمر وأن تتصاعد في مسار صحيح سليم حتى تؤدي دورها وتبلغ غايتها وتصل لمرحلة الرشد بأمان.

**وقد اتسعت حالة الوعي** بالوضع القائم لتشمل قطاعات واسعة من الشعب، ولم تعد مجرد حديث خاص بالنخب المعزولة كما يقال، وهذا مؤشر إيجابي بكل تأكيد معناه أن الدعوة للإصلاح أصبحت مطلباً شعبياً لا يمكن تجاهله، ولكن - في المقابل - نجد أن اتساع الرغبة في التغيير - في مراحلها المبكرة - يمكن أن يحمل في طياته أخطاراً جمّة إذا ما حدث تجاوز في تقدير الأهداف، وفي اتباع الوسائل:

**فالهدف الأساسي هو إحداث التغيير** الذي يقود إلى الإصلاح المنشود، وليس الهدف هو التغيير لمجرد التغيير، أو التخلص من الوضع القائم الذي يبعث على الكآبة والاشمئزاز ولو بالسقوط في بحور الفوضى أو إتاحة الفرصة للبعض لامتناء ظهور الجماهير وتحويل مسار الحركة الشعبية، فإنه:

رب عهد مضى يكبت منه فلما صرت في غيره يكبت عليه **والمحك الأساسي** هنا يتعلق بالتوازن الدقيق بين رفض استمرار حالة الركود السائدة، وبين عدم الدفع بالأوضاع إلى حال من الفوضى والاضطراب يمكن أن تؤدي إلى خسارة أكبر ونتائج أوخم.

وزير الشؤون الإنسانية السوداني يؤكد لـ المجتمع:

# دارفور قلعة الإسلام في السودان ولن تتأثر بأنشطة المنصرين

تصدر في الأشهر الأخيرة أخبار دارفور نشرات الأخبار في القنوات الفضائية والأجهزة الإعلامية المختلفة، ومن أجل استجلاء آخر الأخبار عن هذا الإقليم في غرب السودان الذي يفوق مساحة فرنسا، التقت **الخبير** وزير الشؤون الإنسانية إبراهيم محمود حامد الذي يحمل الملف الإنساني في دارفور وتكلم عن الأوضاع الإنسانية والصحية والغذائية والأيدى الخارجية التي تشعل لهيب الحرب وتزيد من صعوبة إيجاد حل لقضية

دارفور فكان هذا الحوار:

## • ما آخر أخبار الأوضاع الإنسانية والغذائية والصحية في دارفور؟

- الحالة الإنسانية الآن مستقرة تماماً، والعائق الأساسي هو اعتداءات قوات التمرد على قوافل الإغاثة وغض الطرف والسكوت مما يسمى بالمجتمع الدولي، الذي يرسل إشارات خاطئة للمتمردين بأنهم لن يحاسبوا أصلاً رغم تكرار اعتداءاتهم على قوافل الإغاثة والعاملين في الحقل الإنساني. فالعائق الأساسي يأتي من عدم التزام المتمردين.

أما من ناحية توافر الموارد البشرية فالوضع معقول فهناك منظمات وطنية ودولية كافية، كما توجد حوالي

٥٠٠ عربة لدى هذه المنظمات وكذلك حوالي ٦٠٠٠ عامل يعملون معهم، بالإضافة إلى حكومات الولايات وسلطات المجالس المحلية.

كما أن الوضع الغذائي في دارفور جيد جداً، والتمويل متوافر حتى شهر أغسطس القادم، وكذلك الوضع الصحي جيد جداً رغم المعلومات الكاذبة التي تثار هنا وهناك، واتفقنا مع منظمة الصحة العالمية لوضع برنامج لمراقبة الوضع الصحي، وحضر خبيران من بريطانيا وفرنسا ويتم توفير المعلومات يومياً من كل معسكرات النازحين، ويعد تقرير أسبوعي عن معدل الوفيات، وهو دون المعدل الحرج المعروف عالمياً رغم ما يدعيه أحد نواب مجلس العموم البريطاني عن وفاة ٣٠٠ ألف

## في دولة تشاد المجاورة والنازحين في السودان؟

- هناك عودة كبيرة بالنسبة للنازحين واللاجئين فاقت ٣٠٠ ألف نسمة خاصة في ولاية غرب دارفور، حيث وصلت العودة إلى ٦٠ ألف شخص كما توجد عودة في القطاع الشمالي في منطقة «الطينة» التي يوجد بها ٢٠٠٠ أسرة ومناطق أخرى، وتقوم الحكومة بإعداد ترتيبات بخصوص هؤلاء العائدين وإعمار مناطقهم وتوفير المساعدات الإنسانية لهم، إضافة إلى وجود برنامج مشترك مع المندوب السامي للنازحين في غرب دارفور لتأمين القرى، وبرنامج آخر لتعمير ٤٠ قرية في ولايات دارفور الثلاث.

## • ما تعليقكم على ما يدور من حديث عن ممارسة بعض المنظمات الإغاثية الأجنبية في دارفور لأعمال كالتنصير والتجسس؟

- جاءت بعض المنظمات الكنسية وقالت إن لها رسالة، فالتنصير ليس بالشئ المخفي فهي تقول إن لديها رسالة للناس وترسل المساعدات، لكن نحن نعتقد أن دارفور تعتبر قلعة للإسلام في السودان ولن تتأثر بهذه الأنشطة، أما بخصوص التجسس فهناك أشخاص تابعون لمنظمات أجنبية تم القبض عليهم متلبسين بجرائم تجسس واضحة وتتخذ بشأنهم الآن إجراءات.



## الصهاينة يمدون المتمردين بالسلاح

شخص في دارفور لأنهم يريدون فرض الحقيقة بقوة الإعلام وليس بقوة الحقيقة.

## • ما الجهات التي تقف وراء الاعتداءات المسلحة على القوافل الإنسانية والعاملين فيها؟ وهل هي الحركات التي وقعت معها اتفاقاً؟

- نحن وقفنا على اتفاق وقف إطلاق النار وبروتوكول إنساني مع حركتي العدل والمساواة وتحرير السودان لكن قبل أيام تم الاعتداء على قافلة برنامج الغذاء العالمي ومصادرة ٥ عربات منها رغم مساعدتها للمحتاجين ورفعها علم الأمم المتحدة، مما يدل على وجود أجندة أخرى لدى هذه الحركات غير معاناة مواطني دارفور.

## • وماذا تم بشأن اللاجئين السودانيين

كندا لنفس الفرض، فالتدخل الخارجي واضح جداً وهو سبب أساسي لاستمرار هذه المأساة. وكذلك معلوم التدخل الإريتري بتوفير مناطق للتدريب ودعم بالسلاح والإعلام والاستضافة للمعارضة المسلحة في دارفور وأي جهة معارضة للحكومة. ونقول إنه إذا لم تكف هذه الدول عن تأجيج الصراع في دارفور فسيكون من الصعب الوصول إلى سلام.

• بعد طي ملف حرب الجنوب، هل ستكون دارفور الثغرة التي يدخل عبرها الاحتلال الأجنبي للسودان؟

- هي أصبحت فعلاً ثغرة للتدخل الأجنبي في السودان. وذلك واضح جداً أنها كانت إحدى الوسائل التي يود الاستعمار الجديد أن يأتي بها لينهب موارد العالم الثالث كما نهبها من قبل، فهو ذات الاستعمار القديم يعود مرة أخرى من أبواب مختلفة.

• ما قولكم عن الدعم العربي والإسلامي والإفريقي للسودان في محنة دارفور؟

- لقد ساهمت الدول العربية إسهامات كبيرة جداً وعلى رأسها المملكة العربية السعودية التي تأتي على رأس أكبر عشر دول دعمت برنامج دارفور. وكذلك دول الخليج الأخرى كالكويت والإمارات العربية، والجزيرة مصر، وبعض الدول الإفريقية كجنوب إفريقيا، والدول الإسلامية كماليزيا وباكستان والهند.

• ما تعليقكم على قرار مجلس الأمن الدولي رقم ١٥٩١ وتوقيته ضد السودان؟

- هو قرار سين التوقيت ويعطي رسالة خاطئة أخرى للمتمردين، وهو سبب أساسي في تأخير استئناف مفاوضات «أوجاه» بين الحكومة والحركات المسلحة في دارفور وكانهم كانوا ينتظرون هذه العقوبات، لكن اعتقد أن السودان جرب كل أنواع العقوبات التي في النهاية لا تصب في صالح برنامج السلام في الجنوب أو في دارفور بل هي أحد المعوقات، فكيف يتكلمون عن إرسال مساعدات وإعادة للأعمار وتقرض العقوبات والحصار؟



## إريتريا توفر مناطق للتدريب والدعم بالسلاح والإعلام والاستضافة للمعارضة المسلحة

• طرأت مؤخراً بعض الخلافات بينكم وبين المنظمات الإغاثية الأجنبية.. فما الأسباب؟

- الخلاف الأساسي يأتي من عدم التزام هذه المنظمات بالاتفاقيات الموقعة مع الحكومة، فبأي شخص يأتي بموجب اتفاق طوعاً يجب عليه الالتزام به وهذه من أبعديات العمل الإنساني باحترام سيادة وهوائين الدول، فإذا أرادت هذه المنظمات تغيير نشاط عملها فيجب أن يتم ذلك بالاتفاق مع الحكومة لا أن تمارس نشاطاً آخر في مجال حقوق الإنسان أو عمل سياسي أو أمني.. الخ.

• إلى أين وصلت جهود المفاوضات مع الحركات المسلحة في دارفور؟

- نحن نعتقد أنه لولا الإشارات الخاطئة التي يرسلها المجتمع الدولي ومجلس الأمن لوصلنا إلى اتفاق مع هذه الحركات مثلما حدث في اتفاق «أبيشي» سبتمبر ٢٠٠٣ لكن تشجيع بعض الدول الأجنبية لهم هو الذي أدى إلى استمرار مأساة دارفور ومعاناة الناس.

• وماذا تم بشأن جهود التعايش السلمي وإصلاح ذات البين في دارفور؟

- نحن نعتقد أن هذا برنامج أساسي لنا لأن الصراع في دارفور ليس بين الحكومة والمتمردين، كما يتصور بعض الناس، لكنه في

المقام الأول صراع بين مجموعات مختلفة على موارد شحيحة، ونعتقد أن كل جهد يصب في خيانة العمل على خفض الصراع وتجنب الاحتكاك بين هذه المجموعات سوف يساهم في عودة الاستقرار، مثلما حدث من مبادرات في ولاية غرب دارفور قبل حوالي عام مثل مبادرة «كلمس» و«المسالت» و«مناوي».. فكل هذه المبادرات أدت إلى استقرار كبير جداً. وفي ولاية جنوب دارفور تمت مبادرات أدت إلى استقرار كبير مثل ما حدث في مناطق «سالي» و«درية» و«شطاية». وتستمر هذه المصالحات بين القبائل المختلفة، وعقدت مؤتمرات للقبائل كان آخرها لقاء القيادات الأهلية والشعبية في شمال دارفور.

• ما صحة ما يقال عن وجود تدخل إريتري وصهيوني في السودان أدى إلى تفاقم الصراع في دارفور؟

- هذه التدخلات لا تحتاج إلى دليل، فالتدخل الصهيوني يحدث سواء عن طريق المتمردين بالسلاح، مثل حادثة الأشخاص الذين قبض عليهم بواسطة السلطات الأردنية بسبب نقل سلاح إلى دارفور، والمنظمات اليهودية حوالي ٤٥ منظمة تعمل داخل الولايات المتحدة لتأجيج هذا الصراع في دارفور. وفي هذا الشهر عقد اجتماع للاتحاد اليهودي في

الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب

siraj11@maktoob.com

# عودة «الأقدام السوداء» إلى الجزائر!

السياحة لمحافظة تلمسان بغرض تجنب القراءات والتفسيرات السياسية للحدث.

الجدير بالذكر أن بعض اليهود أسسوا جمعية تسمى أصدقاء تلمسان، لهم شمل كل يهودي دخل تلمسان، حيث بلغ عددهم سنة ١٩٥٩م نحو ١٠٢٨ يهودياً من أصل ٥٠٢٥ معمرأ فرنسياً، حسب إحصائيات نشرتها هذه الجمعية من بينهم ٦٠٧ يهود بمدينة تلمسان وحدها.

ولم تكن هذه الزيارة الأولى إلى الجزائر، بل سبقتها زيارات سياحية وأخرى ثقافية وفتية، لكن الرغبة والخلفية الأكيدة لكل هذه الزيارات هما تحقيق تطبيع واقعي مع الجزائر بعد استحالة التطبيع السياسي معها انطلاقاً من الموقف الجزائري الثابت والجزئي من تطبيع العلاقات السياسية مع الكيان الصهيوني ■



إفرايم دفين (المقبرة اليهودية بتلمسان - الذي قدم إلى عاصمة الزيبانيين هارباً من المطاردة المسيحية لليهود الإسبان انطلاقاً من طليطلة عقب سقوط الأندلس) جعلته قبلة لليهود من مختلف أنحاء العالم كفرنسا وإسبانيا وإيطاليا وأمريكا وأستراليا وإسرائيل أيضاً، وبحسب المصادر نفسها، فإن اليهود سيأتون من فرنسا، فيما أعطيت مهمة التنسيق إلى مديرية

نددت جمعيات المجتمع المدني الجزائرية بالزحف غير المشروع للأقدام السوداء، اليهود الجزائريين الذين خرجوا من الجزائر مع الجيش الفرنسي مباشرة عقب استقلال الجزائر سنة ١٩٦٢م، على الجزائر خاصة في محافظة قسنطينة، ٣٠ كلم عن العاصمة، والتي استقبلت مؤخراً وهذا من ٢٢٠ فرداً من الأقدام السوداء.

وقد دعت الجمعيات السلطات الجزائرية إلى اتخاذ كل الإجراءات الكفيلة بصيانة الذاكرة الجزائرية، وإيقاف مسلسل الخلط التاريخي والتشويه المقصود لذاكرة الشعوب المناضلة من أجل السيادة والاستقلال. في الوقت نفسه علمت م من مصادر وثيقة أنه سيحل يوم ٢٧ مايو الحالي بمحاضرة تلمسان ٧٠٠ كلم عن العاصمة، ١٤٠ يهودياً في زيارة دينية خاصة إلى ضريح الحاخام اليهودي

## وسط رفض جزائري كبير واتهامهم بالخيانة فرنسا بدأت في تعويض المتعاونين معها

وعارض نواب اليسار القانون لأنه لا يتضمن إشارة إلى المجازر التي ارتكبت في حق الحركي وتخلي الدولة الفرنسية عنهم.

وفضلاً عن بند الاعتراف الرسمي يشتمل القانون على فصلين أحدهما يجرم كل سب أو شتم للحركي، حيث يمنع مشروع القانون كل تجريح يلحق بشخص أو مجموعة بسبب كونه ينتمي إلى فئة المتعاونين مع فرنسا.. أما الفصل الثاني، فيقر بالتعويض المادي لعائلات الحركي بدفع مبلغ ٢٠ ألف يورو لكل عائلة تثبت أن أحد أفرادها كان من فئة الحركي، و٣٠ ألف يورو لكل أسرة مازال رب عائلتها الذي ينتمي إلى الحركي على قيد الحياة.. وبالمصادقة على هذا القانون تكون فرنسا قد عالجت ملفاً من أهم الملفات المطروحة في الجزائر سيما مع إعلان بوتفليقة رغبته في إصدار عفو شامل.. والجدير بالذكر أن هذه الدعوة تلقى رفضاً واسعاً عند كل الأطياف السياسية الجزائرية الوطنية منها والإسلامية لأنهم يعتبرون «الحركي» عاراً كبيراً في جبين الجزائريين، حيث إنهم خانوا الوطن في وقت مازالت الجزائر فيه تطالب بحققها في استعادة الأرشيف الجزائري من فرنسا ■



تشهد فرنسا في الآونة الأخيرة جدالاً جديداً حول المقائلين الجزائريين الذين يطلق عليهم اسم «الحركي» وهم الذين وقفوا إلى جانب فرنسا أثناء احتلالها للجزائر ثم لجأوا إليها إبان الثورة الجزائرية، فقد ذكرت جريدة لوموند الفرنسية أن القانون الذي قدمه إلى مجلس الوزراء الفرنسي الوزير المكلف بملف «الحركي» منذ سنة، يرمي إلى طي صفحة مأساوية لهذه الفئة، بالرغم من النقاشات التي صاحبت طرح القانون على البرلمان والتي شهدت تبايناً في المصطلحات المستعملة.

أوضحت الجريدة أنه أثناء طرح المشروع أمام الجمعية الوطنية الفرنسية في شهر يناير ٢٠٠٤ اعترض بعض النواب على استعمال كلمة «اعتراف» وأرادوا استبدالها بكلمة مسؤولية الدولة الفرنسية عن المأساة التي لحقت بالحركي.

كما لم يتضمن نص القانون مصطلح «حركي» إذ استُبدل بمصطلح «المتوطنين من شمال إفريقيا» (وهم الذين انتقلوا للعيش في فرنسا بعد الثورة الجزائرية) ليضمحل - بحسب العديد من النواب - الذين اعترضوا على استعمال كلمة «حركي» في العنوان والفرنسيين الذين عاشوا وولدوا في الجزائر.

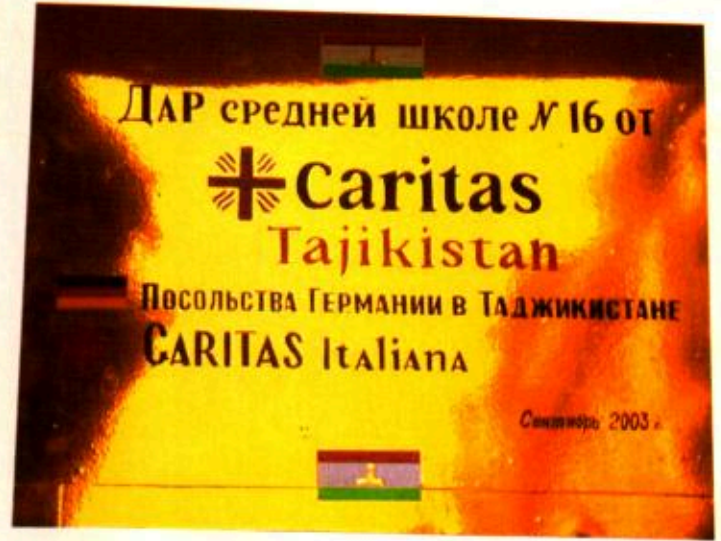


**متوافر الآن**  
**المجلد ٦٦ من**  
**المجتمع**  
**اهرس على اقتنائه**  
**قبل نفاذ الكمية**

العدد  
الإصدار  
١٦٢٠-١٥٩٦  
١٢٥ هـ  
٢٠٠٤ م

**سعر النسخة داخل الكويت ٥ د.ك**  
**خارج الكويت ٦ د.ك شاملة الشحن**

للاستفسار: ت ٢٥٦٠٥٢٦-٢٥٦٠٥٢٥  
فاكس ٢٥٦٠٥٢٤-٢٥٢١٨٢٦  
قسم الاشتراكات والتوزيع



## منظمة «كاريتاس» متهمه بالاعتداء واغتصاب الأطفال اليتامى في كرواتيا

سبلت الكرواتية نيفين ليوبيشيتش بفتح تحقيق سريع في القضية، بعد أن خرجت من دائرة السرية الكنسية إلى الرأي العام عبر وسائل الإعلام.

وكان بعض الأطفال اليافعين وخادمة تعمل مع منظمة الكاريتاس الكنسية قد أبلغوا عن التجاوزات الفظيعة التي تتم داخل مراكز إيواء الأطفال، ويعاني عدد من الفتيات المغتصابات والأطفال والمغتصبون الذين تتراوح أعمارهم بين ٩ و ١٥ سنة من آثار نفسية مروعة تستدعي علاجاً نفسياً عاجلاً، وقد تلقت الشرطة إفادات من عدد من الأطفال الذين تعرضوا للاغتصاب والاضطهاد وحضر بعض عناصرها إلى عين المكان، ولكنهم لم يفعلوا شيئاً بعد لقائهم بالمسؤولين. وقالت بوجيتسا سفيتكو رئيسة قسم الجرائم ضد الأطفال «التابع لوزارة الشؤون الاجتماعية الكرواتية»: «ما هو معلوم أقل بكثير مما هو حاصل في مراكز الكاريتاس، فهناك ١٢٥ طفلاً تعرضوا للاعتداءات في مركز واحد فقط».

سرايفو: عبد الباقي خليفة

بعد الاتهامات التي وجهت لها مؤخراً تواجه الكنيسة في كرواتيا مرحلة شديدة الحرج حيث واصلت وسائل الإعلام حملتها عليها، بعد الاتهامات التي وجهت لبعض القساوسة من قبل صحيفة «يوتارني ليست» بالفساد وبصرف مبالغ مالية هائلة على الاتصالات الهاتفية الجنسية، حيث تعرض بعضهم للنصب والاحتيال من قبل عاهرات!.

وبعد تلك الفضيحة تفجرت فضائح أخرى منها الاضطهاد والاعتداء الجنسي داخل بعض ملاجئ الأطفال التي تديرها منظمة كاريتاس التابعة للكنيسة، وقالت مجلة «سلوبودنا دالماسيا» الكرواتية في عددها الأخير الصادر الأسبوع الماضي إنه منذ عام ٢٠٠٠م يتعرض الأطفال للضرب على رؤوسهم، وشد شعورهم بقوة، إضافة إلى الضرب على الوجه وبعضهم تعرض للاغتصاب.

وقد اتهمت منظمات الدفاع عن حقوق الطفل منظمة الكاريتاس به إهمال رعاية الأطفال، وطالب وزير الصحة في مقاطعة

## رئيس هيئة علماء السنة في العراق الشيخ حارث الضاري لـ المجتمع:

# لا انفراج ولا تهدئة للأوضاع في ظل الحكومة الجديدة



بالاحتلال، وقد بلغ التضيق السجن لكثير من أعضاء الهيئة وإلى قتل ما يزيد على أربعين وما يزيد على مائة وعشرين سجيناً أو معتقلاً، ثم التهديدات المستمرة من الاحتلال أو من جهات أخرى للهيئة بالكف عن قول الحق وبيان الحقيقة للناس.

● **ماذا عن العلاقة بين الهيئة والحزب الإسلامي العراقي؟**  
- قوية وجيدة.

● **هل هناك اختلاف في وجهات النظر بينكما؟**

- بالتأكيد هناك اختلاف في وجهات النظر، فالإخوة في الحزب الإسلامي يرون أن العمل السياسي هو الطريق الموصل في النهاية إلى تحرير العراق، بينما نرى أن العمل السياسي أي المشاركة في العملية السياسية لا توصل وإنما الذي يوصل هو رفض الاحتلال بكل السبل.

● **وماذا عن علاقتكم بطالباني وكيف تنظرون لاختياره رئيساً للعراق؟**

- العلاقة عادية ولا حساسية عندنا بل ولا مانع عندنا لتوليته منصب رئيس الجمهورية لأنه عراقي ومادام عراقياً فله الحق أن يحكم العراق ولكن بشرط أن يكون لكل العراقيين لا لفئة واحدة، وأن يحافظ على وحدة العراق ووحدة أرضه وعلى تحقيق الرغبات المشروعة لأبناء العراق دون استثناء.

● **هل من كلمة أخيرة توجهها إلى المسلمين في العالم؟**

- أقول للعرب أولاً ثم للمسلمين ثانياً ثم للعالم الحر ثالثاً: إن الوضع في العراق مأساوي وهو لا يطاق وأن حقوق الإنسان منتهكة، وهذه الانتهاكات تجرى على أيدي قوات الاحتلال التي جاءت لتحافظ - بزعمها - على حقوق الإنسان العراقي ■

أحداث متسارعة يشهدها العراق على كافة الأصعدة. وفي الوقت الذي كثرت فيه الروايات والإشاعات حول العديد من القضايا حاولت **الجزيرة** من خلال هذا الحوار مع فضيلة الشيخ الدكتور حارث الضاري رئيس هيئة علماء السنة في العراق - الوقوف على حقيقة ما يدور هناك.

- هي خليط من كل هذه الأنواع التي ذكرتها ولكن كلها تهدف إلى شيء واحد ألا وهو إخراج المحتل من العراق.

● **كونكم تعيشون الوضع على حقيقته.. ما آخر التطورات الميدانية في العراق؟**

- بالنسبة للتطورات الميدانية... المقاومة مستمرة وهي فيما يبدو هي تصاعد، والقمع في المقابل في أشده لذلك أستطيع أن أقول إن العنف الآن في العراق يشهد أعلى مستوياته منذ الاحتلال.

● **وما وضع هيئة علماء المسلمين حالياً في العراق؟**

- هيئة علماء المسلمين تعارض الاحتلال وترفض وجوده ولكن بطريقتها السلمية عبر الإعلام والتظاهر والاتصال بالعالم الخارجي وإعلامه بما يجري في العراق ونشر الأعمال الإجرامية التي وقعت من قبل قوات الاحتلال على المواطنين العراقيين ولا سيما في سجون الاحتلال، هذه المقاومة السلمية الواضحة ومن خلال الإعلام المتواصل والواضح سببت لنا مضايقات من الاحتلال ومن المنتفعين

● **سألته في البداية عن تصوره للوضع الراهن في العراق بعد الانتخابات؟**

فقال: - الوضع في العراق كان محبطاً للغاية لكثير من القوى التي كانت تعقد الآمال على هذه الانتخابات، أما نحن فلم نكن نتوقع انفراجاً للأوضاع أو تحسناً فيها بعد هذه الانتخابات. وأنت ترى أن هذه الحكومة وبعد ثلاثة شهور لم تنتج إلا حكومة بالتوافق وليس بالانتخابات وهي حكومة أيضاً أعلن عن تشكيلها قبل أن تكتمل في صورتها النهائية وهي تمثل خليطاً غير متجانس من الفئات والكفاءات التي شكلت منها.

● **وما تقييمكم للعلاقة بين أهل السنة من عرب وأكراد؟**

- ليمست بالشكل الذي نتمناه لأن السنة موزعون إلى عرب وأكراد وأتراك، والسنة العرب والأكراد في هذا الطرف لم يكن دورهم فاعلاً بسبب الاحتلال وبسبب القوى التي استقادت من وجود هذا الاحتلال. لهذا نجد أن أهل السنة من العرب والأتراك هم أكثر الناس تضرراً من هذا الوضع ومنذ سنتين وإلى اليوم.

● **هل تعتقدون أن الحكومة الجديدة في العراق ستساعد على إحلال الأمن والاستقرار؟**

- لا أرى أنها ستساعد على استقرار الأوضاع أو حتى تخفيف حدة سوء فيها.

● **ما تقييمكم للمقاومة الحالية في العراق ضد الاحتلال الأمريكي.. هل هي إسلامية أم أنها من عناصر صدام أم أنها ردود أفعال المواطنين حيال المحتل؟**

**أقول للعالم الحر:  
الوضع في العراق  
مأساوي ولا يطاق**

## فوضى المحرومين من الحرية

## صاحبة الجلالة في العراق تبحث عن العرش!

ارتفاع عدد الصحف من ٥ إلى ٩٠ صحيفة بعد سقوط بغداد.. في غيبة قانون ينظمها

صحيفة «الزمان» اللندنية بطبعتها العراقية تواجه اعتراضات حادة من أبناء واحفاد اصحاب الامتياز للصحف القديمة، ويهدد هؤلاء باللجوء إلى القانون الذي يحرم استخدام نفس الأسماء والعناوين من قبل الغير.

وتعد صحيفة «الزمان» من بين الصحف الراجعة في العراق، رغم أنها لا توزع أكثر من ١٥٠ ألف نسخة لكل العراق، إلى جانب صحيفة «الساعة» التي

يصدرها الداعية الإسلامي الشيخ أحمد الكبيسي، المقيم في الإمارات، و«الاتحاد» التابعة للاتحاد الديمقراطي الكردستاني والتي تطبع بكميات متقاربة فإن رواج الأخيرة وانتشارها الواسع يعود بالدرجة الأساسية إلى سعر النسخة الذي لا يتجاوز ١٥٠٠ ديناراً.

ويؤكد السامرائي أن هناك صحيفتين تطبعان كميات كبيرة تصل إلى ٥٠ ألف نسخة، إلا أنهما توزعان بسعر منخفض وبدون مقابل في أغلب الأوقات.. إذ تقوم قوات التحالف التي ترابط في مداخل ومخارج الطرقات العامة بتوزيع هاتين الصحيفتين مجاناً برغم أنهما تشيران أسفل العنوان إلى أنهما من الصحف المستقلة: الأولى هي «الصباح» التي تطبع ملونة، وتتصدر صفحاتها الأولى أخبار قوات التحالف، أما الثانية «سومر» فهي تعبر عن ذات التوجه السياسي في مقالاتها وتحليلاتها.

كما تشرف القوات الأمريكية على إصدار صحيفة أسبوعية باسم «العراق اليوم» توزع مجاناً، وتتصدر باللغتين العربية والإنجليزية، وتروج للمفاهيم والأفكار التي تطرحها القيادة العسكرية الأمريكية. ويتوزع على الصحف التي تصدر في العراق الآن صحفيون عمل معظمهم في صحف النظام السابق.. بينما ظلت الأسماء المعروفة التي تولت مواقع قيادية في نظام صدام معتكفة وبعيدة عن جو الصحافة الآن، ويرجع اعتكاف بعضهم لأسباب أيديولوجية، والبعض الآخر احتراماً للنفس واعتداداً بالموقف الاجتماعي. ■



المحرومون من الحرية يسعون دائماً لاستنشاق نسمايتها ولكن القيود التي تفرض تجعلهم كالجوعى ينتظرون الطعام الذي يشاقون إليه، وعندما تنتفج الأحوال وتفك القيود، يكون هناك من يستطيع السيطرة على نفسه والبعض الآخر لا يستطيع ويدخل في صراعات وفوضى عارمة تسمى فوضى المحرومين.

خمس صحف فقط لا يزيد عدد نسخها اليومية على ١٠٠ ألف كانت تصدر لأكثر من ٢٥ مليون عراقي ولكن أصبح هناك الآن ما يزيد على ٩٠ صحيفة تصدر في عراق ما بعد صدام حسين، وبدلاً من أجواء القهر والكبت التي كانت تعيشها الصحافة العراقية انقلب الحال، وتهدم الجدار ودخلت مهنة البحث عن المتاعب إلى المتاعب التي لا طائل وراها إلا المزيد من الصراعات والتأخر!

قانون، وتكشف الصحف الدينية عن عمق الخلاف بين المنظمات والتيارات التي تنتمي إليها برغم أنها جميعاً تدّين بالولاء للمذهب الشيعي. أما اتباع المذهب السني فلا وجود لصحيفة واحدة تمثلهم أو تعبر عن وجهة نظرهم، وليس ثمة أي أسباب تحول دون صدور صحف عنهم إنما يعود الأمر إلى رجال السنة أنفسهم، حيث كانت تصدر عن مجموعة منهم مجلة شهرية تدعى «الفتوى» وتطبع حوالي ٨ آلاف نسخة في ظل نظام صدام حسين، ولم تعاود الصدور الآن.

## كميات محدودة

ليس هناك استقرار في كمية طباعة الصحف اليومية والأسبوعية المستقلة، حيث إن الصحيفة التي يقل ثمنها عن ٢٥٠ ديناراً تباع أكثر من ٢ آلاف نسخة في أحسن الأحوال، وهي تعتمد على عنصر الإثارة في العناوين والأخبار أو الصور شبه العارية.. وهناك صحف تصدر هذا الأسبوع لتتوارى عن الأنظار في الأسبوع التالي ثم تظهر بعد بضعة أيام باسم آخر.

التقيت حسين السامرائي - مدير عام شركة الروابط للنشر والتوزيع، وهي إحدى ٣ شركات من القطاع الخاص في البلاد - الذي أكد أن هناك مشكلة قانونية تتمثل في أن بعض الصحف التي صدرت مؤخراً بأسماء صحف معروفة في الأزمنة السابقة مثل

بعد سقوط بغداد في أبريل ٢٠٠٣م ازدحمت أرصفة باعة الصحف وتأثرت العناوين على مساحات شاسعة من الأرض، وامتلات بالألوان والصور على اختلاف أنواعها. وفي هذا الصدد يشير أحد موزعي الصحف (يدعى حسين جاسم طه) إلى أن عدد هذه الصحف بلغ حتى الأسبوع الثالث من شهر يونيو ٢٠٠٣ أكثر من ٩٠ صحيفة بينها صحف يومية وأخرى أسبوعية ثم تصف أسبوعية وشهرية وكذلك صحف تصدر بين يوم وآخر وتتداخل اختصاصات ولافتات كل واحدة منها فبعضها تصر على أنها مستقلة عامة، والبعض الآخر تنطق باسم الجهات التي تمولها وتقف وراء صدورها: ففي المرتبة الأولى تأتي الصحف التي تنتمي إلى الأحزاب والتيارات السياسية المعلنة في العراق، وفي المرتبة الثانية تأتي صحف تحمل أسماء اصحاب امتياز سابقين كانوا يصدرونها في الأربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي، ولا ينظم شؤون هذه الصحف على اختلاف أنواعها وأحجامها ومشاريها وأهدافها أي



مفتي بلغاريا



عدهم  
٣ ملايين.. والمساجد  
ارتفع عددها  
إلى ١٤٥٠ مسجدك

## مسلمو بلغاريا.. ومعركة استرداد الهوية

سنوات، كانت حياة المسلمين البلغار يرثى لها. فالظروف في المنفى صعبة للغاية فعندما تقضي ٧ أو ٨ سنوات خارج وطنك مضطراً ثم تعود إليه لتجد منزلك مهتماً تشعر بأنك شخص غريب، لقد تركت تلك السنوات ندوباً غائرة وذكريات اليمية في نفوسنا..

في الوقت نفسه تطالب حكيمة هاسمانوفا وهي محامية مهتمة بالدفاع عن الأقليات تعمل على تعزيز الحياة الديمقراطية ومنع تكرار ما حدث لأهلها في السابق - في مقدمة ما تطالب به في عام ٢٠٠٥ من القرن الحادي والعشرين! باستعادة المسلمين لأسمائهم التي أُجبروا على تغييرها في الثمانينيات، فالمسلمون رغم ذهاب الشيوعية لا يزالون يناضلون لاستعادة أسمائهم، وهو وضع لا يوجد مثيل له في العالم، في وقت تدعي فيه الحكومة البلغارية أنها حكومة ديمقراطية تسعى للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي في سنة ٢٠٠٧.

وتسهمي حكيمة لحزب سياسي اعتقل الشيوعيون رئيسه وأصبح كتلة برلمانية في أول انتخابات تشهدها بلغاريا سنة ١٩٩٠، وعن ذلك تقول: «لا نعتبر حركتنا حزياً عرقياً أو طائفياً بل تنظيم سياسي يشكل بديلاً عن اليمين واليسار، إنه حزب بديل أو حزب وسط في وقت يعتبر فيه

يمكن طيها بسهولة ماثلة أمام أعيننا والتي اشتدت حملة الاضطهاد فيها بين سنة ١٩٨٤ و١٩٨٩ تحت عنوان «البعث الوطني» وشملت منع المسلمين من ممارسة شعائرهم الدينية، وفرضت عليهم أسماء غير إسلامية وطردوا بالجملة، وعن موقف وسائل الإعلام في تلك الحقبة قال: «صورت وسائل الإعلام ما يحدث وكأنه رحلة سياحية جماعية.. لقد غادر في تلك الفترة أكثر من نصف مليون مسلم بعد قرار السلطات البلغارية طرد من وصفتهم بالأتراك».

### مأساة حقيقية

وأعتبرت عمليات الطرد تلك أكبر عملية تهجير جماعي تشهدها أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية، ويقول أليف: «كان رحيلنا من بلغاريا مأساة حقيقية لأننا لم نعرف أين سنذهب؟ جاءوا إلينا وقالوا أمامكم ٢٤ ساعة لتغادروا الأراضي البلغارية»، وأضاف: «أعطونا جوازات سفر وكانت زوجتي حاملاً، خرجنا من بلغاريا وليس معنا سوى بعض الأمتعة الشخصية فلم تكن نتظر حصول مأساة من هذا القبيل، وعندما سألناهم لماذا تطرد من أرضنا وبيوتنا وتاريخنا وأسمائنا؟ لم يجيبونا بشيء»، وعن حياة الهجرة قال: «عدت قبيل بضع

بعيداً عن الأضواء والسياسة والإعلام يعيش المسلمون في بلغاريا - يمثلون ١٢% من عدد السكان الإجمالي - في ألم مكبوت ويعانون من تبعات الاضطهاد الذي مورس عليهم في الماضي ولا يزال يلاحقهم في الحاضر. ورغم أنهم ضحايا الإرهاب الشيوعي إلا أنهم - كبقية المسلمين في العالم - غالباً ما يوصمون بالإرهاب!

المسلمون في بلغاريا وعلى الرغم من حصولهم على بعض الحقوق السياسية والدينية - حيث سمح لهم في سنة ١٩٩٤م بفتح بعض المدارس وتكوين الأحزاب والمشاركة في الانتخابات - إلا أنهم لم يستعيدوا بعد أسمائهم الإسلامية التي فرضتها عليهم الشيوعية والتي فقدت حيادها وموقفها الثابت من الدين هبتت أرثوذكسية أكثر منها ملحدة!

في بلوندوف يعيش أكثر من ٤٠ ألف مسلم بلغاري جميعهم يتذكرون ما جرى لهم في سنوات الإبادة الثقافية التي مارستها الشيوعية ضد الإسلام والمسلمين في البلاد، وفي هذا الصدد يقول جوريل أليف رئيس جمعية محلية في بلوندوف: «لا تزال ذكرى الصفحات المؤلمة التي لا

## بلغاريا في سطور

- في يوليو ١٩٩٧ وافقت اللجنة الأوروبية. وفي ديسمبر من نفس العام وافق الاتحاد الأوروبي على بدء المفاوضات.  
- في ١٥ فبراير ٢٠٠٠ بدأت المفاوضات وانتهت في ١٥ يونيو ٢٠٠٤.  
- في أبريل ٢٠٠٥ سيوقع اتفاق الانضمام وتصيح بلغاريا عضواً مراقباً.  
- في ١ يناير ٢٠٠٧ ستضم بلغاريا إلى الاتحاد رغم أن ٧١ % من البلغار ليست لهم معرفة جيدة بالاتحاد الأوروبي و ٢٠ % يجهلون كل شيء عن الاتحاد، و ٢٤ % معرفتهم نسبية، و ٤ % فقط يعرفون الاتحاد معرفة جيدة.  
- بعد انضمام بلغاريا للاتحاد الأوروبي لن يحدث للمسلمين ما حدث في الماضي لكن يبقى خطر التصير ووصم المسلمين بالإرهاب - الموضة السارية في أوروبا قاطبة - مما سيحرم المسلمين من الحريات فيعتدى على خصوصياتهم ويرهبون إعلامياً وثقافياً. ■

- يبلغ عدد سكان بلغاريا ٨ ملايين نسمة منهم ٢ ملايين مسلم، يحدها من الشرق البحر الأسود ومن الغرب صربيا ومن الشمال رومانيا ومن الجنوب تركيا.  
- فتحها العثمانيون في سنة ١٢٦٣م وانفصلت عن الدولة العثمانية في ١٩٠٨م وأعلنت تكوين المملكة البلغارية.  
- انضمت للمحور في الحربين العالميتين الأولى والثانية.  
- بعد الحرب العالمية انضمت لحلف وارسو بعد سيطرة الشيوعيين على السلطة.  
- أجريت أول انتخابات ديمقراطية في سنة ١٩٩٠.  
- في سنة ١٩٩٤ سمحت السلطات البلغارية للمسلمين بفتح المدارس والمساجد التي يبلغ عددها حالياً ١٤٠٠ مسجد.  
- في ١٦ ديسمبر ١٩٩٥ تقدمت بطلب العضوية في الاتحاد الأوروبي.

بعض الأنشطة الإعلامية التي نحاول القيام بها لتعريف الرأي العام العالمي بنا وبمشكلاتنا، كذلك التعريف بمساجد بلغاريا من خلال محاولات لإصدار نشرة معلوماتية.

وأشار مفتي بلغاريا إلى أن هناك الكثير من المسلمين لا يعرفون دينهم بشكل جيد. بحيث إن علاقتهم بعقيدتهم قائمة فقط على التقليد وليس على أساس ديني شامل. لذلك وانطلاقاً من هذا الواقع نريد تقديم المساعدة، مؤكداً أن العهد الشيوعي دمر كل شيء، فالشيوعية تعني إلغاء الديانات وتم تدمير الكثير من المساجد، وإغلاق المدارس الدينية وتم تعقيب الكتب الدينية من رفوف المكتبات، إضافة إلى تشويه الدين على أنه فارغ ولا فائدة منه. ولقد نجحوا إلى حد ما في ذلك، فلم يكن بمقدور الإنسان المتدين الحصول على أية فرصة من أجل الترفي في الدولة أو المجتمع. ولا سيما إذا كان مسلماً.

وأوضح أن الأذى الأكبر الذي الحق بالبشر من جراء ذلك هو الأذى الروحي، والتحدي الكبير الذي يواجهنا هذه الأيام هو تربية الكثير من الأطفال دينياً بعد أن خسر القسم الأكبر من أهلهم لعقود طويلة صلّتهم بالدين.

وأضاف الشيخ سليم أنه بعد أحداث ١١ سبتمبر حدثت بعض ردود الفعل السيئة، فعلى سبيل المثال تم سب النساء اللاتي يرتدين الحجاب بأنهن من أعوان الطالبان، وفي بعض المناطق تم قذف المساجد بالحجارة، وقمنا على إثر ذلك بلقاء الرئيس البلغاري الذي قام بدوره بالتوجه إلى الشعب من خلال وسائل الإعلام، حيث قال إن مثل ردود الفعل هذه مرفوضة على الإطلاق. ■

«كان الوضع صعباً للغاية.. لا يمكن الحياة والعيش بدون زوج أو أقارب. لا ندرى كيف استطعنا تخطي تلك الفترة الرهيبة» وفي القرية مقبرة للضحايا الذين قتلوا على يد عناصر الشرطة الشيوعية في السبعينيات وتحديداً سنة ١٩٧٢ حيث تشتت شمل العائلة، وهو لا يزال فريسة للخوف حتى اليوم «أنا خائف على مصير أقرابي في القرية، أدعو الله ألا تتكرر تلك الأحداث المشؤومة وأن تعم المنطقة بالسلام الدائم، ما تم كان لا يطاق».

لكن ما يعاني منه البومك المسلمون هو قيام بعض الجمعيات التصيرية بمحاولة تنصير شبابهم، وهي النتيجة التي تمهد لها إجراءات القمع بحق المسلمين في كل مكان. ولا يزال البومك يحافظون على ترابطهم الأسري وعلى تقاليدهم في الأعراس والمناسبات، لكن نظرهم للمستقبل متفائلة ومستعدون للمضي قدماً في استعادة حريتهم والعودة لجذورهم الإسلامية.

### مفتي بلغاريا

من جانبها تسعى دار الإفتاء في بلغاريا إلى النهوض بواقع المسلمين الديني بعد عقود طويلة من الظلام الشيوعي والحجر على كل ما هو إسلامي، محاولة مد جسور التفاهم والتعاضد مع المحيط الذي يحمل رواسب عقيدة وانطباعات سيئة تعود إلى تكوينه النفسي وفهمه الخاطئ للإسلام وللوجود الإسلامي في بلغاريا، وهو ما يحاول مفتي بلغاريا شخصياً معالجته عبر الإعلام الذي صنع صورة الإسلام المعادي أو الخطير. يقول الشيخ سليم محمد لـ «الشرق الأوسط»: «هناك

التطرق إلى حقوق المسلمين نوعاً من المحرمات».

### الأمل والمعاناة

«سرانتيزا» قرية نائية في جبال روديبسيس الجنوبية التابعة لإقليم توسبات توي، يبلغ عدد سكانها ٤ آلاف نسمة، تأسست فيها قبل بضع سنوات ثلاث مدارس إسلامية (بإشراف سعيد موكو وعبدالله سالي وهما من خريجي جامعات المملكة العربية السعودية) لتعزيز الهوية الإسلامية لدى السكان في الإقليم، لكنها لم تتج من الاتهامات المرفوعة بالإرهاب في إطار الحملة الغربية ضد الإسلام، وإلى جانب رعاية الناشئة المسلمة وتعليمهم مبادئ الإسلام وأصوله وثقافته تقوم هذه المدارس بإقامة دورات للنساء المسلمات، وللذين

حرمو من تعليم دينهم في الحقبة الشيوعية المظلمة. ويتردد على الدورات التدريبية مسلمون من مختلف الأعمار ومن كلا الجنسين. لكن بعض وسائل الإعلام البلغارية المتعصبة لا تفتأ تحرض على هذه المدارس بكونها تخرج أصوليين، وعن هذا تقول قاطمة تشوتشيف: «لا يزالون يثيرون الأحقاد ضدنا ويتهموننا بما يفعلونه، لقد نعتوا جارتى بطالبان لأنها محجبة»، وقالت امرأة أخرى لم تذكر اسمها: «المفترض أننا نعيش في بلد حر وديمقراطي، الإرهابيون هم الذين يمنعونا من وضع الحجاب على رؤوسنا».

وفي جنوب بلغاريا يعيش أغلب المسلمين البلغار على الزراعة، ويقطن في هذا الجزء من بلغاريا.. البومك المسلمون، وجميعهم ممن اعتنق الإسلام، و«بومك» - كما يقول محمد صديق مشتقة - من فعل بومادان. وتعني بالعربية السعادة. ووالد محمد هو من أكبر سكان القرية سنّاً (لا توجد قبيلة تدعى بومك في أي بلد آخر) وهي قبيلة متواضعة ومضيافة تحترم الآخرين وتعمل بجدية، «قرية مثل هذه نادرة الوجود فعلاً».

لقد تعرضوا في القرن الماضي لأشد أنواع التنكيل. وشدت الحكم الشيوعي الخناق على القرية، وغير الأسماء بالقوة وهدم الجوامع والمساجد وعانى السكان من التشرد والمنفى على مرأى ومسمع من العالم. وتصف أخت محمد:





انتظر العالم انتهاء الاجتماعات السرية في الكونكليف Conclave ليعلن مجلس الكرادلة - المكون من ١١٤ كاردينالاً - يحق لهم التصويت. في الـ ١٩ من أبريل عن اختيار الكاردينال الألماني راتسنجر بابا جديداً للفاتيكان تحت اسم Benedict XVI. وانتظر الجميع خطاب التنصيب في الرابع والعشرين من شهر أبريل.

**التقارب مع اليهود على حساب المسلمين.. سياسة اتبعها بشكل واضح...**

# الفاتيكان و«اعتذارات» الكيل بمكيالين

العام ١٩٩٨ اعتذر البابا عما يمكن أن يعتبر تسهيل الكنيسة للهولوكوست النازي ضد اليهود واعتبره خطيئة القرن العشرين التي لا يمكن أن تمحى. وعندما زار الكيان الصهيوني في عام ٢٠٠٠، وضع البابا رسالة اعتذار على الجدار الغربي للقدس و«طلب المسامحة من الله عن أولئك الذي ارتكبوا الخطايا ضد اليهود على مر العصور». وربما كانت تبرئة اليهود من دم عيسى عليه السلام - حسب الاعتقاد المسيحي - أوضح الأمثلة على سعي الكنيسة إلى إرضاء اليهود بما تأتى من طرق حتى ولو كان ذلك مخالفاً لمعتقد كتبهم في نصوصهم ثم آمنوا به ودرسوه لأجيال من النصارى على مر العصور. ففي العام ١٩٩٠ وهي بولندا الموطن الأصلي للبابا، جدد الأساقفة رغبتهم - عبر وثيقة كتبوها - في تبرئة اليهود من تهمة قتل المسيح عليه السلام - كما زعموا طبعاً - ولم تلق هذه الرغبة اعتراضاً رسمياً من الفاتيكان على الرغم من معارضتها للنصوص الإنجيلية التي وضعها المجلس المسكوني في العام ٢٢٥ م.

وعلى الرغم من كل ما قدمه البابا يوحنا بولس لليهود، وما سيقدمه البابا بينيديكت لهم كما يفهم من خطاب التنصيب، فهم غير راضين ويطمعون في تنازل واسترضاء أوضح من قبل الكنيسة، وهم في حالة استرجاع دائم للظلم الذي

للمسلمين، ولكنه اليوم، وبشكل متعمد، صرح الحذف» ولكن، وفي الوقت الذي تحذف فيه النيويورك تايمز تعليق البابا، «عبر عن تقديره لتطور الحوار بين المسلمين والمسيحيين على الصعيدين المحلي والدولي» فإن شبكة WCCO تضيفه. مشيرة إلى أنه تعليق مهم بعد أن تحاشى البابا الإشارة للمسلمين في خطاب التنصيب.

## .. ولا جديد فيما حصل

فالتعاطف والتقارب مع اليهود على حساب غيرهم، وعلى الأخص المسلمين، هو سياسة اتبعها الفاتيكان بشكل واضح في عهد البابا السابق يوحنا بولس الثاني. والمتتبع لمواقفه يسترجع حتماً ما قاله في خطابه في المعبد اليهودي في روما عام ١٩٨٦ وقسماً: «نحن المسيحيين ندرك أن تراث اليهود متداخل مع تراثنا، واليهود هم إخوتنا الأكبر».

وإذا كان البابا يوحنا بولس الثاني زار المسجد الأموي في دمشق في العام ٢٠٠١ في سابقة اعتبرت مقربة للعلاقات الإسلامية المسيحية، إذ كانت الأولى من نوعها على مستوى البابوية، فهو قبل ذلك اقترب من اليهود أكثر وفي أكثر من مناسبة معبرة واضحة.

ففي العام ١٩٩٢ اعترفت الفاتيكان - عبر التمثيل الدبلوماسي - رسمياً بـ«إسرائيل». وفي

وفرضت التغطية الإعلامية الاهتمام بها على كثير ممن لا يعرفون حتى من هو البابا ولا أين تقع الفاتيكان. واستهل البابا خطابه بالترحيب العام بمن حضر حفل التنصيب المفتوح إلى أن قال مرحباً بشكل أكثر حميمية وخصوصية:

«أرحب بكل ودا.. بكم إخواني وأخواتي اليهود الذين ترتبط بهم عبر تراث روحاني مشترك ضارباً في عمقه إلى عهود الله التي لا تخلف.. أن نعرف ماذا يريد الله، أن نعرف أين يوجد طريق الحياة هو متعة «إسرائيل» الأولى وأمتيازها الأول، وهو متعتنا كذلك...»

ولم تكن هناك محطة تلفزيونية ولا مجلة أو جريدة إلا وعلقت على هذا الترحيب الحميمي من جهة البابا، معتبرة إياه إشارة إلى التعاطف مع اليهود وإقصاءً لغيرهم وعلى الأخص المسلمين.

وفي محاولة متواضعة لتصحيح ما حصل، وفي اجتماعه المغلق ضيق النطاق الأول بعد التنصيب، أشار البابا أخيراً إلى المسلمين، وتعلق النيويورك تايمز على الاجتماع قائلة: «أشار البابا إلى المسلمين مرحباً بمن حضر.. وكان بينيديكت - في خطاب التنصيب - تحدث عن مد جسور للحوار بين المسيحيين واليهود، ولم يشر

(\*) ماجستير في الأدب الإنجليزي، جامعة أم القرى

حل بهم على مر العصور سواء في التاريخ أو في الأدب، ولا تكاد تمر مناسبة دون أن يذكر اليهود العالم بأنهم الشعب المظلوم، مطالبين العالم كله بالاعتذار إليهم عما سموه عداة السامية. ويتأسس اليهود ما حل بالعالم من مأس بسببهم ويتخطيطهم. يقول مناحم فريدمان أستاذ علم المجتمع في جامعة بار إيلان معلقاً على خطاب البابا الجديد إنه «على الرغم من كل المؤشرات التي وردت من البابا السابق ومن البابا الحالي ذي الخلفية الألمانية والتي لا بد أنها متعاطفة مع اليهود، اعتقد على الرغم من ذلك كله أنه من الميكر جداً أن نعلق، فلا يجب أن ينسى اليهود أن بينيديكت كان عضواً في منظمة شباب هتلر ومجنداً في الجيش الألماني خلال الحرب العالمية الثانية، على الرغم من أنه قال إنه أجبر على الانضمام إليهما».

على اعتبار أن البابا يمثل أعلى سلطة مسيحية في العالم، فإن اعتذارات البابا يوحنا بولس الثاني لليهود في كل مناسبة، وترحيب البابا بينيديكت بهم على وجه الخصوص في خطاب التصويب، هي مواقف يجدر التوقف عندها لتقييم موقف الفاتيكان في عهدنا الحديث. والمتبع لمواقفها مع اليهود يصل إلى أن الفاتيكان لا تمنع في الاعتذار عن أخطاء تاريخية ارتكبت، إما بموافقها أو بصمتها، بحق شعوب أخرى، وهي تعترف ضمناً بحق من ظلم باسم المسيحية بأن يطالب الفاتيكان بالاعتذار والاعتراف بالخطيئة حتى ولو مر على الخطأ دهور طويلة، فاليهود في كل مناسبة يؤكدون أن التاريخ لا ينسى ولا ينسى.

### لو كان التاريخ ينسى!

فلو كان التاريخ ينسى ما طالب اليهود بحق، ولما اعتذر البابا وقدم لليهود الولاء تلو الولاء، ولما خرجت أرمينيا منذ فترة قريبة في مسيرة تطالب تركيا العثمانية التي أحالت تاريخ الدولة العثمانية والإسلام إلى أرشيفات، ما خرجت أرمينيا - بترحيب واعتراف عالميين - تطالب تركيا بالاعتذار عما حل بالأرمن المسيحيين قبيل سقوط الدولة العثمانية المسلمة.

ولكن يبدو أن التاريخ اليوم بات إقصائياً، فكما في مواقف البابا الحالي والبابا السابق، فإن هذا التاريخ يمنح امتيازاً لشعوب دون أخرى حتى دون أن يعيد تدقيق سجلاته. ومن هنا منح التاريخ اليهود والأرمن حقاً عالمياً بالمطالبة بالاعتذار عما كان من غيرهم في حقهم، ومنع هذا الحق رغم ثبوته في سجلات التاريخ، منعه عن المسلمين، فالعالم الذي لا يجد اليوم غضاضة في استرجار الماضي إلى الحاضر، ولا يصف من يفعل ذلك بالرجعية أو الانهزامية والعيش في بوتقة الماضي، يستنكر أن يطالب المسلمون بحقهم

## هناك من يستنكر مطالبة المسلمين بحقوقهم عند الكنيسة التي طالما باركت المجازر التي ارتكبتها أتباعها ضد

عند الكنيسة التي طالما باركت المجازر التي ارتكبتها أتباعها وباسمها ضد المسلمين، بل وسبوا أنفسهم إلى أسرى رموزهم وسموها الصليبية.

وزيارة البابا يوحنا بولس الثاني لدمشق في العام ٢٠٠١ جاءت لتؤكد ذلك الموقف غير الحيادي للتاريخ وللعالم عندما يتعلق الأمر بالمسلمين. وقتها سأل البابا مفتي دمشق خلال زيارته للمسجد الأموي أن يسامح العالم الكنيسة عما كان من عنف وتجريح في السابق، وبالرغم من أن هذه الزيارة هي الرسمية الأولى والوحيدة لبابا مسجد، وعلى الرغم من أن هذا الاعتذار، وعلى عكس ما كان من الكنيسة والبابا مع اليهود، لم يحمل الطابع الرسمي الإعلاني، وإنما حصل داخل أسوار المسجد الأموي وخلال حديث خاص بين البابا ومفتي دمشق، إلا أن اليهود والفاتيكان على حد سواء استاءوا منه، ففي جريدة كريستيان ساينس مونيتور، وبعد يومين فقط من صدور هذا التصريح، كتب ريتشارد وينتورث يقول «إن هناك جزءاً من الكنيسة في إيطاليا مستاء من البابا الذي يعرض - باعتذاره هذا - تاريخ الكنيسة للاحتقار إذ يظهر الاحترام لضطهدي الكنيسة ويساوي بين دينين ليس كلاهما في مستوى الآخر (في إشارة واضحة لانتقاص الإسلام)، غير عن هذا الاستياء المعلق هيتوريو ميسوري في جريدة كوريرو ديلاسيرا رفيعة المستوى، مع العلم بأن تلك الزيارة تزامنت مع زيارة مماثلة قام بها البابا لليهود في فلسطين المحتلة.

واليوم، ومن باب التذكرة فقط، وبما أن الأرمن واليهود يطالبون العالم بالاعتذار ولا

كانت محاكم التفتيش في إسبانيا أول هولوكوست عرفه العالم.. ولأن المسلمين هم ضحاياها يتفاضى العالم المتحضر عن حقهم في الاعتذار إليهم

يكتفون، تذكر العالم والتاريخ بأن للمسلمين حقوقاً تاريخية عند الآخرين لا تبدئ بالحملة الصليبية الدموية ولا تنتهي بالاستعمار والحملة التصيرية، فقد كان المسلمون أول ضحايا للإبادة الجماعية باسم الدين في العالم، وما حصل لهم من ويلات إبان الحروب الصليبية أو خلال الاستعمار أمر أعظم من أن ينساه التاريخ وقد كتب عنه مؤرخو الغرب أنفسهم وأدباؤه، ولربما كانت محاكم التفتيش في إسبانيا أول هولوكوست عرفه العالم، ولكن.. ولأن المسلمين هم ضحايا هذا الهولوكوست الأكثر، يتفاضى العالم المتحضر عن حقهم في أن يُعتذر لهم.

يقول لورينتي D.S. Llorente المؤرخ الإسباني إن ما حصل في محاكم التفتيش ضد المسلمين أمر لا يمكن أن يوصف بالمبالغة أبداً، ويؤكد أنه قرأ الكثير من القضايا التي تعاملت معها هذه المحاكم فارتجف لها شمشزراً وروعاً. ويؤكد المؤرخ الأمريكي الكبير ويليام بريسكوت أن صنوف الوحشية مورست ضد المسلمين في إسبانيا ولكن ليس على يد وحوش بشرية، وإنما على يد رجال الدين المتتورين! ويضيف قائلاً: إن هذه الوحشية لم تحدث في العصور الوسطى، وإنما داخل أمة متورة تدين في تقدمها إلى كنوز الحكمة العربية، وحتى الأدبيات الغربية تشير إلى الإبادة الجماعية للمسلمين في إسبانيا، فالكاتب الأمريكي واشنطن إيرفينج يؤكد أن التاريخ لم يعرف عملية استئصال كاملة كما هي عرف عملية استئصال المسلمين الإسبان من إسبانيا... الأرض التي حكموها بتميز لمدة ثمانية قرون..»

### الفصل الأسود

وليست محاكم التفتيش التي أنزلت بالمسلمين الفطاح بالفضل الأسود الأوحى في تاريخ أوروبا والكنيسة مع المسلمين، وإنما أتى الذكر عليها هنا لأنها حصلت بتبريك رسمي من البابا يوربان الثاني في تلك الفترة - وباسم الكنيسة الكاثوليكية وباعتراف جاء على السنة المسيحيين أنفسهم، فهي لذلك لا تحتاج تفسيراً ولا تحليلاً ولا تدقيقاً، وذلك على عكس مطالبات اليهود والأرمن التي تناقض في محتوياتها ما كتبه المؤرخون عنها. ولكن اليوم، وإذ يطالب اليهود والأرمن بحقوقهم القديم عند الآخر ويجندون لذلك الإعلام والبعثات على أعلى المستويات، وإذ يخطب البابا بينيديكت فيتلمس ود اليهود لينسوا وليغفروا، وإذ اتبع البابا يوحنا بولس الثاني سياسة منفتحة تجاه اليهود لنفس الغرض، يسقى أن يذكر المسلمون العالم والكنيسة برئاستها الجديدة إلى حاجتها وحاجة العالم الملحة إلى أن تقوم بمراجعات كثيرة تصحح أخطاء الماضي في حق المسلمين وتتعامل بمصادقية وعدل مع مستجدات الحاضر. ■



أنس.. شاب يوناني تحول إلى الإسلام منذ أكثر من عشر سنوات، متزوج من مغربية مسلمة، له هموم كبيرة حول الإسلام والمسلمين، التقيناه في أثينا ليشرح لنا تجربته مع الإسلام في اليونان.

## «أنس».. يوناني باحث عن الحكمة:

# سمعت هاتفاً في منامي يقول: «لا إله إلا الله محمد رسول الله»

خاصة أمي، فهما مثل سائر أفراد الشعب اليوناني لديهما صورة مشوهة جداً عن الإسلام ويربطونه بنهاية الحكم العثماني لليونان حيث كانت هناك مشكلات ومظالم كثيرة، لكن أبي لم يكن لديه اعتراض كبير واعتبر المسألة خاصة بي وقال لي ما دمت وجدت الراحة في الدين الجديد، فلا بأس بذلك.

### • ما صورة الإسلام عند شرائح المجتمع اليوناني المختلفة؟

- سيئة للأسف الشديد، وهذا يزرع بشكل متعمد بسبب العلاقات اليونانية التركية، فالمسلم هنا يعني التركي، والتركي يعني ٤٠٠ سنة من الاحتلال، وكثير من المسلمين يعتبرون من الدرجة الثالثة في المجتمع.  
كما أن الإعلام ليس محايداً في قضايا المسلمين، فأني مخالفة يقوم بها مسلم تضخم جداً، لكن هناك وسائل إعلامية قليلة محايدة، في المدارس هناك تجاهل تام للإسلام ولا يذكر عنه أشياء كثيرة، قديماً كانت هناك صورة متهمكة حل محلها التجاهل الحالي.  
في الجيش كانوا لا يسمحون للمسلمين بحمل السلاح، وكانوا يعزلونهم عن الباقين، كما لا يسمح لهم بالوصول إلى مراتب قيادية عليا.

### • ما العقبات التي يواجهها المسلمون الجدد وتحول دون تفاعلهم وتأثيرهم في المجتمع؟

- بسبب حالة الخوف من المجتمع ليس هناك أي حركة فاعلة للمسلمين الجدد، اعتقد أن هناك من تحولوا للإسلام دون أن

من إله إلا الله الواحد، ولا بد أن أبحث عنه.

### • ما الأشياء التي أعجبتك في الإسلام؟

هناك أشياء عديدة أعجبتني في الإسلام منها:  
- أنك تستطيع الاتصال مباشرة بالله دون أي وساطة.  
- الوضوح والصفاء والنظافة التي يحض عليها الإسلام.  
- ليس هناك أي تداخل بين التعاليم بعضها مع بعض.

- المحبة التي يمنحها الإسلام لأبنائه وعدم التفرقة بين الألوان والأجناس والأغنياء والفقراء.

- المساواة بين المؤمنين في العبادات (الصف الواحد في الصلاة).

- الهدوء والراحة التي يجدها المرء في أماكن العبادة والصلاة، حيث ينسى الهموم المعيشية.

### • ما المشكلات التي واجهتك بدخولك الإسلام؟

واجهت مشكلات مع والدي

إذا تعرف اليونانيون على الدين الإسلامي بشكل أفضل فسيدخلون في دين الله أفواجاً

### • بداية قل لنا كيف تعرفت على الإسلام؟

- ولدت من أبوين يونانيين، وعشت في اليونان حياة أهلها المعروفة، فكنت مغنياً محلياً وكنت معتاداً على الإسراف في الشرب، عام ١٩٨٧ كنت أؤدي الخدمة العسكرية الإلزامية في الجيش اليوناني في مناطق شمال اليونان، حيث الأقلية المسلمة، وكانت معنا في الجيش أعداد من المسلمين.

كان من بين المسلمين في الجيش أفراد غير ملتزمين بالإسلام فكانوا يشربون ولا يصلون، لكن كان منهم من يصلون ويقرؤون القرآن ولا يخالفون تعاليم الإسلام.

في أحد الأيام رأيت واحداً منهم يقرأ القرآن، كانت تلاوته جميلة، فيما يبدو كان شيخاً أو إماماً في مسجد ما، لكن قراءته لم تترك في نفسي انطباعاً عميقاً بحيث تحولني مباشرة إلى الإسلام.

بعدها بفترة قليلة، سمعت هاتفاً في منامي يقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله، لم أفهم ما يعني هذا، وتكرر هذا لليلتين أو ثلاث، ثم سمعت الشاب الذي يقرأ القرآن يردد ما فسألته عن معناها فشرحها لي، ولم يؤثر الأمر بي كذلك، وبعد فترة انتهت الخدمة العسكرية وتركت الجيش وعدت إلى أثينا حيث كنت أقيم مع والدي.

في أثينا عدت إلى حياتي السابقة، لكن عدت أسمع المنادي من جديد يقول: لا إله إلا الله، ولمرات عديدة، وكان الأمر يشغلني فحضرت أقرأ عن كل ما له علاقة بالإسلام من كتب وغيرها، وذات يوم قلت لا بد أنه ليس

# تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع

تعرف على العالم  
عبر

## المجتمع



توزع في ١٢٠ دولة

تواصل مع عالمك

عبر

## المجتمع

كن مع إخوانك من المسلمين



الحكومة اليونانية  
على فتح معابد  
للهندوس، ويجدون كل  
الرعاية والاهتمام!  
• بالنسبة  
لمسلمي الشمال  
اليونانيين، كيف  
ترى أوضاعهم؟

- تأثيرهم محلي جداً، ولهم مشكلات  
عديدة تحول دون تأثيرهم في مجتمعهم،  
والسبب أن القنصلية التركية الموجودة بينهم  
لها تأثير قوي، وهي توجههم باتجاهات  
قومية، وقد ساهمت العلاقات اليونانية  
التركية المتوترة عبر السنين وقضية قبرص  
في تكريس عزلة الأقلية المسلمة.  
وهذا الحال يتغير شيئاً فشيئاً بسبب  
تحسن العلاقات اليونانية التركية مؤخراً.

• كيف ترى مستقبل الإسلام في  
اليونان؟

- إذا تعرف اليونانيون على الدين  
الإسلامي بشكل أفضل فسيدخلون في دين  
الله أهواجاً، كذلك في حال بناء المسجد  
والمركز الإسلامي ستكون الأمور أسهل من  
اليوم.

• ماذا تطلبون من الدول الإسلامية  
لمساعدة المسلمين اليونانيين؟

- إمدادهم بالكتب الإسلامية، مثل كتب  
العبادات والسنن وشرح القرآن الكريم. كما  
نحتاج إلى تبادل الخبرات في مجال نشر  
الإسلام مع غيرنا، عن طريق تبادل الأسفار  
والزيارات، للتعرف على الإسلام.

• في النهاية.. ما الحكمة التي  
تعلمتها من الإسلام؟

- عندما تتوقف المبادئ والأفكار  
والأشخاص عن إشباع الحاجة الإنسانية في  
الأمان النفسي والفكري، يستمر الإسلام في  
إمدادهم بتلك الحاجات إلى ما لا نهاية.  
وكنت كل يوم أحس بحاجة أكبر نحو إله  
واحد، لا أحتاج في مناداته إلى وسطاء  
وقديسين، وهذا هو الشيء الجميل في  
الإسلام، حيث تستطيع أن تتصل مباشرة  
بالله، وهذا اعتبرته صحيحاً جداً وأعجبتني  
منذ البداية، وهكذا بعد بحث ودراسة  
اقتنعت بالإسلام.

ثم بحثت عن فتاة مسلمة للزواج،  
ووجدت فتاة مغربية فتزوجتها، والحمد لله  
علاقتنا جيدة، وقد ساعدتني على فهم  
الإسلام أكثر حيث أقدر أن فهمي للإسلام  
كان حوالي ٥% ووصلت معها إلى فهم بمقدار  
٦٠٪، فهي كانت تعرف الإسلام بشكل أفضل  
مني. ■

## وجدت في الإسلام المحبة والمساواة والعدل والراحة النفسية

يعلنوا ذلك، وهذه  
مشكلة أخرى.  
كما أن الهرطقات  
التي تُنشر عن  
الإسلام وتحاول أن  
تخفي الوجه الحقيقي  
له، مثل الدروشة  
والتصوف المغالى فيه،

ومذاهب منحرفة.. منتشرة خاصة في شمال  
اليونان.

• المسلمون الجدد لوجاهروا  
بإسلامهم ربما يتعرضون لمضايقات في  
أعمالهم ووظائفهم.. ما أهمها؟

- الاصطدام بالعائلة وردة فعلها عائق  
مهم ضد إعلان المسلمين الجدد إسلامهم.  
- هناك مشكلات نفسية هي تخلي المسلم  
الجديد عن حياته السابقة ورواسبها.

- كذلك غياب الإعلام الصحيح عن  
الإسلام الذي يواجه الدعايات المضادة  
ويصحح الأفكار الرائجة عنه.  
- لا توجد منشورات وكتب لشرح الإسلام  
بالشكل الصحيح.

• ما الخطوات الأولى التي ترى أن  
على المسلمين أن يسلكوها؟

- المعرفة التامة بتعاليم الإسلام.  
- هناك حاجة لمكان يلتقون به ويتعارفون  
دون خوف على أحد.  
- هناك حاجة إلى مرجعية تشر الوعي  
بصحيح الإسلام.

• ما مشكلات الجالية العربية  
والإسلامية في أثينا والتي تحول دون  
تأثيرها في المجتمع اليوناني؟

- العرب والمسلمون من غير اليونانيين لهم  
مشكلات عديدة منها:  
- طريقة العيش، فهؤلاء يحاولون أن  
يعيشوا في مجتمع غريب عنهم في عاداتهم  
وتقاليدهم.

- معظمهم من الطبقات العاملة التي لا  
تستطيع أن تعمل أي شيء باستثناء أعمال  
البناء التي يعملون بها.

• هناك أحاديث عن مسجد تنوي  
الحكومة اليونانية بناءه، هل ترى ذلك  
قريباً؟

- سيتم التأخير في بناء المسجد بقدر  
المستطاع، لأن السياسة تدخلت فيه بشكل  
كبير، الكنيسة تعلم أن المسجد سيكون له  
تأثير كبير، مهما كان بسيطاً، لهذا تحاول  
تعطيله.

هناك الكثيرون من الذين يبحثون عن  
الحقائق في الأديان كلها يمكن أن يجدتهم  
المسجد، في الوقت الذي واظقت فيه



## دراسة الفيزياء قادت «ديمتري» إلى اعتناق الإسلام

المغناطيسي للأرض ٢٠٠ كم مرة واحدة. وهذا يعني أنه تحت تأثير هذه القوى المغناطيسية فإن قطبي الأرض المغناطيسيين سيتبادلان موقعيهما، مما يعني أن حركة الأرض ستدور في الاتجاه المعاكس، حينها ستخرج الشمس من مغربها.

هذه المعلومات لم يقرأها ديميتري في كتاب أو يسمع بها وإنما توصل إليها بنفسه عبر البحث والتجربة والاختبار. وحينما بحث في الكتب السماوية وفي الأديان المختلفة لم يجد ما يشير إلى هذه المعلومة سوى في الإسلام، إذ وجد الحديث الذي أخرجه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه».

حينئذ لم يحل بين ديميتري وبين أن يعتقد الإسلام إلا أن يأتي إلى المركز الإسلامي وينطق بالشهادتين وهو ما فعله.

ترى هل استحضرت هذه النظرية في ذهنه وهو ينطق بالشهادتين؟ بالطبع لا.. لقد كانت آية وعلمة يسرها الله له لتدله إلى الطريق وقد وصل إليه.. وهو الآن أمام نبع ذاخر يعترف منه فيملاً زوجه وعقله.

لم ينقطع ديميتري عن مركز الأبحاث بعد إسلامه، فأمامه رسالة دكتوراه يود إكمالها.. ولكنه إن شاء الله سيكملها بروح جديدة هي روح العالم الفيزيائي المسلم الذي يدرك في مختبره عظمة الخالق فيسبح بحمده ■

يعرفه جميع المسلمين ويدخل في صلب عقيدتهم يؤكد فرضية النظرية ويتطابق مع خلاصتها، أيقن أن معلومة كهذه عمرها أكثر من ١٤٠٠ عام المصدر الوحيد الممكن لها هو خالق هذا الكون.

النظرية التي أطلقها البروفيسور كوسينيكوف تعتبر الأحدث والأجراً في تفسير ظاهرة دوران الأرض حول محورها. قامت المجموعة بتصميم النموذج وهو عبارة عن كرة مملوءة بالمقصدير المذاب يتم وضعها في مجال مغناطيسي تم تكوينه بفعل إلكترونين متعاكسي الشحنة، وحينما يمرر التيار الكهربائي الثابت في الإلكترونين يتكون المجال المغناطيسي وتبدأ الكرة المملوءة بالمقصدير في الدوران حول محورها، هذه الظاهرة سميت «بالفعل التكاملي الإلكترومغناطيسي» وهو في شكله العام يحاكي عملية دوران الأرض حول محورها. وفي عالمنا الحقيقي تمثل الطاقة الشمسية القوة المحركة حيث تولد مجالاً مغناطيسياً يدفع الأرض للدوران حول محورها، وتتناسب حركة الأرض بسرعة وبتطناً مع كثافة الطاقة الشمسية. وعلى ذلك يعتمد وضع واتجاه القطب الشمالي.

وقد لوحظ أن القطب المغناطيسي للأرض حتى عام ١٩٧٠ كان يتحرك بسرعة لا تزيد على ١٠ كيلومترات في العام، ولكن في السنوات الأخيرة زادت سرعته حتى بلغت ٤٠ كم في السنة، بل إنه عام ٢٠٠١ انزاح القطب

تعود المصلون في المركز الإسلامي بكيفيف إلا يمر أسبوع أو أسبوعان على الأكثر دون أن يشهر أحد الأوكرانيين، رجلاً كان أو امرأة، إسلامه أمامهم.. ولكن هذه المرة لم يكن الأمر عادياً... جاء الشاب الأوكراني ديميتري بولياكوف، الفيزيائي الشغوف بالبحوث العلمية ودخل المسجد وجلس بجوار الإمام بعد انتهاء الصلاة، ومعه أحد الشباب النشطين في مكتب التعريف بالإسلام في المركز الإسلامي.. تحدث الإمام مبهماً ليجلب انتباه المصلين وليمهد للأمر ثم بعد لحظات ردد خلفه ديميتري أفاض الشهادتين «أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله»..

إذ ما الذي جعل الأمر يبدو غير عادي؟.. حينما بدأ ديميتري يشرح رحلته للإيمان قال إن مدخله كان علمياً فيزيائياً بحتاً.. أصغى المصلون له بانتباه ليعلموا كيف قادت الفيزياء هذا الفتى الأشقر إلى الإسلام.

قال ديميتري إنه يعمل ضمن فريق أبحاث علمية في مجال الفيزياء الفراغية «vacuum physics» بقيادة البروفيسور نيكولا كوسينيكوف أحد العلماء الأفاضل في هذا المجال، وأنهم قاموا بعمل نماذج أجروا عليها اختبارات معملية لدراسة نظرية حديثة تفسر دوران الأرض حول محورها واستطاعوا إثبات هذه النظرية، ولكنه علم أن هناك حديثاً نبوياً

## ..وسارة الإيطالية.. تقطع دروسها أداء الصلاة

يكبران معها، ويكبر فيها حينها لأمتها ولقضايا دينها الحنيف. يتعرف عليها شاب إيطالي من عائلة متدينة كاثوليكية، لم تتوان في أن تضع أكبر أولوياتها ودون تردد - الإسلام - كشرط لارتباطها به.. وتم ذلك فعلاً بعدما تيقن بأن الإسلام هو طريق الحق، وغير اسمه متحدياً للجميع بمن فيهم عمه القس في الكنيسة..

حدثتني عن والدتها التي تركت زوجها بعد إسلامها وأعطتني فرصة للحديث معها في الهاتف.. تحدثت إلى والدتها الكريمة وعلمت حجم المعاناة التي لاتعلم عنها شيئاً... إنها معاناة أخواتنا الجديديات في الإسلام.. أم «سارة»، اختارت الإسلام لتترك زوجها وأبناء لم يدركوا حقيقة الإسلام بعد فهبوا على سيرتهم الأولى، وتشتري بذلك نفسها لتدركها لاحقاً بنتها الرائعة «سارة».. رغم الضغوط.

حدثتني كذلك عن معاناة تعرفها أخوات كثيرات حديثات العهد بالإسلام ممن شرح الله صدورهن للحق.. ولا يعلم بهن إلا الواحد الأحد..

هناك الآلاف ممن يخفين إسلامهن خوفاً وحذراً.. فلا تعرفهن لأنهن لا يرتدين حجاباً قد يسبب لهن حرجاً أمام الأهل أو في الشارع..

لقد تغير كل شيء بعد أحداث سبتمبر كما تضيف، حيث صار المسلم الجديد يتخوف أكثر من إبراز مواقفه بصراحة أو البوح أمام الجميع، لما يتبادر إلى أذهانهم من أفكار إذا تعلق الأمر بالإسلام أو بالإرهاب أو حتى بأمريكا..

هكذا تواصل، ولتؤكد أن المسلمين لم يفعلوا شيئاً خاصة الجاليات الإسلامية في الغرب، فبدل أن تصوغ أو تساهم في صنع القرار عبر الدول التي تعيش فيها راحت تكرس فعل الذوبان مرة والمداهنة والتستمر مرات.. لتضيف أن هذا رأي كل فتاة جديدة في الإسلام أيضاً.. يفوق عددهن

الآلاف يتوزعن على كامل التراب الإيطالي خاصة المدن الكبرى (.. وأنا مستعدة أن أجمعك بهن لمناقشتن إن أردت).

نعم، أثناء حديثي إليها دارت في مخيلتي قصص كثيرة يندى لها الجيبين من أبناء جلدتنا.. لا يسع المجال ولا المقام لإثارتها في هذه العجالة.. ينتهي حديثي معها لأنكأنا أنا أيضاً من صعوبة ما نحن مقبلون عليه. ■

خرجت لتوي من المسجد بعد صلاة العصر.. ورغم أن الشارع المؤدي إلى المسجد غاص بالمسلمين إلا أن عددنا أثناء الصلاة لم يتجاوز الخمسة كالعادة..

رحت بعدها أنقل خطاي المتساقطة في اتجاه قلب المدينة، وهو قريب من المسجد، محيياً جموع المسلمين الذين تناثروا عبر الساحة وفي الطريق..

كنت وحدي متأملاً، حائراً غارقاً في الأسباب، حتى لاحت من ناصية الشارع فتاة عليها حياء ونيل.. بدأتني بالتحية.. تسمرت في مكاني للحظة ثم أجبتها متسائلاً: عفواً.. هل أنت عربية؟ فردت: لا.

تعجبت حينها، فأردفت وقد أحست باستهجانتي الأمر: وهل يجب أن أكون عربية حتى أحبيك بتحية الإسلام؟

قلت: لا، فقط لم أسمع حتى اللحظة تحية إسلامية من متحجة في هذه الديار.. إلى أين تذهبين؟

فردت: إلى المسجد لصلاة العصر.. اسمي «سارة»، أبواي إيطاليان، لبست ثوب الإسلام حديثاً بعد إسلام والدتي بكثير.. والدي كاثوليكي ككل أفراد عائلتي..

أحسست بكثير من الحرج، ففضلت عدم السؤال ثانية. أجل، إنها أختنا في الإسلام «سارة» - حفظها الله وجعلها ذخرأ لأمهات المسلمين - إنها الفتاة المسلمة الوحيدة التي تقطع دروسها في الجامعة لأداء صلواتها في المسجد في مدينة يبلغ عدد مسلميها حوالي الخمسة آلاف..

«سارة»، إيطالية شرح الله صدرها للإسلام، وراحت بحكم دراستها الجامعية، بعيداً عن أهلها، تتساءل دون تعب عن حال الأمة وحال هؤلاء العريبيات اللاتي يملأن الدور والمقاهي وليس لهن من العروبة والإسلام عدا الاسم.. لتكتشف فداحة الخطر الذي يحديق بالأمة

وبالإسلام من

المسلمين أنفسهم..

لم تكن دهشتها

أمام حال المسلمين

التعيس في هذه

الديار أكبر من

حيرتي، وقد راحت

تحدثني أنها تقوم

بزيارة المسلمين في

السجن وتأخذ لهم

مصاحف وبعض ما

يحتاجون.

حينما التقيتها

أول مرة لم تكن قد

تجاوزت العشرين إلا

بقليل، والآن ها هو

الطموح والإصرار





حين وصلت إلى الغرب (ألمانيا) ١٩٩١ م، كنت أظنني أعرف عن الغرب، أشياء كثيرة،، على أنني إلى الآن لا أعرف إن كنت محقاً حينها أم لا في «كثرة» الأشياء التي أعرفها، غير أنني أستطيع الآن أن أجزم بأمر واحد متيقناً؛ أنني لم يكن لدي - حول معنى الاختلاف الثقافي - أي معرفة تذكر!

وهذا بعينه ما أقوله الآن عمن يتناولون هذا الموضوع من المثقفين العرب الحدائثي التوجه، إذ هم ينطلقون في اعتقادي من وهم نظري كبير أسميه «الإنسانية الزائفة».

## تجربة في الغرب.. حول الاختلاف الثقافي وتفسيره

# أبناء الجيل الثاني من المهاجرين الألمان بأسماء عربية!

المستمدة من السياق الثقافي الأوروبي على وضع المرأة ونظام العائلة الإسلامي.

وهذا ما جعل بعض المنظمات المعادية للعنصرية في فرنسا (وليس كلها) تقف مع الحكومة في موقفها المستهجن من منع الحجاب في المدارس.

٣. تأثير بعض الأحزاب اليسارية العربية في بعض هذه الحركات، مما جعل النزعة الاستثنائية العربية تنتقل إلى الغرب، وكمثال على ذلك نذكر تأثير الاستثنائيين في «البلدان المغاربية» على الحركات المعادية للعنصرية في فرنسا، وتأثير الشيوعيين العراقيين على الحركات المعادية للحرب الأمريكية في العراق. وفي اعتقادي، فإن توجه «أحزاب الخضر» في أوروبا إلى تبني التعددية الثقافية يجب أن يلقي دعماً من المسلمين دولاً وجاليات في الغرب.

الجالية العربية في ألمانيا نموذج لما أتحدث عنه في قضية الاختلاف الثقافي، وهناك عدد من الملاحظات في هذا الجانب:

**الملاحظة الأولى:** أن وجود هذه الجاليات كجزء من المجتمع الأوروبي وليس كملحق هامشي غريب أصبح (مع الجيلين الثاني والثالث) أمراً واقعاً، وإن كان هذا الوجود يواجه مصاعب موضوعية وذاتية، بعضها ناتج عن تكوينها الداخلي وبعضها ناتج عن تكوين

في مجتمعك من مائة نسبية لنظام العائلة كان موجوداً في أوروبا منذ ستين عاماً!

**حليف زائف:** أصل الآن إلى مكون مهم من مكونات الحركة الفكرية - السياسية التي نتجت عن تفكك المنظومة الليبرالية القديمة وما لحقها من تفكك للييسار التقليدي الأوروبي، وهذا المكون يتمثل في الحركات الأوروبية المعادية للعنصرية.

والمألوف أن تكون هذه الحركات في خطابها المتعلق بالعلاقة مع دول الجنوب الفقيرة استمرراً للحركات الاشتراكية السابقة المعادية للاستعمار. وبهذا المعنى تشكل هذه الحركات - بلا شك - حليفاً موضوعياً لشعوب الجنوب الإسلامي وغير الإسلامي منها.

ولكن المعادة للعنصرية تتحول عند بعض المنظمات وبشكل يثير التأمل إلى نزعة عنصرية تجاه الإسلام تحديداً!

وهذه الظاهرة العجيبة تجد تفسيرها في دخول عوامل فكرية إضافية أعد منها ما يلي:

١- الأصول العلمانية المتطرفة لبعض المعادين للعنصرية، بحيث إنهم من خلال معاداتهم لكل الأديان وجدوا أنفسهم في خندق العداء للإسلام الذي يتقاسمون مع خصومهم المقترضين من ذوي النزعات الاستعمارية الجديدة في الغرب.

٢- الحركات النسوية التي تريد فرض رؤيتها

فحين يتحدث المثقف الحدائثي العربي عن أن «العالم قرية صغيرة» ويستنتج من ذلك أن القيم يجب أن تكون موحدة في العالم، وهو من قبل ذلك كان يتعامل مع النتائج العقلية والروحية البشرية على أنها متشابهة وقابلة تماماً للترجمة المكافئة - equivalent trans-lation فإنه كان في الحقيقة لا يتعامل مع «إنسانية واحدة عالمية»، وإنما كان يتعامل مع تجربة ثقافية واحدة - الأوروبية - من عشرات أو مئات التجارب الممكنة، وحين كان الأوروبيون ينطلقون من المسألة نفسها كان من الممكن تسمية وجهة نظرهم هذه «التمركز الأوروبي حول الذات» eurocentrism، أما في حالة المثقف العربي فنحن بالأحرى لسنا إزاء حالة تمركز حول الذات بل نحن إزاء حالة استلاب ثقافي.

لا شك أن المواطن الغربي يدرك ظاهرة الاختلاف الثقافي بينه وبيننا، ولكنه يفسرها بطريقة مستندة إلى النظرة الخطيئة في التاريخ التي تتكلم عن مراحل التطور في الحياة البشرية يقف الغرب على رأسها ويمثل نموذجاً لمستقبل الشعوب الأخرى كما تمثل هي ماضيها! (هي نظرة شعبية صاغتها الوضعية ثم الماركسية).

لهذا تجدهم يعلقون على استهجانك لظاهرة تفكك الأسرة في الغرب بأن ما تراه

المجتمع المضيف.

**الملاحظة الثانية:** أن الجيل الثاني في هذه الجاليات قد (تأورب) - أصبح أوروبياً - تماماً، وإن ظن السطحيون من الطرفين (من الجاليات والمجتمع المضيف) أنه ما زال محتفظاً بالهوية الثقافية للوالدين.

في كثير من الحالات لا يتكلم الأطفال أصلاً لغة والديهم، وهذه هي الحال دائماً في حالة الأطفال الذين أحد أبويهم أوروبي، فهنا لا يتكلم الطفل إلا اللغة الأوروبية. أما في حالة الأطفال الذين جاؤوا من أبوين عربيين فمن المألوف أن نجد الطفل يتكلم لغة عربية بسيطة ما هي في الحقيقة إلا اللهجة المحكية دون أي إثراء لقاموسها بكلمات من اللغة القصحى التي تستعمل في غير مواضيع الحياة اليومية.

وبعد ملاحظات عديدة، ولقاءات صبورة كثيرة، وحوارات منهجية متعمقة مع أفراد هذا الجيل الثاني استنتجت أنه من الناحية اللغوية «أفراد هذا الجيل الثاني هم في حقيقة تركيبتهم العقلية - النفسية - اللغوية ألمان بأسماء عربية!»

وفي اعتقادي أن أول ما يمكن استنتاجه في هذا السياق، هو أن التركيبة العقلية - النفسية - اللغوية للفرد لا تحددها الأسرة بل المجتمع، وهذه حقيقة استنتجتها من التجربة الحياتية وليس من التأمل المجرد.

وسبق أن قمت بإجراء دراسة علمية قادتني إلى الاقتناع بأن: كل طفل عربي يميل بشدة إلى الحديث بلغة البلد الذي نشأ فيه، ويتكلم بهذه اللغة (غير العربية) بسرور أكبر! ويتكلم فقط مع الأبوين باللغة العربية، على شرط أن يكون هذان الأبوين صارمين يرفضان الحديث مع أبنائهما بغير العربية.

وهذا يقودني إلى النقاشات المحتدمة التي تدور في ألمانيا منذ فترة، والتي زادت حدة بعد الأحداث الأخيرة في هولندا والمتعلقة بما يسمونه الاندماج - In-tegraion، حيث نرى دوماً في القنوات التلفزيونية لقاءات ونقاشات حول هذا الموضوع ومقابلات مع المواطنين في الشوارع. وغالباً ما نسمع بأن المهاجرين يشكلون مجتمعات موازية parallele Gesellschaft وغالباً ما

يقصدون أكبر جالية بالحديث وهي الجالية التركية، ويضربون على ذلك أمثلة بأن التركي لا يحتاج إلى بناء أي علاقة مع المجتمع الألماني، فهو يعمل مع الأتراك في مشاريع اقتصادية تركية ويذهب إلى طبيب تركي إن مرض ويشترى حاجياته اليومية من المتاجر التركية.. إلى آخره!

وفي اعتقادي أن هذا النقاش أقل ما يقال فيه إنه لا يقوم على أساس معلومات علمية رصينة، إذ لم تتم دراسات تجريبية متعمقة تذكر، ولا توجد إحصائيات عن مدى انتشار اللغة الألمانية بين الأتراك، ويتم التفاوض عن الحقيقة البسيطة الواضحة التي تقول إن الأطفال الأتراك يتعلمون في مدارس ألمانية وباللغة الألمانية، ويتعلمون المنهاج الألماني بكل ما يحتويه من قيم للمجتمع الألماني يتشربها الطفل، ناهيك عن تشربه لهذه القيم في الشارع ومن مشاهدته لبرامج التلفاز.

ألمانيا كما هو معلوم تاريخ خاص تتميز به عن البلدان الأوروبية الأخرى، ومن الواجب على

ومراعاة هذا التاريخ جعلت الخطاب الرسمي الألماني ذا مواصفات خاصة لا نجدها مثلاً في الخطاب الرسمي الفرنسي أو حتى الإنجليزي، ولا بد من مراعاة ذلك، والحال أن كثيراً من العرب الذين يأتون إلى ألمانيا لغرض الحوار لا يفهمون ذلك بشكل صحيح.

ومن الأمثلة على ذلك ندوة حضرتها على هامش معرض فرانكفورت للكتاب الذي أقيم مؤخراً، وفيه بدأت إحدى الباحثات من الخليج مداخلتها بقولها «إننا نحن العرب نعاني من الخطر على هويتنا الثقافية القومية، ونتوقع أن الألمان من أكثر الشعوب تفهماً لمعاننا لأنهم هم من أكثر الشعوب اهتماماً بهويتها القومية».

قلت لهذه الباحثة بعد الندوة: إن ما قالته ليس هو بحال الخطاب الرسمي الألماني، لأن ألمانيا صارت بعد تجربتها التاريخية تخشى من المطابقة بين مفهومي «القومية» و«التعصب القومي»، ومن هنا لم يكن اجتهاد هذه الباحثة موفقاً في اعتقادي.

لا بد للعربي الذي يريد الحوار مع المجتمعات الأخرى أن يكون عنده فكرة واضحة عن الجو العقلي للمجتمع الذي يحاوره، ونحن العرب ننقصنا مراكز بحث متخصصة في الثقافة الأوروبية المعاصرة، ومن هنا تخضع الحوارات للارتجال والاجتهاد الفردي.

إن مستقبل العلاقة بين الإسلام وأوروبا ليس بالضرورة مظلماً وقد رأينا في الإحصائيات الأخيرة كيف تحول اتجاه الرأي العام الأوروبي تجاه «إسرائيل» من وضعه القديم الذي كان يدعّمها بلا تحفظ إلى وضع مختلف جذرياً يعدها الخطر الأول على السلام العالمي!

وفي اعتقادي أن الموجة الحالية من سوء الفهم بين الإسلام وأوروبا هي موجة عرضية، على أن علينا نحن المسلمين أن نكافح النزعات المغالية التي تضع الغرب كله في سلة واحدة هي سلة الأعداء، ونوثق العلاقات مع الاتجاهات الرشيدة في الغرب التي تكافح هي أيضاً ضد المتطرفين في مجتمعاتها ممن يروجون لفكرة «صراع الحضارات».



## نحن العرب ننقصنا مراكز بحث متخصصة في الثقافة الأوروبية المعاصرة.. ومن هنا تخضع الحوارات معهم للارتجال والاجتهاد الفردي

العرب حين يحاورون المجتمع الألماني أن يأخذوه بعين الاعتبار.

في اعتقادي أن أكثر بلد يجد فيه السياسيون أنفسهم مضطرين إلى مراعاة «إسرائيل» هي ألمانيا، وهذا بسبب تاريخ الاضطهاد النازي لليهود الذي استطاعت الحركة الصهيونية بمهارة عالية أن تستثمره لصالحها ولصالح دولتها.



# الدولة الدينية بين الأوربيين والمسلمين

(١٥٧) ﴿الأعراف﴾.

وقد طبق النبي ﷺ هذا المنهج. كما طبقه خلفاؤه بعد وفاته. وفي هذا قال ﷺ: «أنتم أعلم بشؤون دينكم». كما قال: «ما أنزل الله داء إلا أنزل له دواء فتداواوا عباد الله».

والإسلام يفصل تماماً بين أمور الدين وأمور الدنيا، فيترك أمور الدنيا للناس يجتهدون فيها حسب معلوماتهم على مر الزمان.

لهذا لم يحدث في أي عصر أي صراع بين المؤسسة السياسية والمؤسسة الدينية، كما حدث في أوروبا.

لقد أبطل القرآن الكريم مزاعم رجال الدين المسيحي واليهودي أنهم يمثلون الله ويتكلمون باسمه، وأن ما يحلون أو يحرمونه في الأرض إنما يصدر عن الله تبارك وتعالى، ويجعل الأحبار والرهبان شركاء لله في ملكه، فقد اعتبر القرآن ذلك اعتداءً على سلطان الله تبارك وتعالى. وفي ذلك وعن الانحرافات سائلة الذكر من رجال الدين اليهودي والمسيحي قال الله تعالى: ﴿اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون﴾ (٢١) (التوبة).

لهذا فالعودة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية في المعاملات والعقوبات لا تعني العودة إلى نظام الحكم الديني بالمفهوم الأوروبي، فالإسلام نظام مدني ليس فيه نظام رجال الدين وليس فيه عصمة سوى القرآن الكريم والصحيح من السنة النبوية.

## نظام الخلافة

وبعد وفاة النبي ﷺ تولى الحكم أشخاص بالاختيار الحر من الناس وليس بادعاء الاختيار من الله تعالى.

فالخليفة يخلف النبي ﷺ في السلطة السياسية فقط، ولا يخلفه في السلطة الدينية لانقطاع الوحي بوفاة النبي ﷺ.

ولقد سميت رئاسة الدولة في النظام الإسلامي بالخلافة، وهي خلافة النبي ﷺ في أن يحكم في الدنيا بأحكام الدين، فيما لا يخضع للتجارب وللعقل.

ولقد سمي المسلمون أبابكر خليفة لأنه خلف النبي ﷺ في الأمة، ولهذا رفض أن يسميه أحد خليفة الله وقال أنا خليفة رسول الله، ولهذا

**مصطلح الدولة الدينية أو الحكومة الدينية يطلق على الفترة التي حكم فيها رجال الدين المسيحي في أوروبا، وكذلك الفترة التي كان الأمراء أداة في يد رجال الدين يأترون بأمرهم ولا يملكون مخالفة هذه الأوامر، حيث كان رجال الدين المسيحي يزعمون أنهم ينوبون عن الله ويتكلمون باسمه، فما يصدر عنهم إنما يصدر عن الله، ومن خالفهم فقد كفر بالله وعقوبته القتل.**

أن عقيدة التثليث ليست في الكتاب المقدس، وهي من تصاليم الشيطان، وليست من تعاليم الرحمن. وأن صكوك الغفران والحرمان ليست إلا وسيلة للعبودية والرق لغير الله وليس ذلك إلا للباباوات ورجال الدين.

كما شن (كالقن) حرباً على الكنيسة وأنكر تفسير الباباوات للإنجيل، وأعلن أن التثليث وصكوك الغفران فيها خروج على أصول المسيحية الصحيحة.

## عصر التنوير

ولقد ظلت هذه الحركة تحافظ على احترامها للكتاب المقدس وتفسره بما يتفق مع العلم حتى ظهرت حركة أخرى في القرن الثامن عشر، وهي التي سميت بعصر التنوير، وكان من روادها الأوائل وولف في ألمانيا، ولوك في إنجلترا، وفولتير ولامارتين في فرنسا.

لقد أنكر هؤلاء أن تكون السيادة للدين المسيحي، ورفضوا أن يكون هذا الدين مصدراً للقوانين، أو للعلوم والمعرفة.

وترتب على هذا قيام الثورة الفرنسية التي عزلت الدين المسيحي عن الدنيا متذرة في ذلك بنص في الإنجيل يقول: «دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله».

## منهج الإسلام

هذه التجربة الأوروبية خاصة بالكنيسة المسيحية ولم تمر بها الشعوب الإسلامية لأن الإسلام في رسالته الخاتمة المتمثلة في القرآن الكريم والسنة النبوية، قد صرح بأن الله تعالى قد أرسل خاتم النبيين ليرفع عن الناس الأغلال التي تمسك بها رجال الدين المسيحي واليهودي، قال الله تعالى: ﴿الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدره مكنوياً عندهم في التوراة والإنجيل بأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون

لقد زعم رجال الدين المسيحي أنهم المصدر الوحيد للعلم والمعرفة بما في ذلك أمور الدنيا كالطب والهندسة والصناعة والزراعة، وكما كان علمهم في ذلك ناقصاً لعدم تخصصهم في هذه العلوم فقد أنكر رجال الدين أي بحث علمي لا علم لهم به، ولهذا اهتزت الكنيسة عندما أعلن كوبرنيكوس أن الأرض تتحرك وليست ثابتة، وهو بهذا قد خالف المعلوم لدى رجال الدين، وهو أن الأرض ثابتة وهي مركز الكون، والأجرام السماوية تدور حولها، وكان رد فعل الكنيسة في أوروبا هو اتهام كوبرنيكوس بالهرطقة وتقديمه إلى محكمة التفتيش، على الرغم من أنه كان من رجال الدين، حيث كان يعمل قسيساً، وطالبت بسجنه، لكنه مات قبل الحكم عليه، فحرمت تداول كتابه حركة الأجرام السماوية، لأن ما به وسواس شيطانية.

ولما أصغر برونو على صحة هذه النظرية سجنته محكمة التفتيش وحاكمته، ولما أصر في المحاكمة على رأيه أن الأرض تدور وليست ثابتة أحرقت سنة ١٦٠٠م (١).

## تحریم العلوم

وليس صحيحاً أن رجال الدين المسيحي كانوا يمثلون الله أو ينقلون عن الكتاب المقدس المكون من التوراة والإنجيل، فقد أجازوا عبادة التماثيل وهي من الشرك بالله، في الكتاب المقدس الذي يحرم الميتة، بينما أحلتها الكنيسة، وحرّموا استخدام التخدير في العمليات الجراحية، وحرّموا علوم الطب والهندسة والجغرافيا والكيمياء، ولا توجد نصوص في الكتاب المقدس تحرم ذلك.

وأمام انحراف رجال الدين في أوروبا وتحريمهم ما أحله الله للناس، تجرأ العلماء على الوقوف في وجه الكنيسة، وأنكروا تدخلها في العلوم التجريبية، كما أنكروا إصرارها على صكوك الغفران والحرمان، وكان من المشاهير في الخروج على الكنيسة، مارتن لوتر الذي عاش خلال الفترة من ١٤٢٨م حتى ١٥٤٦م، حيث أعلن

استحسن الخليفة الثاني أن يسمى أمير المؤمنين. لهذا فالخلافة تختلف عن الحكومة الدينية التي ظهرت في أوروبا في العصور الوسطى في أمور رئيسة أهمها:

١. أن رئيس الدولة ليس خليفة عن الله، ولهذا نهى أبوبكر الصديق وهو الخليفة الأول، أن يقال عنه ذلك، وقال «لكني خليفة رسول الله ﷺ» (٢).

٢. أن خلافته للنبي ﷺ في أمر الدين لا تعني بحال أن له عصمة تخوله التجليل والتحریم، أي التشريع بالإلهام، أو أي وسيلة أو طريقة، بل يختص بحراسة الدين وتطبيق الأحكام الواردة في القرآن الكريم، وفيما ثبت من السنة النبوية وهذا نظام مدني.

لهذا عندما سئل علي بن أبي طالب: هل خصكم رسول الله ﷺ بشيء؟ فقال: «من زعم أن عندنا شيئاً نقرؤه إلا كتاب الله وهذه الصحيفة، فيها أسنان الإبل وشيء من الجراحات، فقد كذب» (رواه مسلم عن الإمام علي رضي الله عنه).

٣. أن الخليفة أو رئيس الدولة وكذا سائر أعضاء مجلس الشورى، يختارهم المسلمون اختياراً حراً بالوسائل المناسبة لكل عصر ومكان، فقد أوكل النبي ﷺ إلى الأنصار من أهل المدينة أن يختاروا من بينهم رؤساء لهم فقال: «أخرجوا إلي منكم اثني عشر نقيباً يكونون على قومهم بما فيهم» (رواه البخاري في فتح الباري ٥/١٧).

## رئاسة مدنية

فالأمة تختار الحاكم وتحاسبه، وتغزله، ولا يوجد في الإسلام رؤساء معينون من الله، كما هو شأن التصاري في دعواهم أن الباباوات يعينهم الله تعالى، ومن ثم فهم معصومون من الخطأ، وما يفستون به هو من عند الله، بل نزل القرآن ليبيط هذه المزاعم، قال تعالى: ﴿أخذوا أجباهم وربّانهم آرياً من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون (٣٠)﴾ (التوبة).

إن رئاسة الدولة في النظام الإسلامي - أياً كانت التسمية التي تطلق على رئيس الدولة - هي رئاسة مدنية ونظام مدني، فهذه الرئاسة تتم بعقد بين الأمة وبين الحاكم، وينوب عن الأمة مجلس الشورى أو أهل الحل والعقد أو مجلس الأمة.

ولهذا، فإن للأمة أن تقيد هذا العقد بما تراه لازماً للمصلحة العامة.

ويجوز أن يقيد الدستور الحاكم بالرجوع إلى نواب الأمة في أمور يحددها الدستور.

لما كان ذلك كذلك، فمن الافتراء على الله وعلى التاريخ، ادعاء أن العودة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية، هو عودة إلى صكوك الغفران

## المنصفون من المستشرقين يعلنون أن الحكومة الإسلامية مدنية وليست دينية بالمفهوم الأوروبي

والحرمان وإلى نظام الحكم الديني بالمفهوم الأوروبي.

كما أن النص في الدستور على أن الشريعة الإسلامية هي مصدر التشريع، لا يعني الحكم الكنسي أو الديني الذي كان مطبقاً في أوروبا لأسباب سالفه الذكر.

كما لا يترتب عليه عدم الاستفادة من المصادر غير الإسلامية فيما لا نص فيه، وفي المصالح المرسله وفيما يحتاج إلى الترجيح بين الآراء.

## مصدر رئيس

وليس صحيحاً ما يردده بعض الكتاب في الخليج والعالم العربي أن المادة الثانية من الدستور، التي تنص على أن الشريعة الإسلامية مصدر رئيس للتشريع. قد خولت مجلس الأمة حق إصدار قوانين تخالف أحكام الشريعة الإسلامية. استناداً إلى كلمة «رئيس»، فقد كان هذا هو النص في الدستور المصري قبل تعديله، وقبل النص على أن الشريعة الإسلامية هي «المصدر الرئيس للتشريع».

إن المنصفين من المستشرقين يكتبون هذا في كتبهم ويعلنون أن الحكومة الإسلامية حكومة مدنية وليست دينية بالمفهوم الأوروبي.

وهؤلاء ليسوا أقل عداءً للإسلام من المناهقين، ولكنهم أكثر محافظة على كرامتهم، ولهذا أبوا أن يعلنوا أن الحكم الإسلامي استبدادي أو ليس مدنياً، لأنهم يعلمون أن صبيان الباحثين سيكذبونهم.

لهذا، قام بهذا الدور الدنيء والخسيس المناهقون من الأعراب، خدعوا المسلمين وخانوا الإسلام فزعموا أنه يخلو من القواعد المدنية والجناحية والسياسية ورفعوا لذلك مقولة: «لا سياسة في الدين، ولا دين في السياسة»، أي

## الصراع بين الدين والعلم في أوروبا هو صراع بين العلم وانحراف الكنيسة بالدين

يحكمون على المسلمين بالموث المدني الذي قرره الكنيسة للرهبان، وزعموا أنهم يقتضون أثر أوروبا في ذلك، وهم لا يجهلون أن أوروبا فصلت الدين عن الدنيا، للحيلولة دون استمرار رجال الدين هناك في إصدار صكوك الغفران والحرمان بحق شعوب أوروبا، والحيلولة دون استمرار ظلمهم للشعوب، ولا يجهل الأعراب أن القرآن الكريم قد نزل ليرفع عن البشرية كلها هذه الأغلال، ويرد الأمر كله لله، وفي ذلك قال الدكتور نظمي لوقا في كتابه: «محمد الرسول والرسالة» إن رجال الدين في أوروبا قد جعلوا الإنسان مركباً من شطرين، نصفه لله ونصفه لغير الله، فنزل القرآن الكريم ليعلن: ﴿قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾ (آل عمران: ١٥٤).

## أحزاب مسيحية

كما أن المناهقين من الأعراب لا يجهلون أن أوروبا بالرغم مما أصابها من إجراءات رجال الدين، لم ترفع شعار العربي: «لا سياسة في الدين»، فنشأت أحزاب مسيحية في القرن التاسع عشر في كل من هولندا وسويسرا وبلجيكا وغيرها، كما نشأ في ألمانيا حزبان مسيحيان.

ومنذ عام ١٨٨٠م ظهرت في أوروبا المنظمات والنقابات والجمعيات المسيحية، ولم تحرم من الشرعية كما يفعل العرب.

وفي عام ١٩١٩م نشأ في إيطاليا الحزب الشعبي المسيحي الذي حظوه موسوليني مع غيره من الأحزاب، ثم عاد مرة أخرى بعد ذلك عام ١٩٤٤م باسم الحزب الديمقراطي المسيحي بعد زوال حكم الطاغية.

وفي عام ١٩٢٤م تأسس الحزب الشعبي المسيحي الفرنسي، وفي عام ١٩٤٦م تأسس حزب الاتحاد المسيحي الديمقراطي في ألمانيا.

وفي عام ١٩٤٨م تأسس الاتحاد الدولي للشباب المسيحي الديمقراطي كمنظمة سياسية.

وفي عام ١٩٤٩م، تأسست أحزاب سياسية في أمريكا الجنوبية والولايات المتحدة الأمريكية يحركها التعصب الديني المسيحي، لهذا تحالفت مع الكيان الصهيوني ضد العرب. ■

## الهوامش

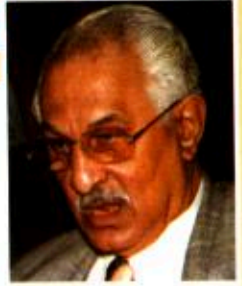
(١) قصة الحضارة، ديورانت ٢٥٢/٤، وويلز في

معالم تاريخ الإنسانية ١٠/١٠٠٨م.

(٢) مقدمة ابن خلدون ص ٦٨٩ ط لجنة البيان العربي.

(٣) انظر الفصل الثالث من كتاب «السنة المفترى عليها» دار الوفاء بمصر، وكذا «الحقائق الغائبة بين الشيعة وأهل السنة» للمؤلف، دار الزهراء بمصر.

(٤) الخلافة والخلفاء الراشدون للمؤلف، من ص ٧٠ - ٥٥، الزهراء - مصر.



# الحزب الفرعوني القاروني

**معذرة يا قارني العزيز، لا تخرجني بسؤالي عن عدد الأحزاب المصرية وأسمائها، لأنني واقع في الخطأ لا محالة، ولكن في مصر حزباً أعرف اسمه جيداً، إنه «الحزب الفرعوني القاروني».**

## ثالثاً: المبادئ والقواعد

١ - عضوية الحزب مفتوحة لمن لا تقل ثروته عن عشرين مليوناً من الجنيهات، وعلى المتقدم لنيل شرف العضوية أن يقدم «للجنة القبول» المستندات التي تثبت ذلك، وعليه كذلك إقامة ثلاث حفلات باذخة لمائة عضو من الحزب لإثبات قدرته على التحلي بالإسراف والتبذير والبذخ.

٢ - لا علاقة للحزب بالسياسة والوطنية والقومية وما يسمى بالجهاد والمقاومة والتحرير، ولا إيمان له إلا بالقومية الفرعونية القارونية.

٣ - انطلاقاً من القاعدة القارونية يؤمن الحزب بأن ملكية المال ليست استخلاقاً «كما يقول الظلاميون»، ولكنها حق خالص دائم ثابت لأصحاب المواهب الاستثمارية من أعضاء حزينا.

٤ - مصادر الثروة يجب أن تظل سراً مكتوماً لا يعرفه إلا مالكيها، ومن ثم لا يعترف الأعضاء بما يسمى بقانون «من أين لك هذا» فمثل هذا القانون لا يحاسب به إلا «الطبقات الدون» من الموظفين، وصغار الملاك.

٥ - يؤمن الحزب بأن «الغاية تبرر الوسيلة»، وذلك لإزالة العقبات التي تقف في طريق إنماتنا للثروة، ومن وسائلنا في ذلك: «إعلانات الترحيب بالوزراء والمحافظين الجدد» بعبارات أكبر منهم بكثير (وهذا يسميه العوام نفاقاً)، ومن ذلك «الهدايا القيمة» و«التلحين»

فهو حزب له وجوده المتجذر الأصيل، وهو حزب لا يستطيع أن ينكر وجوده أحد، وهو حزب لم يكن - ولن يكون - في حاجة إلى اعتراف من لجنة الأحزاب، لأنه أكبر وأقدر من أن يحتاج إلى مثل هذه الموافقة أو ذلك الاعتراف، فهو واقع موجود... موجود حتى لو صدر ألف قرار سيادي بأنه حزب «مزعوم، أو محظور، أو تعوزه الشرعية، أو... أو...».

وهو حزب له شعاره، وبرنامجه، ومبادئه، وعلى العضو أن يحفظها عن ظهر قلب، ويأخذ نفسه بها في حياته العملية. وقد سجل كل أولئك فيما يسمى «اللائحة الماسية» وأنقل للقارئ ما جاء فيها حرفياً:

## أولاً: المرجعية

لا مرجعية للحزب إلا سيرة فرعون موسى العظيم، وسيرة السيد الأعز: قارون.

## ثانياً: الشعار

**للحزب شعاران: الأول فرعوني؛ وهو: ليس لي ملك مصر، وهذه الأنهار تجري من تحتي؟ والثاني: قاروني، وهو: إنما أوتيته على علم عندي.**

(تفسير: اتخذ الحزب سيرة الجليل العظيم فرعون موسى، والسيد الرفيع قارون مرجعية وحيدة لأعضائه، لأنهما أثرى أهل عصرهما، فكان لهما شرف التملك والحيازة والهيمنة،

فالأول كان مالكاً لمصر بكل أراضيتها وأنهارها، وضحى بنفسه غرقاً في سبيل مبادئه، والثاني كان مالكاً لكتوز الأرض، مما يعجز العقل والنظر عن حصره، ولم يستسلم لأصوات السوق والرجعيين، وأثر على الاستسلام أن يخسف به، وبماله، وبيداره الأرض.

وكان للعظيمين الجليلين من الزخارف والبهارج والترف ما يفوق الوصف، وما ذهلت - وما زالت تدهل - له الأجيال على مدار التاريخ.

و«التطريف» مما يسميه العامة والرجعيون رشوة.

ومن ذلك حفلات «العشاء الراقص» للشخصيات الكبيرة النافذة، مما يسميه الرجعيون الجهلة مجوناً وفجوراً.

٦ - تحقيقاً لمعطيات «العولة» يجب أن يكون في حفلات الزفاف تمثيل لأكثر عدد من الدول فيما يتعلق بمفردات الحقل المستوردة: فلحم الكانجرو من سويسرا، والطاووس من النرويج، والجبن من هولندا، والكافيار من روسيا، وثوب الزفاف من باريس، وفريق الموسيقى والغناء من إيطاليا، وهذا على سبيل التمثيل لا الحصر والتثبيث.

٧ - على الأعضاء ألا يدعوا لحفلاتهم - وخصوصاً حفلات الزفاف - إلا من يطمنون لولائهم أو صمتهم وعدم التشنيع عليهم (لقطة مقتطعة: يلح البند السابق إلى حضور المدعو «حمدي فتدليل» حفل الزفاف الذي أقامه الأخ العضو (ك.م.ل)، وخرج يعبر عن غيظه وحقدته بسبب عشرة آلاف جنيه من الذهب نثرت على أقدام العروسين).

٨ - من حق العضو أن يرشح نفسه للمجالس النيابية، وعليه أن يتبع كل الطرق والوسائل لتحقيق النجاح، ومنها ما ذكرناه في البند الخامس على سبيل التمثيل لا الحصر.

٩ - على الأعضاء أن يقوا أنفسهم وأهليهم وأبنائهم شر العلوم والثقافات الدينية، ومبادئ الإخوان المسلمين، وأن يرتبطوا دائماً بالقيم الغربية، وألا يلحقوا أبناءهم إلا بالمدارس الأجنبية.

١٠ - لى الأعضاء أن يقضوا يشترى الطرق على دعاوي الحقدة والحاسدين بأن الترف والمترفين يجرون الأمة إلى الخراب.

١١ - تحقيقاً للتألف ووحدة الفكر والسلوك الحزبي، وتفادياً لنظرات «الطبقة الدون» وحقدتها على الأعضاء كان لزاماً عليهم - بصفة تدريجية - إقامة «مستوطنات» فاخرة لسكانهم في مناطق منعزلة بعيدة عن المناطق المعهودة التي يقيم بها الآخرون.

١٢ - يعتمد تقييم العضو على السلوك العملي التطبيقي للمبادئ السابقة. ■



## الرجوع إلى الله هو الحل



د. توفيق الواعي

dar\_elbhoth@hotmail.com

لا غلو فيه ولا تقريط، مستمداً من كتاب الله وسنة رسوله، وسيرة السلف الصالحين، استمداً منطقياً منصفاً، بقلب المؤمن الصادق، وعقل الرياضي الدقيق، عرفتموه على وجهه عقيدة وعبادة، ووطناً وجنسية، وحكومة وأمة، ومصحفاً وسيفاً، وخلافة من الله للمسلمين في أمم الأرض أجمعين، وصديق الله: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة: 143).

**فهمتكم هذا أيها الدعاة، فهل فهم المسلمون ذلك من كتاب ربهم، فسمت نفوسهم، ورقت أرواحهم، وتحرروا من رق المادة، وتطهروا من لذة الشهوات والأهواء، وترفعوا عن سفاسف الأمور ودنيا المقاصد، ووجهوا وجوههم لله الذي فطر السموات والأرض حنفاء يعلون كلمة الله ويجاهدون في سبيله وينشرون دينه في البشرية ويذودون عن حياض شريعته، أم سيظلون أسرى الشهوات وعبدة الأهواء والمطامع، كل همهم لقمة لينة، ومركب فاره، وحلة جميلة، ونومة مريحة وامرأة وضيئة، ومظهر كاذب، ولقب أجوف؟!**

رضوا بالأماني وابتلوا بحظوظهم

وخاضوا بحار الجد دعوى فما ابتلوا وصدق رسول الله ﷺ: «تعس عبد الدينار، تعس عبد الدرهم، تعس عبد القطفية...»، هذا ومن العجب العجاب مطاردة الإسلام في عقر داره من قبل من ولتهم الأمة أمرها، يريدون عزله عن الناس وعن الحياة والمجتمعات، فضلاً عن تبليغه كدعوة، والعمل على سيادته كفكرة، فتارة يقولون: لا دين في السياسة ولا سياسة في الدين، وتارة يقولون: لا أحزاب على أساس ديني، إلخ، إلخ، وإنما يمكن أن يكون هناك سياسة وأحزاب بنظام فوضوي وإلحادي عميل، وقد ظلت الأمة رداً من الزمان تعاني ويلات هذا الضياع، مقتدية بالمستعمرين، واليوم يرجع المستعمرون إلى الدين رويداً رويداً، فهل ستكون لنا إفاقة ورجعة إلى الإسلام؟ نسال الله ذلك..

أمين ■

لقد عاثت الثورة الجنسية عبثاً في المجتمع الأمريكي، وارتفعت معدلات الطلاق، وتزايدت المواليد غير الشرعيين، وتكاثرت العائلات ذات الأب الواحد، كما أفضى ذلك إلى شيوع تعاطي المخدرات، وانتشرت الأفكار الداعية لاهتمام الفرد بنفسه فقط والعيش الخالي من التبعات، وعبادة الاحتيال، وتسفيه العمل، إضافة إلى انعدام العدالة المتجذر في المجتمع الأمريكي، وهي الأفكار التي أنعشتها الثقافة المادية وأدت إلى إضعاف احترام الفضيلة والكد الشخصي.

ويقول «هنري نمرنولد»: «إننا لصالح أمرنا قد نتطلق صوب حقيقة جديدة من الإيمان حتى يتخذ الإيمان مرة أخرى موقفاً مهماً ودوراً لا يستهان به في حياتنا ووجودنا. وما كانت الديانات الكبرى في العالم - المسيحية والإسلام - لتلهم الشعوب قروناً طويلة إلا لأنها قد استلهمت القيم الروحية وزرعتها في قلوب الشعوب، فهي باقية على مر الأيام، واليوم لا يبقى أمام المرء إلا الإيمان بها أو بشيء سواها أعظم منها.

**ويصرح «ستيفن فيركوفنسكي»، فيقول: إن أول الشروط الأساسية لوجود الإنسان، هو احتناؤه إجلالاً أمام شيء لا حدود له ولا لعظمته، ومن لم يفعل ذلك، فلن يستطيع العيش لشيء عظيم وسيكون مصيره الفناء.**

ولهذا كان الرجوع إلى الله، وكان صراط الإسلام المستقيم هو الجبل الذي أشار الله إليه بقوله: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْرُقَ بَكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (الأنعام).

وكانت دعوة الإسلام اليوم هي الإنقاذ من هذا الخبال الذي نحن فيه، ومن هذا المنطلق نرى أن دعاة الإسلام يوالون إيقاظ الأمة وتبليغها فيقول الإمام البنا رضي الله عنه: «اذكروا أيها المسلمون الدعاة أن الله من عليكم ففهمتم الإسلام فهماً نقياً صافياً، سهلاً شاملاً، كافياً وافياً، يسائر العصر ويفي بحاجات الأمم، ويجلب السعادة للناس بعيداً عن جمود الجامدين، وتحلل الإباحيين، وتعقيد المتفلسفين،

**الرجوع إلى الله هو السعادة في الحياة، هو الإشباع لطاقت الإنسان، هو سيادة الأخلاق، والإقلاع عن الرزايا والضياع، هو العصمة من الانحراف والانحدار، هو سيادة العدالة والأمان، والإقلاع عن الجريمة، ورفع المظالم، والبعد عن الاستعباد، وأخيراً هو الكمال الإنساني الذي به يصير الإنسان إنساناً.**

ليس هذا كلام المسلمين فقط، وإنما كلام زعماء العالم المادي الذي أجهده البعد عن الله وعن الأخلاق لركونه إلى المادية المتوحشة التي أفقدته كثيراً من آدميته، ولهذا يقول ريتشارد نيكسون في كتابه «ما وراء السلام»: إن التأثير العجيب الذي يكون طويل الأمد في إصلاح الحياة هو للتقاليد الدينية، حيث يكون لها التأثير على المعنويات والمثل، ناهيك عن أهميتها في التأثير على الشعوب، حيث تزرع الفضيلة المتحضرة، والمسؤولية الأخلاقية، والإشباع المؤجل، وكذلك الاهتمام بالآخرين، كما أنها القيم التي تتكلى عليها الديمقراطية، كما أن في المعتقدات الدينية حصانة للشعوب ضد الأفكار الهابطة والغرور الإنساني المدمر، والطوبوية المفرطة».

**وما كان الماديون على اختلاف أوائهم مصيبين في تهميش أهمية الدين والنظام الأخلاقي الحضاري الذي يبني ركائز أي مجتمع حر، ولقد حذر «ماكس ويبر»، من تطور المادية الأنانية الهدامة ويبروقراطية الروح البشرية، التي هي قفص حقيقي يحبس الغرب فيه نفسه، وينتهي به في آخر المطاف إلى إفساد شريعته الأخلاقية، إن معظم أدواتنا الكريهة إنما هي في جوهرها مشكلات أخلاقية وليست مادية، ضياع ثمرة التعليم، التفكك الأسري، ارتفاع معدلات الجريمة، النزوع الجشع نحو نيل الإخصصات الحكومية. وليس الشراء والقوة كافيين حتى تكون أناساً خيرين.**



العديد من الصناعات المصرية تعرضت للانزواء من جراء تطبيق اقتصادات السوق والدخول في برنامج الخصخصة، أو في إطار التزام مصر باتفاقيات منظمة التجارة العالمية.. فبعد سعي الشركات الأجنبية للسيطرة على شركات الأسمدة والأسمت الغزل والنسيج.. أتى الدور على صناعة الدواء..

تتذرع باتفاقية.. «التريس» لتمنع الشركات المصرية من إنتاج الأدوية

## مخطط شركات الدواء الأجنبية للسيطرة على السوق المصري

### ضرورة الإنفاق على البحث العلمي لإنتاج بدائل للمنتجات الأجنبية

المصرية على التوقيع على شروط إضافية لاتفاقية التريس تسمى «التريس بلس» يتم بموجبها تمديد فترات حماية الابتكارات، مما يعني حصول الشركات الأجنبية على مزايا مادية ليست من حقها.

لم تسلم نقابة الصيادلة المصرية لمخطط الشركات الأجنبية الذي تزايد على صحة المواطن المصري فطالبت بمقاطعة الشركات الأمريكية التي تريد فرض نوع من الوصاية على صناعة الدواء في مصر، على الرغم من ارتفاع أسعار منتجاتها الدوائية، وقد حمل موقف النقابة الشركات الأجنبية على اتهامها بأنها تتخذ موقفاً سياسياً تجاهها، وكان صناعة الدواء في مصر تعني نقابة أخرى غير نقابة الصيادلة؟

وحول حقيقة موقف صناعة الدواء في مصر وتوضيح مخطط الشركات الأمريكية أعدت للبحث هذه السطور.

واقع صناعة الدواء في مصر؛ يقوم

الأمريكية منها - منذ مطلع عام ٢٠٠٥م فأعلنت الحرب على وزارة الصحة المصرية باتهامها بتسريب معلومات خاصة بصناعة الدواء للشركات المصرية، وهو ادعاء ثبت كذبه إذ إن هذه المعلومات متاحة على مواقع الإنترنت لمن يريد الاطلاع عليها، وتأتي خطوة الشركات الأجنبية من أجل إرغام الحكومة

**مصر أكبر منتج  
ومستهلك للدواء في  
الشرق الأوسط**

**مطلوب إنتاج المادة  
الفعالة بدلاً من  
استيرادها من الخارج**

وخطورة مخطط الشركات الأجنبية يكمن في استمرار ارتفاع أسعار الدواء في مصر، خاصة أدوية الأمراض المزمنة مثل السكر والروماتيزم والفشل الكلوي، وللأسف هي أمراض منتشرة في المجتمع المصري.

في حين أن دخول الأفراد تتعرض لانخفاض دائم منذ سنوات، فضلاً عن تحمل الأفراد ما نسبته ٥١٪ من حجم الإنفاق على الصحة، بينما هذه النسبة في دولة مثل الإمارات لا تتعدى ١٥٪، في الوقت الذي يوجد فيه بون شاسع بالنسبة لمتوسط الدخل في البلدين.

وتتذرع الشركات الأجنبية بتطبيق اتفاقية التريس الخاصة بحقوق الملكية الفكرية في صناعة الدواء، وتحاول منع الشركات المصرية من تسجيل الأدوية التي تقوم بإنتاجها بتراخيص حصلت عليها خلال الفترة الانتقالية.

ولم تهدأ ثورة الشركات الأجنبية - خاصة

على إنتاج الدواء في مصر نحو ٤٧ شركة منها ٨ شركات للقطاع العام و٣٩ شركة للقطاع الخاص والاستثماري، وهو ما يعكس إلى أي حد تمثل وطأة الشركات الأجنبية على السوق المصري، ولقد تزايدت نسبة المبيعات الخاصة للدواء في مصر خلال عقد التسعينيات بمتوسط ٢٠٪ لتتجاوز حجم المليار دولار في عام ١٩٩٥.

وتحقق الصناعة المصرية نسبة اكتفاء ذاتي من المنتجات الدوائية النهائية بنحو ٩٣٪ حسب إحصاءات عام ٢٠٠٢/٢٠٠١. كما تشير الأرقام الخاصة بالعجز في الميزان التجاري لصناعة الدواء إلى وصوله إلى ٣٩٥ مليون دولار في عام ٢٠٠٢ م مقارنة بنحو ١٩٤ مليون دولار في عام ١٩٩٥ م أي أن المقارنة بين عامي ١٩٩٥ و٢٠٠٢ توضح أن العجز قفز بنسبة ١٠٣٪. والسبب في هذا العجز يرجع لعامل مهم أن زيادة الإنتاج الدوائي في مصر تعتمد على المكون الأجنبي، حيث يبلغ ما نسبته نحو ٨٥٪ من الأدوية المصنعة محلياً.

تشير دراسة مهمة صادرة بالقاهرة إلى أن مصر تعتبر أكبر منتج ومستهلك للدواء في الشرق الأوسط، ولكن صناعة الدواء فيها تعاني من مشكلة جوهرية تضعف من موقفها التنافسي مع الشركات الأجنبية، وتتمثل هذه المشكلة في أن زيادة الإنتاج والاستهلاك للدواء في مصر لا تعني أنها الأكثر تطوراً في هذه الصناعة بين بلدان المنطقة.. فالتطور الكمي في صناعة الدواء لم يواكبه تطوير في البحث العلمي - الذي هو عماد صناعة الدواء - أو وجود محاولات لإنتاج المادة الفعالة في صناعة الدواء بدلاً من استيرادها من الخارج، وهو ما يتعارض مع اعتبارات الأمن الدوائي التي تستوجب تحقيق الاكتفاء الذاتي في المنتجات الدوائية.

ومن جانب آخر ما زالت مساهمة شركات الدواء في مصر ضئيلة في مجال التصدير، إذ لا تصدر سوى نسبة ٦٪ من إنتاجها من الدواء، على الرغم من ميزة الأيدي العاملة الماهرة والرخيصة بمصر في هذا المجال.

### حيل الشركات الأجنبية

هناك مجموعة من الحيل لجأت إليها الشركات الأجنبية من أجل تعظيم أرباحها على حساب المرضى في مصر، وأيضاً إحكام سيطرتها على السوق. ومن هذه الحيل:

- فيما يخص تسعير الدواء تتحايل الشركات الأجنبية عن طريق فروعها الرئيسية برفع قيمة وارداتها من المواد الفعالة المستخدمة في صناعة الدواء بما يمكنها من

## نقابة الصيادلة تطالب بمقاطعة الشركات الأجنبية الساعية لفرض الوصاية

رفع أسعارها من خلال لجنة التسعير التابعة لوزارة الصحة. ويتضح أمر هذه الحيلة في كون المنتج الواحد يحتوى على نفس المواد الدوائية ولكنه يختلف فقط في الاسم التجاري، ويكون سعره للمستهلك من قبل شركات القطاع العام نحو ٥ جنيهات مصرية ومن شركات القطاع الخاص نحو ٨ جنيهات بينما من الشركات الأجنبية نحو ١٥ جنيهاً.

- تلجأ الشركات الأجنبية إلى الترويج بأن المواد الفعالة في الدواء المصنع بالشركات المصرية غير صالحة أو لا تستوفي النسب المطلوبة، وهو ما عجزت عن إثباته واقعياً.

- الشركات الأجنبية تتعامل بأساليب غير شفافة من حيث عرض ميزانياتها من أجل التهرب من الضرائب وضياح حقوق الخزانة المصرية، وهو ما جعل نقابة الصيادلة تطالب بالاطلاع على ميزانيات هذه الشركات لدى الشركات الأم لمعرفة الموقف الحقيقي لهذه الشركات.

- تحاول الشركات الأجنبية السيطرة الكاملة على الشركات التي تم خصصتها لخروجها من قوائم البورصة المصرية حتى لا تعرض ميزانياتها على الجمهور، وهو ما فعلته شركة فايزر الأمريكية عندما اشترت «فايزر مصر».

- تعمل الشركات الأجنبية على الوصول لموقف أنها صاحبة الحق في تفسير مواد اتفاقية تريس وأن يكون التطبيق وفق هواها، متناسية أن هناك كياناً يسمى «منظمة التجارة العالمية» معنياً بفض المنازعات بين الدول الأعضاء فيها. كما تعمل هذه الشركات على أن ترغم الحكومة المصرية

## تحاول السيطرة على الشركات المخصصة لإخراجها من البورصة

للتوقيع على اتفاقية إضافية تسمى «تريس بلس». ففي الوقت الذي استطاعت فيه الشركات المصرية تسجيل نحو ٧٠٠٠ دواء خلال الفترة الانتقالية - قبل يناير ٢٠٠٥ م - بما يمكنها من توفير جزء لا بأس به من الأدوية الضرورية. فإن حملة الشركات الأمريكية منذ مطلع عام ٢٠٠٥ م كانت تستهدف وقف تراخيص إنتاج ٨٥٠ مستحضراً دوائياً حصلت عليها الشركات المصرية من وزارة الصحة عبر الطرق القانونية.

### نظام غير عادل وتصنيف ظالم

الدواء من السلع الضرورية وليس سلعة ترفيهية، وقد أخطأت الدول النامية بشكل عام - ومنها مصر - بالتوقيع على اتفاقية التريس، حيث إن ٩٧٪ من جملة براءات الاختراع المسجلة في العالم بحوزة البلدان الصناعية.

وهو الأمر الذي يعكس حرص الدول المتقدمة على تطبيق كامل لاتفاقية التريس، بل والبحث عن اتفاقية إضافية، في حين أن الدول المتقدمة لم تف بالتزاماتها الدولية من تقديم المساعدات الفنية للبلدان النامية الأعضاء في منظمة التجارة لكي توفق أوضاعها ويمكنها الوقوف في حلبة المنافسة الدولية.

وعلى الرغم من انتهاء الفترة الانتقالية الممنوحة لمصر في إطار اتفاقية التريس، فإن المطلوب وجود نوع من التعاون لدى الشركات المصرية للتوجه للإلتفاق على البحث العلمي لإنتاج أدوية جديدة على الأقل تكون بديلة للمنتجات الأجنبية.

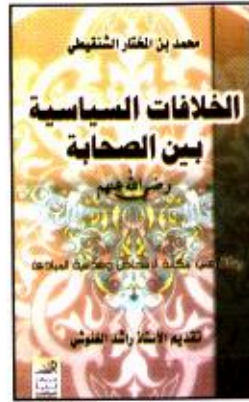
كما أن الوضع على المستوى الدولي يتطلب الاهتمام بإعادة تقييم وضع مصر بين الدول المصنعة للدواء بحيث تكون في المركز المناسب لإمكانياتها في هذه الصناعة.

فالوضع الحالي يضع مصر ضمن الدول التي تملك قدرات تصنيعية متوسطة، بينما تصنيع الدواء فيها يعتمد على التجميع، وهو ما يعني أن مصر مصنفة في مرتبة أكبر من إمكانياتها ويجب أن تحصل على ترتيب أقل مما هي فيه لكي تحصل على الامتيازات الممنوحة للدول المتأخرة في الترتيب العالمي.

إن التحدي الذي يواجه المصريين على مستوى المجتمع هو أن تقفز أسعار الدواء لمستويات تفوق إمكانياتهم، وذلك في حالة نجاح الشركات الأجنبية في فرض شروطها على السوق المصري من خلال التطبيق القسري لاتفاقية التريس. ■

إصدارات جديدة

# رسالة في مكانة الأشخاص و قدسية المبادئ



صدر حديثاً عن مركز الولاية كتاب «الخلافا السياسية بين الصحابة رضي الله عنهم: رسالة في مكانة الأشخاص و قدسية المبادئ»، مؤلفه محمد بن المختار الشنقيطي، ويقع الكتاب في مائة وعشر صفحات، ويضم تقديماً للشخصية راشد الغنوشي ومقدمة للمؤلف ومدخلاً واثنين وعشرين قاعدة تمثل منهج التعامل مع هذه الخلافا.

ثم في النهاية ملاحظات على منهج ابن تيمية وحوارات مع التشيع السني، وما أخذ منهجية على ابن عربي. ويوجد الكتاب بكامله على موقع مجلة الفقه السياسي. الشيخ راشد الغنوشي الذي قدم للكتاب قال

عنه: إنه كان من بين الكتابات القليلة التي وجد في قراحتها متعة ظلت تشده إلى استئناف ومتابعة القراءة، كلما قطعته مشاغل الحياة عنها. وأضاف أنه كما وفق الشيخ البنا في صياغة الإسلام ومنهج الوصول إلى حقائقه في عشرين مسألة غاية في الوضوح والدقة، فقد وفق سليل العائلة الشنقيطية ذات الأيدي البيض في خدمة هذا الدين - علومه وأدابه وجهاده - إلى تناول مرحلة التأسيس بحضارة الإسلام في كل أبعادها، تلك المرحلة التي انشطر فيها الضمير الإسلامي والاجتماع الإسلامي، ولا يزال الجرح مفتوحاً، ولا يزيد كرم الزمان إلا عمقاً، لا سيما مع ما تحمله هذه

إعداد: مبارك عبدالله

الأيام ضروب الإحياء الديني من بشائر، لا تظلو من نذر الغلو والتشدد، تأجيجاً لما خمد من نيران الفتن والهرج، حتى تحول - أو كاد - خير القرون - والأدنى إلى مثاليات الإسلام - إلى حقل منازعات من دون نهاية، ومصدر هدر غير محدود لطاقت الإسلام وأساس لتمزيق أبادي للاجتماع الإسلامي... بدلاً من أن يمثل قاعدة للإجماع وقبلة تهدي الحائرين. وما ذلك إلا بسبب المناهج الخاطئة التي تناولت خلافا الأوصحاب بالتاريخ والسرد ثم بالتأويل، خدمة لأغراض أو انسياقاً مع جهالات، وذلك بعيداً عما أوجبه الإسلام على المسلم من التزام بنهج العلم والعدل معاً قائلاً بأنه قد تبدو الإثارة المتجددة لما حدث من منازعات بين الأوصحاب - رضوان الله عليهم - مهما كان المنهج والقصد - نوعاً من نكته الجراح، أو بحثاً متجداً عن نصرة مذهب أو حزب أو الإساءة إلى آخر، وهو ما يحمل النفوس الطيبة على العزوف عن الخوض مطلقاً في هذه المخاضة، لما يشغلها من هموم مواجهة التحديات الراهنة ما يكفيها ويفنيها، وقد ترى فيها نوعاً من الملهيات والصوراف عن مواجهة الراهن، والتورط في لجاج فتن لم نخرج منها بطائل غير مزيد من التمزقات... بما يبدو

عبد الله عيسى السلامة

## الديمقراطية هكذا..!

### لغويات سياسية

دار الحوار التالي بين أحد الناشطين السياسيين المطالبين بالديمقراطية، وبين الدكتاتور الذي يحكم البلاد بالحديد والنار: قال الدكتاتور للمعارض: ماذا تعني لك الديمقراطية؟

**المعارض:** أن أقول ما أشاء، وأفعل ما أشاء، دون خوف من سجن أو تعذيب أو ملاحقة أو حرمان.

الدكتاتور: حتى لو خالفت القوانين، واعتديت على الناس بقولك أو فعلك؟

**المعارض:** بالطبع لا.. فانا رجل مثقف، أعرف القوانين جيداً، وأعرف الحدود التي يجب أن أقف عندها.

الدكتاتور: حسناً.. فأين المشكلة إذن؟ ولم تصدع رؤوسنا صباح مساءً بالديمقراطية؟

**المعارض:** لأنها غير مطبقة في بلادنا. الدكتاتور: ومن أخبرك بهذا؟

**المعارض:** وهل أنا بحاجة إلى من يخبرني بهذا، وأنا أعيش في هذا البلد؟

الدكتاتور: وهل اكتشفت بعيشك في هذا البلد، أن الديمقراطية غير مطبقة فيه؟

**المعارض:** طبعاً.

الدكتاتور: هذا يعني أنك لا تعرف معنى الديمقراطية؟

**المعارض:** وكيف لا أعرف معناها، وقد سألتني عنه قبل قليل، وأجبتك؟

الدكتاتور: تقصد: أن تقول ما تشاء، وتفعل ما تشاء، دون مخالفة للقوانين؟

**المعارض:** أجل.

الدكتاتور: ومن منعك من هذا؟ **المعارض:** رجال المخابرات الذين سميتهمومهم: «رجال الأمن».

الدكتاتور: اذكر لي اسم رجل واحد من هؤلاء، وأنا أجده أمامك بالسوط.

**المعارض:** جهاز أمن الدولة في بلدي التي أقيم فيها.

الدكتاتور: الجهاز كله منعك من أن تقول ما تشاء، وتفعل ما تشاء؟

**المعارض:** بل مجموعة منه اعتقلتي ليلاً، ومجموعة أخرى حقت معي وعدتني.

الدكتاتور: لم اعتقلتك الأولى وعدتتك الثانية؟

**المعارض:** لأنني عبرت عن رأيي بصراحة، في بعض المسائل العامة، والقوانين الخاطئة، والممارسات الفاسدة لبعض المسؤولين الكبار.

الدكتاتور: هذا يعني أنك قلت ما تريد؟

**المعارض:** صحيح.. ولكن..

الدكتاتور: ولم يعلق أحد فمك حين كنت تقول ما تريد، فيمنعك من الكلام.

**المعارض:** صحيح.. ولكني عوقبت على القول؟

الدكتاتور: وهل كنت تتصور أنك تستطيع أن تقول ما تريد، حول المسائل العامة، والقوانين، وممارسات المسؤولين دون أن يسألك أحد أو يعاقبك؟

**المعارض:** ولكني قلت ما اعتقده صواباً، في حدود القانون.

الدكتاتور: وهم فعلوا ما يعتقدونه صواباً في حدود القانون أيضاً..

## مَن لَهَا فِرٌّ مَهْمَدٌ؟

رغم قيد الأذى الشديد المُسرد  
من مدى مجرمي النظام المُمرد  
عالمي الأنياب من صنع قهَمَد  
جل أمادها منابت غرقد  
جاهلي الهوى تمادى وعريد  
بين صوت لغا، وصوت توعُد  
والتقي المصدوربات مقيد  
... على صدرها الأذى يتمدد  
تتلوى.. فالضيم لم يتبدد  
رغم نأي لهم وصد مجسد  
بالمأسي وبالونى يتصيد  
قد أساءوا إلى الحنيف المجد  
صار فيه الرعديد صاحب سؤدد  
رغم قلب شكا، وصدر تنهد  
بين يأس له المخااتل ردد

\*\*\*

بارئ الخلق للضخار المنضد  
وجذاها رغم الدجى تتوئد  
فإذا الكون بالسنى عاد أجود  
في رباهم وبالعلى قد تفرد  
لاتواريه غمة تبلد  
ملل الكفر شأنها ليس يحمَد  
دنياهوى له المهازل مقعد  
في نفوس عليه قد تتردد  
بالمثاني وبالندى تتورد  
فكانت وعاءها حين تقصد  
في ميدانها النصر يعقد  
والمعنى فارت قواه فأرعد  
بيدي صاحب الهدى وتاود  
وتناسى دين الإله ودأد  
والرزايا في حصنه تتجدد؟  
أمم الأرض، والقوى تمرد؟  
مَن لها في الضخار غير «محمد»

لن أطأطنى لكم، ولن أتهدود  
رغم طعنات حقدكم في فؤادي  
ما لوى همتي صفير اعتساف  
أو أضرت بخطوتي عثرات  
لم تزل ترسف الجموع بواد  
هم سكارى بخمرة، أو حيارى  
والحليم الحيران بات يعاني  
.. ومحيا نضارة القيم العليا..  
نعم قومي ! ! وحسرتي في فؤادي  
نعم قومي ! ! ولا أطيق جفاهم  
رغم ما في قلوبهم من خواء  
رغم ما في جموعهم من رجال  
رغم مرأى انكسارهم في زمان  
رغم رغم الأوجاع ليل نهار  
ما توئى جمر المكاره نضسي

\*\*\*

إن قومي هم الأباة اجتباهم  
في حناياهم المآثر نامت  
ذات يوم من نومهم قد أفاقوا  
وولد الخير والهدى والمزايا  
وولد المجد في إهاب خلود  
فمسوخ الأصنام كبت وولت  
يوم نادى «بلاننا» فعنت لل صوت..  
هو أصل البلاء كيف تثنى  
يوم نادى «بلاننا» فتسامت  
آثرتها للمكرمات يد الخير..  
وحباها الإباء فانتفضت جوابة..  
وولد النور فالعزازم هبت  
فتناءى زمان شاك وياك  
كم لها فيه جمعهم في أماس  
من لهذا الزمان والليل داج  
من لإحياء أمة أكلتها  
من لها غير ديتها لخالص

معه الموقف الأسلم وهو طي صفحة تلك المرحلة  
من تاريخنا بخيرها وشرها، مكتفين بشمل  
الجميع بالترضي أو الترحم: ﴿تلك أمة قد حلت لها  
ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون  
(٢٢٤)﴾ (البقرة). إلا أن الكف مطلقاً عن الخوض  
أو التفكير فيما حصل هو من قبيل الافتراض  
النظري المتعذر، إذ كيف تصرف أمة عن تناول  
مرحلة التأسيس فيها، وعصرها الذهبي، فإنه  
حتى ولو كان ذلك ممكناً.. وما هو بالممكن.. فليس  
هو بحال نافع، لما يورثه من عقد وأخلال فادحة  
في بنية الشخصية الحضارية للأمة بل هو غير  
جائز أصلاً، فتحن مأمورون بالتاسي «عليكم  
بسنني وستة الخلفاء الراشدين من بعدي»  
(أخرجه الترمذي وصححه وابن حبان والحاكم  
وضعه ابن القطان الفاسي). ولعل الجديد في  
الكتاب والأهم هو اعتماده منهج المحدثين في  
التعامل مع الروايات الواردة حول وقائع  
الاختلاف، بما أتاح له الفرز بين الصحيح  
والسقيم. وتتمثل أهمية ذلك في أنه كثيراً ما  
تسلح الغلو والتشدد في عصرنا بالانتساب إلى  
علماء السلف، حتى احتكروا هذا الوصف ■

الكتاب، الخلافات السياسية بين الصحابة  
رسالة في مكانة الأشخاص وقدسيتها المبادئ  
المؤلف: محمد بن المختار الشنقيطي  
تعريف: سيد أحمد ولد باب

المعارض: هذا يعني أن كلمة الحق تقابلها  
عقوبة..

الدكتاتور: وما أدراك أن ما قلته هو كلمة حق؟  
المعارض: إنه رأي الذي أراه صواباً وحقاً..  
الدكتاتور: وهم فعلوا ما يرونه صواباً وحقاً..  
المعارض: هذا يعني ألا أقول ما أراه صواباً،  
كيلا أتعرض للعقوبة.

الدكتاتور: لا.. أعوذ بالله.. وهل نحن نكمم  
أفواه العباد؟ قل ما تشاء كما تشاء..  
المعارض: وبمدها تفعلون بي ما تشاؤون..  
ليس كذلك؟

الدكتاتور: ها أنت ذا عرفتها بنفسك، أيها  
المواطن المحترم. أنت تقول ما تشاء، وما تراه  
صواباً، لأن هذا من حَقِّك.. ونحن نفعل بك ما  
نشاء، وما نراه صواباً، لأن هذا من حَقِّنا، بل  
أكثر من ذلك يمكنك أن تقول ما تشاء، وأن  
تفعل ما تشاء أيضاً، ولا تكتف بالقول وحده،  
وبالطبع من حَقِّنا أن نقول لك ما نشاء، وأن  
تفعل بك ما نشاء، فتكون الديمقراطية هكذا،  
بيننا وبينك منصفة، أم لعلك تريد أن تمارس  
الديمقراطية وحده، وتحرمنا من حَقِّنا في  
ممارستها!

هل تريد أن تكون مستبداً؟.. أتق الله يا  
رجل ■

# وليد الأعظمي.. في إبداع أصيل يشهد له بعد الرحيل

شاعر انغمس بكيانه وحواسه وإبداعه في قضايا القدس وفلسطين وعاش مأسيتها ومصائبها وعبر عن ويلات أيامها في أدب ناطق معبر يقطر رقة ومعاني إنسانية رحبة، كما أصاب جسده الصهيونية وزبانياتها بسهام شعره وأقضى مضاجعهم واتخذ القريض وسيلة ورسالة لتحرير المقدسات من رجس أبناء القردة.. هذا الشاعر هو وليد الأعظمي الذي رحل مؤخراً، والذي صاح في أمة الإسلام صيحة الإفاقة والصحو واستعادة ما سلب فقال:

ليست قضيتنا تحل بمجلس  
يدعو إليه الكافر المستعمر  
والمسجد الأقصى يردد صارخاً  
قم وارعني (يا أيها المدثر)  
ثم يواصل هجومه الشرس على هيئة الأمم  
التي لا تعرف الحق والعدل، ولم تسمع عن  
فئات «إسرائيل» في مدن فلسطين:  
يا هيئة الأمم الخبيثة هل روى  
لك عن فلسطين الشهيدة مخبر  
هلاً سمعت بما جرى في قبيلة  
من حيث أشلاء الوري تتبعثر  
أطلال قبيلة إذ تلوح كأنها  
آثار بابل من بعيد وتدمر  
فمن اليمين ترى بقايا جثة  
لعب الرصاص بلحمها والخنجر  
وتتن من تحت الخرائب طفلة  
تبكي وليس لحقها من يشار  
كم تستغيث ولا مغيث حولها  
ترجو معونته ولا من ينصر  
أودى بوالدها اليهود ولم تكن  
لتراه حتى بالأبوة تفخر  
وعن الشمال يصبح طفل يائس  
من وجنتيه دم زكي يقطر

## حكاية فلسطين الدامية

ويحكي الأعظمي حكايات القدس الدليل  
وكيف تخلى عنه أبناؤه على موائد الأفاني  
والقمار والردائل:  
هذي فلسطين كم قد ناع ناعها  
ومن كؤوس الردى في أرضهم شربوا  
والقدس يحكمها الحاخام وأأسفا  
والعرب تندب والإسلام ينتحب

القدس لتحريره:  
يا ساحة المسجد الأقصى وروضته  
حيثك منا الدما لا الويل والديم  
بشراك قد رفرفت رايات عزتنا  
جاءتك ترفعها الهامات والهمم  
ونحن جند صلاح الدين ثانية  
فماطنا الحزم عند اليأس لا الخزم  
نفسنا تصغر الدنيا بجانبها  
ولم يعد يعترها الوهن والوهم  
والحكم للحرب بعد اليوم مرجعها  
إما الحياة وإما الموت والعدم

## تواطؤ مجلس الأمن

ويحسه الاستشراقي الإيماني الذي يؤمن  
بانتصار الحق على الباطل يرى أن المسلمين  
والعرب لولا تقاعسهم عن نصره الأقصى  
ولولا تواطؤ مجلس الأمن والأمم المتحدة  
والقوى الدولية لما استطاعت «إسرائيل» أن  
تحول بين المسلمين وبينه:  
يا شعب «إسرائيل» ما من فتنة  
عمياء تحدث في البلاد وتظهر  
لو أجري التحقيق عن إشعالها  
تالله كان لك التصيب الأكبر  
أفسدت أوروبا بكل وسيلة  
حتى أصر على قتالك هتلر  
فهناك في القدس الشريف مذابح  
فيها تسيل من الدماء الأنهر  
واللاجئون بحالة من أجلها  
ألمأ تكاد لها الضلوع تظفر  
يا (مجلس الأمن) المزييف أصله  
الظلم فيمما تدعي وتقرر  
يا مجلساً فيه الذئاب تجمعت  
تبدي لنا أنيابها وتكشر

أمن بعد عز المسلمين ومجدهم  
تصول على القدس الشريف يهودها  
وبمعايشة دواوينه الخمسة تلحظ إخلاصه  
الأمين لقضية القدس ودفاعه المستميت الحي  
عبر الصور الحية والأدب الواقعي والكلمة  
النايضة بالدم والنار وبالكفاح والجهاد  
والثورة،  
يقول وليد الأعظمي مخاطباً الصهاينة:  
مهلاً شرار الوري مهلاً سنلبسكم  
ثوب المذلة والخسران والهرب  
لولا سياسة ذلك العهد تجدكم  
بالأخذ والرد والتزوير والكذب  
لكنتم في عداد الهالكين كما  
كانت قريظة في الماضي من الحقب  
مهلاً فليلعل المغوار صولته  
إن صال لم يخش من نار ومن قضب  
مهلاً ستخبركم عنا مدافعنا  
والنار أصدق أنباء من الكتب  
ويناجي رسول الله ﷺ ويعتذر إليه لما آل  
إليه حال المسجد الأقصى الأسير المحتل الذي  
يبكي بلا مجيب، فيقول:

يا سيدي يا رسول الله معذرة  
إن خانني فيكم التعبير والكلم  
ماذا أقول وهذي القدس شاخصة  
أبصارها وبنو أعمامهم نوم؟  
صالت عليها عصابات تهددها  
من اليهود وباسم البيغي تقتحم  
متى استطاع يهود خوض معركة  
يا للهوان فممن نحن ننهزم؟  
لكنه يرى بعين المستقبل التي تؤمن بالله  
عز وجل جند الحق وهم يهرولون باتجاه

## ذكريات الشيخ علي الطنطاوي



الشيخ علي الطنطاوي

في كثير من القضايا الأدبية والفكرية والسياسية والتعليمية والقضائية، فقد تقلد الرجل وظائف متعددة وكانت له اهتمامات متنوعة، فهو خطيب مفوه على أعلى المنابر وقاض شرعي ومدرس وكاتب صحفي وأديب كتب في أشهر الجرائد والمجلات وعاصر ورافق أكبر الشخصيات في عصره. وفي الكتاب تأريخ لكثير من البلدان والأحداث والأعلام وكذلك يستخرج منه معجم خاص بالشيخ: فالشيخ له تصووره الخاص لكثير من المفردات وخصوصاً المترجمة إلى العربية وكذلك حوت هذه الذكريات بعض الصور التذكارية النادرة.

ويغلب بل ويطفئ أسلوب الأديب البارع المتمكن على هذه الذكريات وهو أسلوب السهل الممتنع، كما وصفه صهره الأستاذ عصام العطار، أسلوب لا تكلف فيه سهل فهمه ولكن تصعب مجاراته. ويستمتع القارئ باستشاداته الشعرية وكذلك الأمثال والحكم وخلصاً تجارب الحياة، وللقارئ أن يضحك ملء فيه أحياناً، ويستدعيه شجن الشيخ فيحزنه أحياناً أخرى. وإن كان الجو الغالب جو المرح والانساط.

ما أوحج شبابنا اليوم الذين هجروا لغتهم وأدبهم أو قصرت بهم همتهم أن يعكفوا على هذه الذكريات وغيرها من كتب هؤلاء العباقرة الذين تركوا بصمات الإنجاز والإتقان والإحسان، وأن ينسجوا على منوالهم. ■

رمضان عثمان أبوغالية  
دبلن - أيرلندا

طلما سمعت عنها وطلما تمنيت أن أقتنيها، فإنا ممن يحب كتابات الشيخ الأديب الكبير علي الطنطاوي - رحمه الله - وكذلك أحاديثه الإذاعية، ومن منا لا يذكر ذلك الشيخ الشامي وبرنامجه (على مائدة الإفطار) وهو ينظر إلى ساعته بين وقت وآخر ويمتع مشاهديه بأسلوبه الشائق، أو برنامجه الإذاعي مسائل ومشكلات، ومن منا لم يقرأ كتابه

تعريف عام بدين الإسلام، وصور وخواطر، وقصص من التاريخ و.....؟

وأنا لا أنسى عندما شرفني الله بإداء العمرة منذ زمن ليس بالقصير، فدخلت إحدى المكتبات بالمدينة المنورة ووقعت عيني على هذه الذكريات، فجلست وأخذت أقرأ وأقرأ فحقرت شرعاً لكنني في تلك اللحظة كنت عاصي الجيب فبخلت عن شرائها وندمت على هذه الضلعة ندامة الكسعي كما يقولون. ولكن الله شاء أن يكافأني على حبي لهذا الكتاب وصاحبه ولم يؤاخذني على بخلي فيسر لي أحد الأصدقاء فأهدانيه كاملاً.

ذكريات الأديب علي الطنطاوي تقع في ثمانية أجزاء مضاف إليها ملحق بالفهارس والذي هو بحق إضافة مهمة لهذه الذكريات سهلت مهمة الباحث، الذي لا يستطيع أن يصبر على قراءتها كاملة، ويهمه منها جزئية محددة، هذه الذكريات كما هو ظاهر من اسمها ذكريات وليست مذكرات لأنه اعتمد على ما بقي في ذاكرته فدونه بعد انقضاء زمن، وطلما كرر تأسفه على ذلك ورغم ذلك فإن هذه الذكريات ذات قيمة عالية لما تحمله بين طياتها من سيرة ذاتية ورحلات ورؤى للكاتب

فكيف كيف صلاح الدين حررها  
أبالنوادي أم الهيئات يا عرب؟  
أم بالموائد حيث الغدر مجتمع  
مع الخيانة يا هذا فلا عجب  
أن تخسر العرب أولى القبلي وفي  
قلوب أبنائها النيران تلتهب  
نار الرذيلة نار الحقد قد ملأت  
أفاننا كيف نصر الله يقترب  
كفر وفسق والحاد وزندقة  
والجهل خيم فينا بعدما نصبوا  
تلك الفخاخ ليصطادوا بها أمماً  
بأنت تغني ويجلو همها الطرب  
فتلك أندلسٌ ولت وقد لحقت  
بها فلسطين ما للعرب لم يثبوا  
عودوا إلى الدين والتقوى فإنكم  
إن عدتم عادت الأيام والحقب  
وفي قصيدة أخرى يستعرض شاعرنا  
مأسي فلسطين ومدنها السلبية فيقول:

حرام علينا أن نعيش وحولنا  
دماء الضحايا في مجازر قبيحة  
وحيفا ويافا والخليل وقسطل  
وهي دير ياسين ولد ورملة  
كأن بصوت القدس يعلو مردداً  
تقدم رعاك الله جيش الأخوة  
وأمنيته أني أذود عن الحمى  
وأروي ربوع القدس من دم مهجتي  
وأعصر قلبي في فلسطين عن دم  
لأسقي به أشجار مجدي وعزتي  
ثم يتساءل الأعظمي: وكيف نجيب الله عز  
وجل يوم القيامة إن سألنا عن تحرير القدس  
وماذا كان دورنا تجاهه؟ فيقول:

بماذا نجيب الله إن نحن لم تكن  
نصون ربوع القدس من شر عصابة  
وماذا عسى يجدي اعتذار مقصر  
إذا جاءه الإنذار مليون مرة  
أروني بلاداً بالخصام تقدمت  
أروني بلاداً بالكلام استقلت  
أما أن أن نحيا كراماً أعزة  
ونحن بنو القوم الكرام الأعزة  
تلاميذ عمار وأحفاد خالد

وأبناء سلمان وجند قتيبة  
لقد كان الأعظمي (رحمه الله) مهموماً  
بأمته، متطلعا إلى يوم نصره الأقصى، متحفظاً  
بكل ذرة من كيانه الإنساني والإبداعي ضد  
الصهيانية وعملائهم. ويبدو أن حماسه الدافقة  
للفكرة الإسلامية كانت أقوى أحياناً من حماسه  
الشعرية مما جعله لا يهتم كثيراً بتبويب الصور  
الفنية والثراء معجمه الشعري. ■

## ملتقى الإبداع للشباب

الأدبية والخاطرة. وعبرت النصوص عن معاناة وجدانية لدى المبدعين الشباب، وتجاوبهم مع ما يدور في المجتمع من أحداث خارجية وداخلية وفي مقدمتها قضية الإرهاب.

وقد شارك ثلاثة شعراء وقاصص من السعودية، وثلاثة أدباء من سورية في الشعر والمقالة والخاطرة، وشاعر مصري بثلاثة نصوص شعرية قصيرة. ■

شهد ملتقى الإبداع في المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية في الرياض لشهر صفر ١٤٢٦هـ، حضوراً متميزاً من المشاركين بإشراف الناقد د. حسين علي محمد، ود. صابر عبدالدايم.

فقد تم إلقاء أحد عشر نصاً شعرياً ونثرياً لثمانية مبدعين تراوحت بين الشكل الشعري القديم والحديث وفن القصة القصيرة والمقالة

د. حمدي شعيب

hamdy\_shoaib@hotmail.com

# ظاهرة التآكل الروحي (امن٤)

## تنشأ من خلل في التوازن بين طاقات العقل والبدن والروح

والنتيجة هي الشعور بأن النفس والوجود يتكران له فما هي بالنفس وما هو بالوجود الذي يعرفهما.

ويمتد هذا الشعور بغياب لذة الطاعة وألم البعد عنه سبحانه إلى حالة من غياب الرغبة في الحياة عموماً، وضياع اللذة في المعيشة في الدنيا، ثم فوق ذلك؛ استشعار خيبة الأمل في النجاة في الآخرة:

﴿ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى﴾ (٧٢١). (طه)

٢- هل هي سنة إلهية؟

وعندما نقول إنها سنة إلهية، فإننا نقصد أن هذه الظاهرة هي محصلة لفعل قوانين ربانية، وقواعد إلهية ثابتة، أو هي نتيجة لوجود أسباب بشرية وزمانية ومكانية انطبقت عليها القوانين الإلهية فكان الجزء في صورة تلك الظاهرة.

وعندما نقول إن التآكل الروحي سنة إلهية اجتماعية؛ نقصد أنها من القوانين الربانية والقواعد الإلهية، المنظمة لعالم الأحياء، أو الأنفس، خاصة البشر.

أي أن لها أسباباً أوجدتها، وهذه الأسباب أوجدت خللاً، وهذا الخلل أوجب العقاب الإلهي؛ أو الجزاء.

وهذا العقاب تحكمه قوانين؛ وتعرف بالسنة الإلهية الاجتماعية. والأسباب أو الظروف البشرية هنا؛ هي التقصير بكل درجاته.

والنتيجة المترتبة؛ وهي حالة القسوة القلبية والانفصال عن المنظومة الكونية العابدة، والمعادلة أو القانون أو سلسلة

البدن، وطاقات الروح. حيث يقل حظ الجانب الروحي في أعمال العبد، مثل التفريط في بعض الفرائض، وغيرها من أعمال اليوم والليلة من السنن، مثل الذكر والدعاء والاستغفار، وتلاوة القرآن.

وينشأ نوع من الخلل أو الانفصام المركب؛ داخلياً يستشعر العبد قسوة وجفاء مع نفسه، وخارجياً يستشعر جفاء مع الوجود كله.

## السنن الإلهية سلسلة من التفاعلات يحكمها قانون رباني

## الذنوب ودعوات المظلومين من أشد المثيرات للسنن الإلهية



هناك ذنوب تنسف الحسنات حتى لو كانت مثل الجبال، وهي التي تتم في جح الظلام، ويعيدنا عن أعين الناس. عن ثوبان عن النبي ﷺ أنه قال: «لأعلمن أقواماً من أمتي يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال تهامة بيضا فيجعلها الله عز وجل

هباء منثورا. قال ثوبان، يا رسول الله صفهم لنا جلهم لنا أن لا نكون منهم ونحن لا نعلم. قال: أما إنهم إخوانكم ومن جلدتكم ويأخذون من الليل كما تأخذون ولكنهم أقوام إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها» (١).

وما تجرأوا على هذا إلا أنهم يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يسبون ما لا يرضي من القول وكان الله بما يعملون محيطاً (٢٥٨) ﴿النساء﴾.

### القسم الثاني:

### التصدعات الباطنة

وهي الآثار النفسية الخفية، والروحية الباطنة.. حيث تعمل الذنوب عملها في تركيب الإنسان الثلاثية دون استشعار العبد لها، خاصة الجانب الروحي؛ فتؤدي إلى حدوث تاكلات روحية، وكأنها قوارض أو أكلة.

وينتج عن ذلك ظاهرة اعتلالية تربوية وروحية؛ تسمى (ظاهرة التآكل الروحي).

### ١- فما معنى ظاهرة التآكل

### الروحي؟

هي ظاهرة تنشأ من خلل في التوازن التربوي بين طاقات العبد الثلاثة، وهي طاقة العقل، وطاقات

# ساعة



إيمان مغازي الشراوي

## تأتي على الإنسان ساعات في حياته يتقلب فيها بين الخير والشر

ولذلك يقول ابن القيم رحمه الله: السنة شجرة، والشهور فروعها، والأيام أعضانها، والساعات أوراقها، والأنفاس ثمرها، فمن كانت أنفاسه في طاعة فثمره شجرته طيبة.

تأتي على الإنسان ساعات مختلفة في حياته يتقلب فيها بين الخير والشر، والصحة والمرض، والعافية والبلاء، وقد يعيش فيها الضدين في آن واحد، فمن ساعات الفرح والسعادة كالأعياد والمناسبات السارة من نجاح أو زواج أو بشارة بمولود، والتعتم بنعم الله من رزق حسن وصحة بدن ووفرة عين بذرية طيبة، إلى ساعات الإبتلاء أيماً كان نوعه من مرض أو فقد عزيز، أو ضياع مال أو ذهاب منصب، أو

أي نوع من أنواع الحرمان، ولا يسع المؤمن إلا أن يكون راضياً شاكراً في حالات الرخاء، وراضياً صابراً محتسباً في حالات البلاء، وبذلك يتحقق إيمانه الذي هو قسمان، شكر وصبر.. وقد وردت كلمة (ساعة) في القرآن الكريم، كما وردت في السنة المطهرة، فتارة تأتي تذكر

الإنسان بأجله المحتوم الذي لا يؤخر، كما قال تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ (الأعراف: ٣٤) ... كما يأتي ذكر (الساعة) في القرآن الكريم كاسم من أسماء يوم القيامة، فيقول سبحانه وتعالى: ﴿فَإِذَا نَظَرُوا إِلَى السَّاعَةِ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَهُمْ ذِكْرَاهُمْ﴾ (محمد: ١٨) ... وكذلك ذكرت كلمة (ساعة) في مقام الجسر ووقت الحساب، قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَلْبِثُونَ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾ (يونس: ٤٥).

**هيا بنا نؤمن ساعة:** لذا فإنه من الواجب على المرء أن يقسم أوقاته إلى ساعات، وأن يجعل لكل ساعة نصيبها من العمل، فساعة لنفسه يصلح من شأنها، وساعة لأهله يقوم بحقوقهم، وساعة لربه يناجيه فيها، وينبغي كذلك ألا يخلط بين وقت الهزل والجد، وإنما لكل ساعة عملها، وإذا أراد أن يروح عن نفسه ففي دينا فسحة «ساعة وساعة» ... فالدنيا ساعة... اجعلها طاعة. ■

يحرص بعض الناس على أن يضع ساعة كبيرة في صدر المنزل يراها كلما غدا أو راح، قد تكون للزينة بشكلها الجميل، وقد تكون مهمة لمعرفة أوقات العمل والدوام.. ومنهم من يراها جزءاً مهماً وضرورياً لإكمال الديكورا؛ فهل تذكرنا تلك الساعة بشيء ما؟

إن دقائقها المنتظمة تشبه إلى حد كبير دقائق قلوبنا! كما أن هناك ارتباطاً وثيقاً بينهما.. فمع كل حركة عقرب من عقارب الساعة ومع كل دقة قلب ونبضة من نبضاته يهتف بنا الجميع:

دقات قلب المرء قائلة له

إن الحياة دقائق وثواني

ثم إنه قد يأتي على تلك

الساعة لحظات تضطرب

دقاتها وتحتاج إلى شحن أو

بطارية، أو صيانة وإصلاح

وإلا تعطلت عن عملها

وتوقفت عن مهمتها،

كقلوبنا تماماً حين تصدأ

ويملوها الران ولا يجلوها

حينئذ إلا ذكر الله عز وجل

والعودة إليه سبحانه.. أول من

اخترع الساعة العالم المسلم عباس

بن فرناس وسماها الميقاتة، وقد أهدى

الخليفة هارون الرشيد سنة - ١٩١هـ - ساعة إلى

أحد ملوك أوروبا وكانت مصنوعة من النحاس

الأصفر بمهارة فنية عالية.. كانت الساعة وما

زالت أداة تنبيه للمرء للمحافظة على وقته وتنظيم

شؤون حياته، فيها يعرف العامل وقت عمله،

والطالب وقت دراسته، وبها يحدد الطبيب

للمريض موعد تناول دوائه ليحافظ عليه، كما

يعرف بها الآن مواقيت الصلاة، ومواعيد السفر،

وغير ذلك من حاجات وضرورات لا غنى لنا عن

الساعة فيها.. وإذا كان في الساعة ستون دقيقة،

وفي الدقيقة ستون ثانية، إلا أن كل ثانية تمر من

عمر الإنسان لها قيمتها ولا يستطيع أن ينكر ذلك

إلا معاند أو غافل لا، وكما قيل: إذا كان من

السنة أن يؤذن في أذن المولود اليمنى وتقام

الصلاة في الأذن اليسرى فكان الشارع الحكيم

يقول له: يابن آدم.. إن عمرك كما بين الأذان

والإقامة!



تتابع هذه السنة الإلهية هي :

(أسباب تعود إلى العبد . خلل تربوي . عقاب

إلهي على هيئة جزاء من جنس العمل).

وتدبر هذا الحوار: بين العبد وربيه: فلقد

تساءل العبد ما جرمه وما سبب هذا العقاب،

وكانت الإجابة منه عز وجل: حيث يبين الحق

سبحانه هذا القانون القرآني العام، أو السنة

الإلهية الاجتماعية: التي تنطبق على كل من

أسرف في الذنوب، وقصر في الطاعة .

ولهذا يقول: ﴿ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ

كُنْتُ بَصِيرًا (١٢٤) ﴾ : أي في الدنيا . ﴿ قَالَ كَذَلِكَ

أَتَتْك آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ نُنَسِي (١٢٥) ﴾ (طه)

فإن الجزاء من جنس العمل.

ثم يبين الحق سبحانه هذا القانون القرآني

العام، أو السنة الإلهية الاجتماعية: والتي تنطبق

على كل من أسرف في غيبة وكذب بآياته

سبحانه:

﴿ وَكَذَلِكَ نُجْزِي مَن أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ

وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى (١٢٧) ﴾ (طه).

### حذار من.. المثيرات.. والقوادح !!

وأخيراً: إذا كانت السنن الإلهية ما هي إلا

سلسلة أو متواليات من التفاعلات يحكمها قانون

رباني ثابت وعام ومستكرر إن وجدت ظروفه

البشرية والمكانية والزمانية، وكأنها معادلة

كيميائية تحتاج إلى ظروف معينة وعامل مساعد:

يحركها أو يقده شرارة التفاعل.

فعلى العبد دوماً أن يخشى أي عامل إثارة

يقده زناد معادلات القوانين الربانية: فتعمل

عملها فيه كضرد وهي مؤسسته التي ينتمي إليها،

ثم هي أمته .

وهذه تسمى أيضاً مثيرات أو قوادح السنن

الإلهية.

وإذا كانت الدموع المرة التي سكبها

أبو الدرداء رضي الله عنه، عند أسوار قبرص في

يوم من أيام الله: نتيجة لخشيته من خطر

الذنوب على الفرد والأمم: فإن أفك ما يتعرض

له العبد والأمم أيضاً: من مثيرات للسنن الإلهية

بعد الذنوب: هي سهام الليل التي يرسلها

المظلومون!!!

لذا ينبغي للعبد ألا يعرض نفسه لهذه

الأناث المكبوتة :

ألا أقولُ لشخصٍ قد تقوى

على ضعفِي ولم يخشِ رقيبِيه

خبأتُ له سهاماً في الليالي

وأرجو أن تكون له مصيبة. ■

### الهوامش:

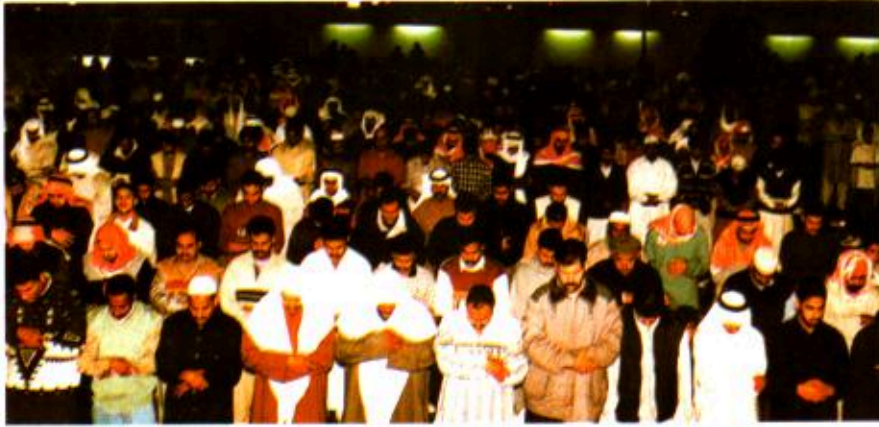
(١) سنن ابن ماجه . كتاب الزهد ٤٢٢٥

(٢) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير . تفسير

سورة طه ١٢٥ - ١٢٦ .

# المجتمع المسلم المنشود

يتميز المجتمع الإسلامي بخضوع الناس لرب العالمين حكماً ومحكومين



كثيراً ما تطلعت نفسي إلى تأمل حقيقة المجتمع الإنساني الذي قضى الله أن ينشئه في هذه الحياة على أسس وقواعد ربانية محكمة، تحكمه شريعته السمحة، وتسوده قيمها وأعرافها وأخلاقها ومبادئها، وهي الشريعة التي أراد الله لها أن تكون أكمل وأشمل وأدق شريعة عرفتها الدنيا، منذ خلق الله السموات والأرض، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، «اليوم أكملت لكم دينكم وأنمت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً» (المائدة).

وتمثلت الفترات الوضيئة من تاريخنا التي صاغ فيها الكتاب والسنة نفسيات الأفراد، وأحكما تكوين الأسر، وأقاما بنيان المجتمعات، فزأيت عجباً.

**رأيت إنساناً** اجتماعياً راقياً فذاً، وأسرة سعيدة متحابية متماسكة، ومجتمعاً حضارياً مستقراً فعلاً متواداً متكافلاً، ما عرفته البشرية إلا في هذا الدين، وما شق الإسلام طريقه، وبنى حضارته، وأسس دولته، إلا بهذا المجتمع.

كان هذا المجتمع مفقوداً حتى أرسل الله محمداً ﷺ وأوحى إليه، وأبلغه تفاصيل المنهج الرباني الذي اختاره الله للبشر، فهض محمد ﷺ بالمهمة التي أقيت على عاتقه خير قيام، فبلغ الرسالة، وأدى الأمانة، وأنشأ ذلك المجتمع الفريد الفذ الذي كان أكبر برهان على صحة الإسلام وعظمته، وعلى أنه دين الله الخالد الخاتم للاديان.

**والإنسانية اليوم** في أمس الحاجة إلى هذا النمط من المجتمعات. مجتمع مسلم صادق حر نظيف راق فعال، يسوده العدل والحب والنصيحة والتكافل والإيثار، وينتفي منه الظلم والكراهية والفسح والأناثية والاستعلاء.

**هذا المجتمع** الذي تربطه أسرة واحدة، هي أسرة العقيدة، التي تذوب فيها الأجناس والأوطان واللغات والألوان، وغيرها من الأواصر التي لا علاقة لها بجوهر الإنسان.

**هذا المجتمع** الذي تكون العبودية فيه لله وحده، لا للحاكم، ولا للمنصب، ولا للشهرة، ولا للمال، ولا للهوى، ولا للمتع والشهوات.

**هذا المجتمع** المتكافل الذي يضمن لكل مواطن فيه العيش الكريم العزيز، والأمن

والحرية والمساواة وتكافؤ الفرص وحفظ الحقوق.

**هذا المجتمع** الذي يقوم على الشورى، وتتبع خططه وتنظيماته وبرامجه من مبادئ الإسلام وقيمه وأحكامه ومثله، لا من الأهواء والأمزجة والنزوات.

**هذا المجتمع** الذي يتميز على سائر المجتمعات البشرية بخضوع الناس فيه جميعاً لله ولشريعته، حاكمين ومحكومين، وينفذون حكم الله وشريعته، متساوين جميعاً أمام الله رب العالمين، وأحكم الحاكمين.

**لقد شاقني** أن أكتب في هذا الموضوع، فأجلت حقيقة هذا المجتمع الفذ، الذي يحتاج المسلمون إلى معرفته اليوم أكثر من أي وقت مضى، بعد أن مزقتهم الفرقة، وسرى إليهم الوهن، وعشش في مجتمعاتهم التخلف، كما تحتاج إلى معرفته الإنسانية التي غرقت في الرهق المادي، وصفرت حياتها من المثل العليا والقيم والأخلاق والروحانيات، كما أرادها الله لعباده، وأوحاها إلى رسله، وجعل خلاصتها في الإسلام، فالإنسانية في الغرب اليوم لا تقيم وزناً كبيراً للرفاهية المادية لأنها غارقة فيها، ولكنها تقيم وزناً للقيم والمثل الإنسانية التي لا تملكها، وهي متعطشة لها، وتود أن تراها في مجتمع متحرك يترجم تلك القيم والمثل إلى واقع حي.

ولقد تبين لي من تأمل النصوص والوقوف على أغراضها ومراميها، أن رحمة الله كانت كبيرة جداً بعباده، إذ أنزل إليهم تلك الشريعة الخالدة السمحة، شريعة الإسلام، التي قام

المجتمع المسلم على أساسها، وأراد لهم باتباع هذه الشريعة، وتطبيقها تطبيقاً صادقاً كاملاً، أن يعيشوا كراماً أعزة سعداء، قادرين على إنجاز مهمة الاستخلاف التي عهد بها إليهم على أحسن وجه.

**ذلك أن هذه** الشريعة الخالدة السمحة جاءت كاملة متكاملة شاملة كل ما يحتاجه الإنسان من تشريع وتنظيم في حياته الفكرية والروحية والمادية والاجتماعية والسياسية، وربطت تطبيق هذه التشريعات في المجتمع المسلم بالعبودية لله سبحانه، وهي الغاية من خلق المخلوقات كلها: «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون» (٥١) ﴿الذاريات﴾.

**لقد أحكمت** بهذا الربط بين تنفيذ أحكام الشريعة والعبودية بناء المجتمع المسلم على أساس معين، إذ جعلت تنفيذ التشريعات والقوانين في المجتمع المسلم عبادة، فإذا لم يكن تنفيذ هذه التشريعات والقوانين صحيحاً صادقاً أميناً، أحبط العمل، وضاعت العبادة، وكان الخسران المبين.

**ومن هنا** يأتي الإخلاص في العمل في المجتمع المسلم، والإنقان، والجِد، والاستقامة، والأمانة، لأن القضية قضية عبادة، لا مجرد أداء عمل، يحاسبك عليه المسؤول عنك، أو يؤنبك ضميرك إذا أنت قصرت فيه.

**وينسحب هذا** المقياس على العاملين كلهم في المجتمع المسلم، من رأس الهرم إلى قاعدته، ويترتب على صحة هذا المقياس نتائج باهرة في بناء المجتمعات، وخلو عمليات البناء من الفساد والخيانة والغدر. ■

# نحتاج إلى معجزة

إحدى مشكلات المسلمين الكبرى في العقود الأخيرة تتمثل في الضعف القاصر للإسلام، فقد انحصر مفهومه في الأذهان ليصبح مرتبطاً بالشعائر التعبديّة، أما سائر جوانب الحياة من سياسة واقتصاد وتعليم واجتماع فلم يكن له فيها نصيب.

... نعم، نحن باختصار نحتاج إلى معجزة وإلا فيستمر الوضع على ما هو عليه، ويزداد الجانب المعرفي تضخماً، وتتسع الهوة بين العلم والعمل، وبالتالي تزداد العقوبة الإلهية علينا.. والآن هل نتضرع إلى الله ونسأله تلك المعجزة؟

وقبل أن نفعل، علينا أن نتذكر أنه قد مضى زمن المعجزات..

فما العمل إذن؟!

لتول وجوهنا شطر المعجزات السابقة التي أنزلها الله عز وجل لعل فيها ما يصلح لنا وبيث فينا الروح.. إن عصا موسى، وناقّة صالح، ومعجزة عيسى عليهم السلام كلها معجزات مرتبطة بزمان وأشخاص وظروف أتت فيها..

ومع ظهور دعوة الإمام المجدد حسن البنا التي أحييت من جديد مفهوم شمولية الإسلام اتسع هذا المفهوم بالتدرج في الأذهان، وبخاصة في السنوات الأخيرة مع انتشار الفضائيات والشبكة العنكبوتية، ووسائل الإعلام المختلفة، ومع انتشار الصحوة الإسلامية وبلوغها الأفاق، أصبح من الطبيعي أن يدلي رجل الشارع ببدوه في كثير من القضايا، بل ويحسن الحديث عنها.

ولكن هذا التحول العظيم تجاه الضعف الصحيح للدين لم يواكبه عمل بمقتضى هذا الضعف، فالكثير يعلم ما ينبغي عليه أن يفعله لكنه لا يقدر على فعله... الكثير عنده تصور واضح عن دوره كآب، أو كزوج، أو كجار، أو كمسلم، لكنه لا يجد لديه عزيمة وهمة وقوة تدفعه لذلك. لتصبح المشكلة الكبرى التي يعاني

منها المسلمون الآن هي كيفية تحويل هذا الكم من العلم إلى عمل... كيفية القيام بفعل ما يرضي الله عز وجل، فهو سبحانه يريد منا أن نغير ما بأنفسنا ليغير ما بنا ويستبدل بغضبه رضاه، ويعيد لنا مجدنا السليب.

إذن فالمطلوب الآن.. البحث عن مصدر قد لتوليد القوة والطاقة التي تدفع صاحبها إلى تحويل العلم إلى عمل، وبالتالي لا بد أن يكون ذلك المصدر نابغاً من داخل الشخص لا من خارجه حتى يصبح صاحبه ذاتي الحركة.

ومن خصائص هذا المصدر أنه لا بد أن يسع الجميع، ويصلح للجميع باختلاف المستويات، ولا يمل منه أحد، ولا يختلف عليه اثنان.

فأين هذا المصدر؟

ألا توافقني أخي القارئ أن هذه المواصفات أقرب للخيال منها إلى الواقع... أقرب إلى المعجزة منها إلى أي شيء آخر؟

ولكن بقيت معجزة واحدة لم ترتبط بزمان أو مكان أو أشخاص بذواتهم، ألا وهي القرآن، تلك المعجزة التي كتب الله لها الخلود، وجعلها صالحة لكل زمان ومكان، وجعل سرها الأعظم في قدرتها الفذة.. بإذنه.. على بث الروح، وإحياء موات القلوب... ألم يقل سبحانه: ﴿وَكذَلِكَ أوحينا إليك روحاً من أمرنا﴾ (الشورى: ٥٢).

فالقرآن إذن هو الروح الذي نحتاجه قلوبنا فيوقظها من سباتها ويدفعها لفعل كل ما يرضي مولاه.

ومما يدعو للأسف أن المسلمين قد تركوا جوهر تلك المعجزة وهجروها، وانشغلوا بلفظ القرآن وشكله فقط، ولم يحاولوا الانتفاع بسره الأعظم، ولقد توارث الأجيال هذا التعامل الخاطئ مع القرآن، لذلك فإنك لا تجد الكثير من المسلمين متحمساً ومقتنعاً بفكرة أن القرآن هو الحل لمشكلاتنا، وأنه هو الطريق الأكيد لعودة المجد للأمة، فهم يظنون أن اهتمامهم بحفظ القرآن وكثرة قراءته هو أقصى ما ينبغي عليهم فعله مع هذا الكتاب، وأن دوره

الأساسي يتمثل في كونه مصدراً للشواب والبركة فقط، مع أن الأمر فوق ذلك بكثير، فدور القرآن الحقيقي شيء لا يمكن للعقل أن يدركه... إنه باختصار المصدر الذي نبحت عنه لتوليد القوة الروحية... إنه المعجزة التي ننتظرها ونبحت عنها..

فيا قومنا... يا إخواننا يا أحبائنا... القرآن بين أيدينا وينتظرنا جميعاً ليثبت فينا الروح، ويدفعنا لتنفيذ برامجنا الإصلاحية.

إن القرآن نبع عظيم نحن في أمس الحاجة إليه، ولن يبخل علينا أو يحرم أحداً من بركته، ولكننا للأسف معرضون عنه، غير منتبهين لمعجزته، وإذا ما حركت - أخي القارئ - قدم العزم، وأقبلت على القرآن مستشعراً حاجتك إلى معجزته، وأعطيته وقتاً معتبراً من يومك، وكان هدفك من تلاوته الناثر والعمل وليس إنهاء وردك فسشعر حتماً بأثر معجزته. ■

## كيف نحول هذا الكم من العلم إلى عمل؟ القرآن هو الروح الذي نحتاجه قلوبنا ليوقظها من سباتها



الإجابة للشيخ جاد الحق علي جاد الحق

يرحمه الله . من موقع www.al-eman.com



## استقبال الذابح والذبيحة للقبلة

• هل يجب أن يكون الذابح والحيوان عند ذبحه موجّهين نحو القبلة الشريفة أو لا يشترط ذلك؟

.. نقل ابن قدامة (المغني ج ١٤١ ص ٤٦ مع الشرح الكبير) عن ابن عمر وابن سيرين وعطاء والثوري والشافعي وأصحاب الرأي أنه يستحب أن يستقبل الذابح بذيبحته القبلة، وأن ابن عمر وابن سيرين قالوا بكراهة أكل ما ذبح إلى غير جهة القبلة. ونقل النووي في المجموع (ج ٩ ص ٨٢) استحباب توجيه الذبيحة إلى القبلة، لأنه لا بد لها من جهة فكانت جهة القبلة أولى. ونقل ابن رشد في بداية المجتهد (ج ١ ص ٣٥٩)

اختلاف الفقهاء في هذا فقال إن قوماً استحبوا ذلك وقوماً أجازوا ذلك وقوماً أوجبوه وقوماً كرهوا إلا يستقبل بها القبلة .

وعلى هذا فإذا كان توجه الذابح بالذبيحة وقت ذبحها نحو القبلة أمراً ميسوراً، وكان أولى خروجاً من اختلاف الفقهاء المنوه عنه، وبعداً بالمسلمين عن تناول ذبيحة مكروهة، أمثالاً لقول الله سبحانه وتعالى ﴿كلوا من طيبات ما رزقناكم﴾ (البقرة: ١٧٢). وقول الرسول ﷺ فيما رواه الترمذي عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال حفظت عن رسول الله ﷺ: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك . والله سبحانه وتعالى أعلم. ■

الإجابة للدكتور علي جمعة من موقع وزارة الأوقاف المصرية www.alazhr.org

## ارتداء الجوارب أثناء الصلاة

• هل يجب ارتداء الجوارب أثناء الصلاة بالنسبة للمرأة؟ وهل معنى هذا أن ما ترتديه من أحذية مفتوحة (صنادل) حرام؟

وهل يجب ارتداء الحجاب واستقبال القبلة أثناء قراءة القرآن من المصحف؟ وهل يجب الوضوء أم هو مستحب؟

أولاً: من المقرر شرعاً أن عورة المرأة جميع بدنها ما عدا الوجه والكفين على رأي جمهور الفقهاء، وذهب بعض الفقهاء إلى أن قدم المرأة ليس عورة كذلك.

وبناءً على ذلك: فلا بد من ارتداء الجوارب أثناء الصلاة كما أنه لا مانع لها من لبس الصنادل في قدميها شرعاً .

ثانياً: لقراءة القرآن آداب ينبغي مراعاتها لتحصيل أكبر قدر من ثوابها ومنها ستر العورة

والطهارة من الحدث الأصغر والكبير واستقبال القبلة واتباع أحكام التلاوة.

وبناءً على ذلك فمن الأفضل ارتداء المرأة الحجاب واستقبال القبلة أثناء القراءة ولكن لا مانع شرعاً من قراءته بدون حجاب إذا كانت في بيتها أو كانت في غير اتجاه القبلة .

ثالثاً: يجب على من أراد مس المصحف أو قراءة القرآن فيه أن يكون على طهارة تامة من الحدثين الأصغر والكبير لحديث علي رضي الله عنه: «رأيت رسول الله ﷺ توضأ ثم قرأ شيئاً من القرآن ثم قال: هكذا لمن ليس بجنب، فأما الجنب فلا ولا آية..»

أما إذا كان القارئ حافظاً للقرآن أو لجزء منه ويتلوه بغير مس للمصحف فلا مانع من ذلك شرعاً .

والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم. ■

الإجابة للشيخ أحمد الكردي من موقع البوابة الإسلامية islam.gov.kw

## نشوز الزوج والزوجة

• ما المقصود بنشوز الزوج أو الزوجة؟ وما حكمه؟

.. النشوز في اللغة يعني الخروج عن الاعتدال، ونشوز الزوجة شرعاً قد يشمل خروجها من منزل الزوجية بغير إذن الزوج ودون حاجة ماسة وغير ذلك من مظاهر النشوز، ونشوز الزوج هو مبالغته في تأديب زوجته بما لا يحتاج إليه، وكل من الزوجين إذا نشز عد آثماً ومستحقاً للعقوبة. والله تعالى أعلم. ■

الإجابة للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي

من موقع www.bouti.com

## تأخيرين القدر الذي يخصك

• أنا سيدة متزوجة منذ أكثر من ١٢ عاماً وأعمل مدرسة لغة عربية وزوجي يقبض راتبني عني من محاسب التربية بتفويض مني، ولكن المشكلة أن زوجي يعطي نفسه حرية التصرف في كل ليلة من هذا الراتب ولا يحق لي حتى السؤال عن مدى الزيادة في راتبني، أي أنني لا أعرف مقدار راتبني بالضبط حتى الآن وكلما طلبت منه نقوداً من راتبني يعطيني منه علي مضض ويشعرنني وكأنه يتصدق علي وأنا لدي ستة أطفال منه وأعيش معهم في ضائقة في ظله، وقد اضطرت في آخر الأمر أن أمد يدي إلى جيبه في غيابته لكي أسد النقص الذي يعاني منه أطفاله في كل أمور المعيشة، وسؤالي: هل يجوز لي أن أخذ من جيب زوجي نقوداً دون علمه بحساب راتبني الذي لا أعرف عنه شيئاً؟

.. لا يجوز له أن يستبد بمالك، وعليه شرعاً أن يكون أميناً في تسليم كامل مرتبكك لديك، ونفقتك عليه. ويجوز لك إن هو استعصى على مرتبك أن تأخذي القدر الذي يخصك وهو كامل المرتب الذي تتقاضينه، سواء بعلم منه أو بدون علم منه. ■

الإجابة للشيخ يوسف القرضاوي

من موقع www.qaradawi.net

## الاهتمام بالجناسات الإسلامية



• لماذا لا يهتم المسلمون ولا يحتفلون بمقدم العام الهجري كما يهتم النصارى ويحتفلون بمقدم العام الميلادي؟

.. هناك من المسلمين من يعتبرون أي احتفاء أو أي اهتمام أو أي حديث بالذكريات

الإجابة للشيخ  
عبد العزيز بن باز.  
يرحمه الله. من  
موقعه: www.binbaz.org.sa



## تفسير حديث: بدأ الإسلام غريباً

• قال الحبيب ﷺ: «بدأ الإسلام غريباً وسيعود... إلى آخر الحديث. نرجو تفسير هذا الحديث وبيان مدى صحته؟

- هذا الحديث صحيح.. رواه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء». وهو حديث صحيح ثابت عن رسول الله ﷺ.

زاد جماعة من أئمة الحديث في رواية أخرى: قيل يا رسول الله من الغرباء؟ قال: الذين يصلحون إذا فسد الناس.

وفي لفظ آخر: الذين يصلحون ما أفسد الناس من سنتي، وفي لفظ آخر: هم النزاع من القبائل.

وفي لفظ آخر: هم أناس صالحون قليل في أناس سوء كثير.

فالمقصود أن الغرباء هم أهل الاستقامة، وأن الجنة والسعادة للغرباء الذين يصلحون عند فساد الناس إذا تغيرت الأحوال والتبست الأمور وهم أهل الخير ثبوتها هم على الحق واستقاموا

على دين الله ووحدهوا الله وأخلصوا له العبادة واستقاموا على الصلاة والزكاة والصيام والحج وسائر أمور الدين، هؤلاء هم الغرباء. وهم الذين قال الله فيهم وفي أشيائهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (٢١) نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون ﴿٢٢﴾ نزلاً من عفور رحيم ﴿٢٣﴾ ﴿فصلت﴾ ما تدعون: أي: ما تطلبون. فالإسلام بدأ قليلاً غريباً في مكة لم يؤمن به إلا القليل، وأكثر الخلق عادوه وعاندوا النبي ﷺ وآذوه، وآذوا أصحابه الذين أسلموا، ثم انتقل إلى المدينة مهاجراً وانتقل معه من قدر من أصحابه، وكان غريباً أيضاً حتى كثر أهله في المدينة وفي بقية الأمصار، ثم دخل الناس في دين الله أفواجاً بعد أن فتح الله على نبيه ﷺ مكة، فأوله كان غريباً بين الناس، وأكثر الخلق على الكفر بالله والشرك بالله وعبادة الأصنام والأنبياء والصالحين والأشجار والأحجار ونحو ذلك.

ثم هدى الله من هدى على يد رسوله محمد ﷺ وعلى يد أصحابه فدخلوا في دين الله وأخلصوا العبادة لله وتركوا عبادة الأصنام والأوثان والأنبياء والصالحين، وأخلصوا لله العبادة فصاروا لا يعبدون إلا الله وحده لا يصلون إلا له؟ ولا يسجدون إلا له: ولا يتوجهون بالدعاء والاستعانة وطلب الشفاء إلا منه سبحانه وتعالى، لا يسألون أصحاب القبور، ولا يطلبون منهم المدد، ولا يستغيثون بهم، ولا يستغيثون بالأصنام والأشجار والأحجار ولا بالكواكب والجن والملائكة، بل لا يعبدون إلا الله وحده سبحانه وتعالى، هؤلاء هم الغرباء.

وهكذا في آخر الزمان هم الذين يستقيمون على دين الله عندما يتأخر الناس

عن دين الله، وعندما يكفر الناس، وعندما تكثر معاصيهم وشروهم يستقيم هؤلاء الغرباء على طاعة الله ودينه، فلهم الجنة والسعادة ولهم العاقبة الحميدة في الدنيا والآخرة ■

## حول كتاب الحصن الحصين

• قرأت في كتيب اسمه «الحصن الحصين من كلام رب العالمين، أن من يقرأ هذه الآية لا يموت في يومه، وفيه سبع آيات يقول عنها إنها المنجيات، ثم ذكر بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾ (٢٨) ﴿التوبة﴾ فما حكم ذلك؟

- هذا ليس بصحيح، والحصن الحصين يجمع أحاديث ضعيفة، وأحاديث غير صحيحة، فلا يعتمد على ما يذكر، بل لا بد من مراجعة الأحاديث من كتب الأصول، ومراجعة كلام أهل العلم فيها حتى يعلم طالب العلم صحتها ■

## هاروت وماروت

• هل هاروت وماروت ملكان أم بشران؟ نرجو بيان القول الراجح من أقوال العلماء في ذلك؟

- اختلف العلماء في هذا، والأظهر: أنهما ملكان نزلا ابتلاء وامتحاناً، كما قال الله عز وجل: ﴿وما أنزل على الملكين بسابل هاروت وماروت﴾ (البقرة: ١٠٢)

وقال بعض أهل العلم: إنهما ملكان من بني آدم ابتلي الناس بهما، والقول الأول هو الأظهر، والقراءة على هذا في القول الأول بفتح اللام، وعلى القول الثاني بكسرها ■

وأية ضلالة؟

إننا حينما نتحدث عن هذه الأحداث نذكر الناس بنعمة عظيمة، والتذكير بالنعمة مشروع ومحمود ومطلوب، والله تعالى أمرنا بذلك في كتابه ﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنود فارسنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها وكان الله بما تعملون بصيراً﴾ (٢) إذ جاءكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا ﴿٣﴾ (الأحزاب)، يذكر بغزوة الخندق أو غزوة الأحزاب حينما غزت قريش وغطفان وأحايشهما النبي عليه الصلاة والسلام والمسلمين في عقر دارهم، وأحاطوا بالمدينة إحاطة السوار بالمعصم، وأرادوا إبادة المسلمين واستئصال شأفتهم، وأنقذهم الله من هذه

الإسلامية، أو بالهجرة النبوية، أو بالإسراء والمعراج، أو بمولد الرسول ﷺ، أو بغزوة بدر الكبرى، أو بفتح مكة، أو بأي حدث من أحداث سيرة محمد ﷺ، أو أي حديث عن هذه الموضوعات يعتبرونه بدعة في الدين، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار، وهذا ليس بصحيح على إطلاقه، إنما الذي ننكره في هذه الأشياء الاحتفالات التي تخالفها المنكرات، وتخالفها مخالفات شرعية وأشياء ما أنزل الله بها من سلطان، كما يحدث في بعض البلاد في المولد النبوي وهي الموالد التي يقيمونها للأولياء والصالحين، ولكن إذا انتهزنا هذه الفرصة للتذكير بسيرة رسول الله ﷺ، وبشخصية هذا النبي العظيم، وبرسالته العامة الخالدة التي جعلها الله رحمة للعالمين، فأبي بدعة في هذا

الورطة، وأرسل عليهم ريحاً وجنوداً لم يرها الناس من الملائكة، يذكرهم الله بهذا، اذكروا لا تنسوا هذه الأشياء، معناها أنه يجب علينا أن نذكر هذه النعمة ولا ننساها، وفي آية أخرى ﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم إذ هم قوم أن يسطروا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾ (٣) (المائدة) يذكرهم بما كان يهود بني قينقاع قد عزموا عليه أن يفتالوا رسول الله ﷺ ومكروا مكروهم وكادوا كيدهم، وكان مكر الله أقوى منهم وأسرع، ﴿ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين﴾ (٤) (الأنفال)، ذكر النعمة مطلوب إذن، نتذكر نعم الله في هذا، ونذكر المسلمين بهذه الأحداث وما فيها من عبر وما يستخلص منها من دروس، أيعاب هذا؟ أليكون هذا بدعة وضلالة ■

# اختيار شريك العمر.. كيف؟

## الاعتماد على خبرة الأهل ونظرة الوالدين

ولأمر ما وصف القرآن الكريم ما بين الزوجين بالحرث، وأوصى أن يكون حرث إخصاب ونفع، وفي دائرة محددة بالاستقامة والتقوى.

والأسرة الصالحة لا يمكن أن توجد في واقع مفرغ من التربية الصالحة والتعليم الجيد، أو وسط يفتقر إلى التنظيم وجودة البناء.. والآباء مسؤولون منذ البداية، وهم باحترام هذه المسؤولية وتقديرها يضعون حجر الأساس المتين والدعائم المستقيمة القادرة على تكوين محضن طيب وبيئة سليمة، حتى إذا شب الطفل كان شبابه خالياً من دواعي الانحراف، وكانت حياته ثابتة على غير عوج، مستقيمة من غير ضعف أو انحراف.. وقد لا يبدو من السهل توازر هذه الشروط

والأسباب، التي تساعد على أن يكون محضن الأطفال صالحاً للنشأة الطيبة والتكوين السليم لسلوكيات الطفل اليومية وتقويم نظرتهم للحياة والناس من حوله... غير أن هذه الصعوبة لا تستعصي أمام إرادة الأبوين الصادقة والجادة، إنهما قادران على تحقيق هذه الأسباب وجعل هذه الشروط في متناول أيديهم وتحت تصرفهم. إن اختيار المحضن الصالح، والأسرة الكريمة يوفران للحياة المستقبلية شروطاً قادرة على قيادة الطفل نحو النمو الصالح والتربية المستقيمة.. فإذا اجتاز هذه المرحلة، وقادته خطاه إلى الدائرة الأوسع من دائرة أسرته ومدرسه وحيه، كان ربح الصدر واسع الأفق، يدرك أن المحافظة على قواعد السلوك الطيب هو الطريق الموصل إلى حياة آمنة من العوج والانحراف. ■



لا يكفى أن يكون اختيار شريك العمر نابعاً من شهوة مؤقتة أو نزوة طائشة، بل لابد أن يتم وفقاً للمعايير التي حددها الشرع وجاءت في تعاليم رسول الله ﷺ من ضرورة أن يكون الاختيار على أساس الدين مصداقاً لقوله ﷺ: «فاظفر بذات الدين تربت يداك»، وقوله: «إن جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه. إلا تعلقوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير».

كما يجب على الرجل اختيار الزوجة الصالحة للإنجاب، وذات الدين والخلق.. والمرأة كذلك عليها اختيار الرجل صاحب الدين والخلق، معتمدة في ذلك على خبرات الأهل ونظرة الأبوين، إذ يصعب على الفتاة

مهما كانت مثقفة أن تتعرف بمفردها على الخطيب الصالح والزوج المناسب.

وللوالدين قدرة على معرفة الناس وتقدير ما يصلح للبناء في عمليات الاختيار التي تبدو في هذا العصر صعبة ومعقدة، بسبب ما أحدثته الناس من سلوكيات محيرة أو معوجة.

والمهم أن يكون هناك اختيار وإعداد مسبق، يوفر الظروف الصحية والأخلاقية لنشأة البنين والبنات، أصحاء الأجسام وأسوياء السلوك.

إن جودة البناء تبدو في أسسه ومخططاته، وفي عوامل مساعدة أخرى، تبدو في نظر المربين مهمة لارتفاع البناء واستقامته، وقدرته على مقاومة الظروف من حوله... فإذا تمت عملية الاختيار، وحصل التوفيق كانت نتائج هذا الالتقاء وحصاد هذا الزواج، طيبة النبتة جيدة الثمار.

## إيهاب العشري

# المفاتيح العشرة للشخصية الفعالة (من ٣)

والتدخين.

- الحذر من لصوص الطاقة الثلاثة وهي «الهم والقلق والإجهاد».

٢- **متينة الخلق**، فالشخصية الفاعلة لابد أن تسع الناس جميعاً بحسن خلقها، حيث لا يمكن أن يصبح الإنسان مؤثراً في الناس دون أن يكون خلقه متيناً. لقوله ﷺ في الحديث: «... وخالف الناس بخلق حسن». إن المسلمين الأوائل فتحوا الدنيا بحسن خلقهم في تعاملهم مع غيرهم.

### فلنحرص على:

- إطالة التدبر في كتاب الله.
- دراسة سيرة الرسول ﷺ.
- مجالسة الصالحين.
- قراءة سير العظماء من السابقين أصحاب الهمم العالية والأخلاق الحميدة ■

١- **قوية البنية**، فالشخصية الفاعلة لابد أن تكون سليمة البدن حتى تستطيع أن تؤدي رسالتها على أكمل وجه. لقوله ﷺ في الحديث: «المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير...» فلا بد أن يحرص المؤمن على أن يحفظ بدنه سليماً معافى من الأمراض والعلل.

### كيف تحتفظ بجسد قوي؟

- المبادرة بالكشف الصحي بصفة دورية.
- الحرص على ممارسة الرياضة.
- عدم ممارسة العادات السيئة كالسهر

**الشخصية التي تربت تربية صحيحة على منهج الإسلام هي حقا شخصية فاعلة ومؤثرة في كل مكان توجد فيه. لأنها من منطلق التربية التي تلقاها تعي دورها ومكانتها فلا تتنازل عن دورها الريادي والقيادي. ومن هذا المنطلق حرص أعداؤنا على ألا توجد مثل هذه الشخصية داخل المجتمع المسلم.**

والآن سوف نتحدث عن المفاتيح العشرة يجب أن تتصف بها هذه الشخصية:



## لماذا يعدد الأزواج؟ (٢)

استشارات  
أسرية

يجيب عنها:

محمد رشيد العويد

وفي العدد الماضي ذكرنا ثمانية أسباب أو دوافع تجعل الزوج يقدم على الزواج من امرأة ثانية، وكان منها أسباب يمكن للزوجة أن تصححها ومنها ما لا حيلة لها فيها. كما سألت أختنا الفاضلة، إن كان لعدم العدل أن يمنع الرجل من أن يعدد الزوجات انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة﴾؟

«لماذا يعدد الأزواج؟ سؤال وجهته القارئة أم ريم في العدد الماضي، وتساءلت: لماذا لا يكتفي الرجل بزوجته الأولى؟ أليس هذا خيراً له من أن يتوزع اهتمامه ووقته وماله وجهده بين امرأتين وبيتين؟ أو أكثر؟ ثم سألت: ألا يمكن لعدم العدل أن يمنع الرجل من أن يعدد الزوجات انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة﴾ (النساء: ٣)؟

### الرد

حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (النور: ٣٣). فقد أمر الله تعالى بهذه الآية الكريمة من يقدر على النكاح ولا يجده، بأي وجه تعذر، أن يستعفف، ومن وجوه تعذر النكاح من لا يجد ما ينكح به من مهر، ولا قدرة له على النفاق على زوجته، كما قال القرطبي. إن الإقدام على الزواج بشانية. مع علم الزوج بعجزه عن الإنفاق عليها مع الأولى. عمل يتسم بعدم المبالاة بأداء حقوق الآخرين، ويعد نوعاً من أنواع الظلم، والظلم لا يجوز في شرعة الإسلام.

وبناء على جميع ما تقدم، يعد من الظلم المحذور أن يقدم الرجل على الزواج بأخرى مع وجود زوجة عنده، مع علمه بعجزه عن الإنفاق على زوجته الجديدة والقديمة. (١)

ولقد قال الحنابلة، ويستحب ألا يزيد على واحدة إن حصل بها الإعفاف لما فيه من التعرض إلى المحرم، قال ﷺ: «من كانت له امرأتان فمال إلى إحدهما جاء يوم القيامة وشقه مائل».

ولقد أعجبتني كلمة حكيمة تقول: لو أن الرجل عرف طبائع النساء لا يكتفي بزوجته، وذلك أن الزوج الذي يضيق بطباع في زوجته ويبحث عن امرأة أخرى يتزوجها سيكتشف بعد زواجه منها أن فيها ما اشتكاه في الأولى من طباع، من مثل كثرة البكاء، والعناد، ودوام التسخط، وعدم الرضا، وقلة الشكر، وغيرها من الطبائع التي تكاد تكون مشتركة بين أكثر النساء.

وأخيراً يبقى سؤالك: لماذا لا يكتفي الرجل بزوجته الأولى؟ أليس هذا خيراً له من أن يتوزع اهتمامه ووقته وماله وجهده بين امرأتين؟

وأجيبك: في عدد غير قليل من الحالات فإني أقول: نعم، اكتفاؤك أيها الرجل بزوجة خير لك من توزيع اهتمامك ووقتك ومالك وفكرتك وحبك بين امرأتين وبيتين. ■

### الهامش

(١) الفصل في أحكام المرأة. مجلد ٦. ص ٢٨٩.

وأجيبك فأقول: نعم، يمكن لعدم العدل أن يمنع الرجل من أن يتزوج امرأة أخرى مع زوجته. بل مجرد خشية عدم العدل تكفي لتجريم علي الرجل الزواج من امرأة أخرى، كما قال تعالى: ﴿فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة﴾ (النساء: ٣). فقد أهدت الآية أن العدل شرط لإباحة التعدد، فإذا خاف الرجل من عدم العدل بين زوجاته، إذا تزوج أكثر من واحدة، كان محظوراً عليه الزواج بأكثر من واحدة.

ولا يشترط اليقين من عدم العدل لحرمة الزواج بشانية، بل يكفي غلبة الظن، فإذا كان غالب ظنه أنه إذا تزوج زوجة أخرى مع زوجته لم يستطع العدل بينهما حرم عليه هذا الزواج.

والمقصود بالعدل المطلوب من الرجل لإباحة التعدد له هو التسوية بين زوجاته في النفقة والكسوة والمبيت، ونحو ذلك من الأمور المادية مما يكون في مقدوره واستطاعته.

أما التسوية بين زوجاته في المحبة وميل القلب ونحو ذلك من الأحاسيس، فهذه الأمور غير مكلف بها، ولا مطالب بالعدل فيها بين زوجاته، لأنه لا يستطيعها. وهذا معنى قوله تعالى: ﴿ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم﴾ (النساء: ١٢٩). ولهذا كان ﷺ يقول: «اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تؤخذني فيما تملك ولا أملك، أي في المحبة لبعض زوجاته أكثر من بعضهن الآخر.

وهناك شرط ثان إذا لم يتوافر لم يحل للرجل الزواج من ثانية، بل لم يحل له الزواج من الأولى، وهو القدرة على الإنفاق عليها، فكيف يتزوج الثانية وهو لا يؤدي حقوق الأولى؟ ويشرح هذا الدكتور عبد الكريم زيدان في كتابه:

«المفصل في أحكام المرأة»، فيقول: إذا كان عاجزاً عن الإنفاق على زوجته الثانية مع الأولى حرم عليه الزواج بالثانية، وقد دل على هذا الشرط. شرط الإنفاق. قوله تعالى: ﴿وليستعفف الذين لا يجدون نكاحاً

تلقى الأسئلة  
الاستفسارات على  
البريد الإلكتروني:

info@almujtamaa.com  
mujtamaa@hotmail.com

فاكس: ٠٠٩٦٥/٢٥٢١٨٢٦



# المرضى يتقون بالصيدلاني.. لكنهم لا يفهمونه دوماً

وقد توصلت الباحثة للعديد من النتائج من خلال دراستها، ومنها أن ٩٦٪ من المرضى يفضلون التعامل دائماً مع الصيدلاني نفسه، وأطلقوا عليه لقب صيدلاني العائلة، علي غرار طبيب العائلة، إذ أن ذلك يوفر على المرضى الوقت في إعادة شرح تاريخهم المرضي والأدوية التي يستخدمونها، وإذا ما كانوا يعانون من حساسية معينة تجاه بعض الأدوية، وهذا ما يؤدي، حسب رأي المرضى، إلى أن تتشأ مع الصيدلاني علاقة



صداقة تعود آثارها إيجابياً على المريض، الذي لا يحرص حينها من سؤال الصيدلاني، وكذلك الاتصال به إذا ما دعت الحاجة.

وقد طالب ٨٦٪ من المرضى الذين شملتهم الدراسة بوجود مكان مخصص في الصيدلية على غرار الصيدليات في بعض الدول الغربية، حيث يمكن للصيدلاني فيه أن يشرح للمريض كل شيء عن الدواء وطرق استخدامه، وخصوصاً أجهزة الاستنشاق لمرضى الربو وغيرها، دون أي إزعاج أو خرق لجانب الخصوصية، وتحاشياً لأي حرج.

كما حاولت الدراسة تلمس توقعات المريض من الصيدلاني، وهل هناك فجوة بين هذه التوقعات وما يحصل عليه المريض، وأوضحت النتائج أن ٨٥٪ من المرضى يتوقعون من الصيدلاني أن يخبرهم باسم الدواء والشكل الدوائي والجرعة وطريقة الاستخدام ومدته، وكذلك ذكر أهم التأثيرات الجانبية للدواء والتفاعلات الدوائية مع بعضها بعضاً أو مع بعض الأطعمة.

كما أوضح ٧٢٪ ممن شملتهم الدراسة أنهم يرغبون في أن يخبرهم الصيدلاني بالطريقة المثلى لحزن الدواء، بدلاً من اضطرارهم لقراءة النشرة الدوائية المرفقة، بينما ذكر ٤٥٪ أن على الصيدلاني أن يخبرهم بما عليهم أن يفعلوه عند نسيان تناول الدواء. ■

عجمان: خدمة قدس برس

## ٨٥٪ من المرضى يتوقعون أن يخبرهم باسم الدواء وطريقة الاستخدام والآثار الجانبية

الصيدلاني مسؤولية تظمين المريض والإجابة عن أية أسئلة تشغل باله، بالإضافة إلى شرح مفصل واف للطرق المثلى لاستخدام الدواء وحفظه، وكذلك أهم تفاعلاته مع الغذاء وأثاره السلبية والمدة اللازمة لظهور تأثير الدواء، مما يؤدي إلى كسب ثقة المريض وحرصه على متابعة استخدام الدواء، كما بيّنت الدراسة.

وأجرت الباحثة دراسة على ١٢٧ مريضاً من إمارة أبوظبي ومدينة العين من مختلف الجنسيات والمستويات الاجتماعية والتعليمية، وكذلك على طلبة كلية الصيدلة والعلوم الصحية في شبكة جامعة عجمان بمقرها في مدينة العين.

وكان الهدف من الدراسة تقييم العلاقة بين المريض والصيدلاني من وجهة نظر المريض، ومدى ثقة المريض في الصيدلاني، وفيما إذا كانت هناك فجوة بين ما يتوقعه المريض من رعاية صيدلانية وما يحصل عليه فعلاً.

بينما يجري أحياناً تسليط الأضواء على العلاقة بين المرضى وأطبائهم؛ لم تنل العلاقة بين المريض والصيدلاني الاهتمام الكافي، رغم أنها تشكل حلقة أساسية من تعامل المرضى مع الوسط الطبي والدوائي. وربما كان هذا ما دعا باحثة في الإمارات إلى فتح هذا الملف، واستطلاع واقع العلاقة بين المريض والصيدلاني من أبعاد عدة.

فقد كشفت دراسة علمية ميدانية أن ١٩٪ من المرضى يعانون من مشكلة الصعوبة في فهم المصطلحات التي يستخدمها الصيدلاني، وخصوصاً عند اختلاف الجنسية بين المريض والصيدلاني.

وأوضحت الدراسة التي أجريت في الإمارات، أن ٩٦٪ من المرضى يفضلون أن يتعاملوا دائماً مع الصيدلاني نفسه، وأطلقوا عليه لقب «صيدلاني العائلة» على غرار «طبيب العائلة»، إذ أن ذلك يوفر على المرضى الوقت في إعادة شرح تاريخهم المرضي والأدوية التي يستخدمونها.

وبيّنت الدراسة التي أجريت على أكثر من ١٢٠ مريضاً في الإمارات؛ أن ٩١٪ من المرضى الذين شملتهم الدراسة يتقنون بالصيدلاني ويعتبرونه مصدراً موثوقاً للمعلومات الصحية عن الدواء، واعتبر ١٢٪ من المرضى شبكة الإنترنت بمثابة بديل للصيدلاني.

وتشير معدة الدراسة أزهار طلال التي تعمل مساعدة تدريس بكلية الصيدلة والعلوم الصحية جامعة عجمان، إلى أن الصيدلاني هو أحد أضلاع الرعاية الصيدلانية، والذي يمثل الطبيب والمريض ضلعيه الآخرين، وهو آخر شخص يراه المريض قبل أن يعود إلى منزله متعباً من الفحوص المخبرية المتعددة ومحتملاً بأصناف الأدوية المختلفة ذات الأسعار المرتفعة والعديد من النصائح والمعلومات الطبية، ويقع على عاتق

## اكتشاف جديد قد يحمي المواليد من العمى

ويعتقد الخبراء أن الأطفال الخدج الذين يوضعون في حاضنات غنية بالأكسجين قد يعانون من تلف نسيج العين عند خروجهم منها، بسبب تحفيز البروتين بصورة غير صحيحة، مشيرين إلى أن التوصل إلى طريقة لتعطيل هذا البروتين عند وضع الأطفال على نمط أكسجيني منتظم، يساعد على منع إصابتهم بذلك التلف.

وأشار الأطباء في مجلة «أبحاث طب العيون والعلوم البصرية» إلى أن ٥٠٪ من الأطفال الخدج الذين تقل أوزانهم عن ٢,٧٥ باوند (١,٢٥ كيلوجرام) يصابون باعتلال الشبكية الخداجي، لذا فإن الاكتشاف الجديد قد يقدم أملاً كبيراً لهؤلاء الأطفال. ■



**اكتشف الأطباء في مركز ساوثويسترن الطبي بجامعة تكساس الأمريكية مركباً بروتينياً طبيعياً قد يحمل السرفي وقاية الأطفال الخدج من الإصابة بالعمى.**

وأوضح هؤلاء أن الأطفال غير الناضجين الذين يولدون قبل انتهاء مدة الحمل الطبيعية يحملون خطراً أعلى للإصابة بإعاقات متعددة، منها اعتلال الشبكية الخداجي الذي يؤدي إلى بصر ضعيف قد يتطور إلى العمى في الكثير من الحالات. ونجح الباحثون في تحديد مركب بروتيني عند الفئران يعرف باسم HIF-2، مهم في عمليات تشكل شبكية العين، لأنه يسهل جريان الدم ونقل الأكسجين.

## الفول السوداني يمنح تشكلاً حصي المرارة

تعتبر حصيات المرارة من أكثر المشكلات الشائعة في الدول الغربية، وغالباً ما يحتاج المصاب بها إلى التدخل الجراحي لاستئصالها. ولكن دراسة جديدة أجراها باحثون في كلية هارفارد الطبية تؤكد أن تناول حبات الفول السوداني، أو ما يعرف بفسطق العبيد، أو زبدته، بصورة منتظمة، يساعد في تقليل الحاجة لجراحات المرارة عند النساء.

فقد وجد الأطباء بعد متابعة ٨١ ألف سيدة، تراوحت أعمارهن بين ٢٠ و٥٥ عاماً، منذ عام ١٩٨٠م ولدة ٢٠ سنة، لم يعانين سابقاً من مشكلات حصي المرارة، احتاجت ٧٨٢١ منهن لجراحات استئصال المرارة، خلال فترة المتابعة، أن النساء اللاتي استهلكن ٥ أونصات على الأقل من مكسرات الفول السوداني، أو ما يعادل ١٤٠ جراماً، كل أسبوع، تعرضن لخطر أقل للإصابة بحصيات مرارة، تحتاج إلى الاستئصال، بحوالي ٢٥٪، مقارنة بالسيدات اللاتي لم يأكلنها.

ولاحظ العلماء أن استهلاك حبات الفول السوداني ترافق مع انخفاض في خطر تشكل حصي المرارة بنحو ١٩٪، بينما سبب استهلاك زبدة الفستق انخفاضاً بنسبة ١٥٪ في نفس الخطر، مقابل ٢٥٪ انخفاض نتج عن استهلاك الأنواع الأخرى من المكسرات.

ويعتقد الخبراء أن المكسرات تمنع تكون حصيات المرارة، وخصوصاً تلك الناتجة عن الكوليسترول، لأنها من أفضل المصادر الغنية بالليثاف الغذائية والأحماض الدهنية غير المشبعة المفيدة، إضافة إلى المغنيسيوم ومركبات الستيرول النباتية الخافضة لكوليسترول الدم. وأوضح الأطباء في المجلة الأمريكية للتغذية السريرية، أن فعالية المكونات الموجودة في المكسرات ترجع إما لدورها في تحسين حساسية الجسم لهرمون الأنسولين المنظم للسكر، أو تقليل مستويات الكوليسترول الكلية في الدم. ■



## الصبار علاج فعال لقرحة المعدة



**اكتشف الباحثون في كلية كوين ماري للطب وطب الأسنان بلندن أن نوع معين من نباتات الصبار، خصائص إضافية إلى جانب كونه مسكناً للألم ويساعد على التئام الجروح وشفاء الحروق وتنشيط جهاز المناعة في الجسم... فقد تبين أنه يساعد أيضاً في علاج القرحة الهضمية التي تصيب المعدة والاثني عشر.**

ووجد فريق البحث أن الجل المصنوع من هذه النبتة قد يساعد في معالجة قرحات المعدة والأمعاء بل الوقاية منها، لما يملكه من تأثيرات مفيدة على إنتاج المواد العلاجية التي تساعد في عملية شفاء هذه القرحات، معربين عن اعتقادهم بأن نبتة «أوفيرا» قد تقيد في علاج القرحات التي تنتج كأثر جانبي لتعاطي الأدوية غير الستيرويدية المضادة للالتهاب.

وقد اختبر الباحثون هذه النبتة، التي استخدمت منذ القدم لمعالجة المشكلات الجلدية مثل التقشيرات وحروق الشمس ولدغات الحشرات، على مستبتبات خلايا المعدة بنفس التركيز الذي يبقى في المعدة بعد

ابتلاع جرعة محددة منها. وأشار الخبراء إلى أن خلاصة نبتة «أوفيرا» تدخل في مستحضرات التجميل والكريمات، لأنها تعادل درجة حموضة الجلد بطريقة طبيعية، وقد استخدمت كمادة مليئة، إضافة إلى ما أثبتته من فعالية في تنشيط المناعة الداخلية للجسم.

وقال الباحثون في اجتماع الجمعية البريطانية للعلوم الهضمية، إنهم بصدد إجراء دراسة تشمل ٢٥٠ شخصاً مصابين بمتلازم الأمعاء التهيجي، لتحديد فعالية نبتة «أوفيرا» في علاج هذه الحالة المرضية. ■

## الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث  
يذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

## شيخ الإسلام ابن تيمية

هو الشيخ أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، وتعرف أسرته بأسرة ابن تيمية، ولد سنة ٦٦١ من الهجرة، في مدينة «حران» ولما بلغ السابعة من عمره أغار التتار على بلاده، فهاجرت أسرته مع من هاجر إلى دمشق، وكان والده من علماء حران، فلما وصل دمشق تفرغ للتدريس والوعظ والإرشاد في جامع دمشق، ونشأ تحت رعاية والده حفظ القرآن منذ حداثة سنه، ثم الحديث واللغة والأحكام الفقهية بجد واجتهاد، ولما امتلأ قلبه بالعلم والعقيدة الصحيحة، جلس للتدريس وهو في الثانية والعشرين من عهده فاتجهت إليه الأنظار وأصبحت إليه الأفئدة وكثر تلاميذه وفاض الثناء عليه، وكان في دروسه يدعو إلى إحياء ما كان عليه الصحابة في عقيدتهم، وإزالة ما علق بها من شرك وبدع وخرافات ومن أشهر تلاميذه الإمام ابن القيم، الذي نشر علمه ودعا إليه وناصر آراءه، وتوفي سنة ٧٢٨هـ.

عبد الله سعد. السعودية

## الغيبية

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله قال: «أتدرون ما الغيبة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم قال: «ذكرك أخاك بما يكره» قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: «إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه فقد بهته» رواه مسلم.

نستنبط من الحديث السابق ما يلي:

١. وجوب احترام أعراض المسلمين.
٢. عدم ذكر عيوب الآخرين ولو كانت موجودة فيهم.
٣. تحريم الغيبة والبهتان.
٤. الغيبة والبهتان سببان في وجود الحقد والبغضاء والكراهية بين المسلمين.
٥. على المسلم أن يذكر الناس بما يحب أن يذكروه به. ■

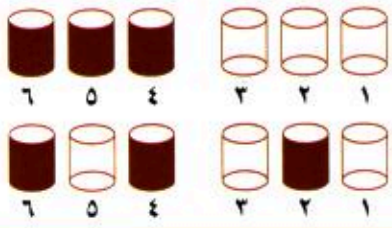
إعداد: رحيم محمد الحماد. السعودية

## نكر معنا

كيف يمكن جعل الأكواب في شكل (أ) مرتبة كما في الشكل (ب) بحيث تكون كوباً مملوءاً وكوباً فارغاً بشرط تحريك كوب واحد فقط. ■

شكل أ

شكل ب



## القرآن والبكتيريا

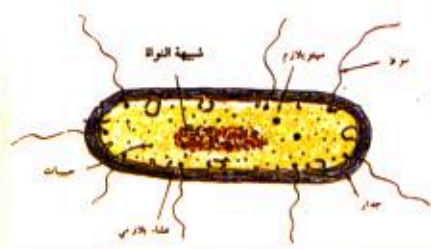
بدأ الإنسان مشواره الطويل في البحث عن وسيلة تكبير للأشياء الصغيرة من جهة، ولتقريب الأشياء البعيدة من جهة أخرى. فاخترع المجهر بعد محاولات مضنية في علم الضوء والعدسات والمراميل... حتى رأى ما يخبئه الهواء عنا في طبيئته، فرأينا كائنات وعوالم عجيبة وغريبة تسبح في كل شيء. في الهواء والماء، وتلتصق بنا... بل وتعيش في داخلنا... فكانت البكتيريا وهي كائنات حية بدائية جداً ليس لها نواة حقيقية. ويتركب جسم الكائن البكتيري كله من خلية واحدة... تقوم بجميع الوظائف الحيوية اللازمة لها لكي تعيش هكذا مثلنا.

بدأ الإنسان مشواره الطويل في البحث عن وسيلة تكبير للأشياء الصغيرة من جهة، ولتقريب الأشياء البعيدة من جهة أخرى. فاخترع المجهر بعد محاولات مضنية في علم الضوء والعدسات والمراميل... حتى رأى ما يخبئه الهواء عنا في طبيئته، فرأينا كائنات وعوالم عجيبة وغريبة تسبح في كل شيء. في الهواء والماء، وتلتصق بنا... بل وتعيش في داخلنا... فكانت البكتيريا وهي كائنات حية بدائية جداً ليس لها نواة حقيقية. ويتركب جسم الكائن البكتيري كله من خلية واحدة... تقوم بجميع الوظائف الحيوية اللازمة لها لكي تعيش هكذا مثلنا.

**والبكتيريا نوعان؛** إما ضارة فتصيب الإنسان والحيوان والنبات بأمراض خطيرة منها: السيل الرئوي، والكوليرا، والتيفوئيد... وغيرها ما يصيب الإنسان، كما أنها تؤدي إلى فساد الغذاء إذ ترك معرضاً للهواء الجوي فترة طويلة... وهذا مما دفع لويس باستير لاتباع طريقة غليان الحليب ثم تبريده فجأة ثم غليه ثم تبريده... وهكذا فيما يسمى بعملية البسترة المتبعة حتى الآن. ولا يخفى علينا أن الطعام «المطبوخ» إذا تركناه فترة في الهواء، يحمض كما نقول... ويصبح فاسداً... وجاءت الثلاثيات لتهزم البكتيريا في هذا الجانب حيث إنها تنشط في درجات

حرارة عادية حتى (٥٠م) بل وأقل من ذلك. ولكن هل استطاع الإنسان أن يصنع ثلاثية تعمل مائة عام لتحفظ لنا الطعام طوال هذه الفترة دون تغيير لا في طعمه أو رائحته أو لونه... القرآن الكريم يدلنا على وجود البكتيريا في الهواء الجوي كما ورد في قصة «عزير» بني إسرائيل بعدما أماته الله مائة عام: ﴿فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس﴾ (البقرة: ٢٥٩).

محمد عبدالموجود أبو خوات.  
مدرس علوم. الكويت



## ومضات شمسية

## أخاك... أخاك

أخاك أخاك فهو أجل ذخر  
إذا نابتك نائبة الزمان  
تريد مهذباً لا عيب فيه  
وهل عود يفوح بلا دخان  
(الطغراني)

## نهض القلب

نهض القلب حين أقبلت إجلالاً  
لما فيه من صحيح الوداد  
ونهوض القلب بالود أولى  
من نهوض الأجساد للأجساد

## هل تعلم...!!!

الأصلة أطول شعبان في العالم؛ تعيش في جنوب شرقي آسيا، يبلغ طولها ١٠ أمتار (٣٣ قدماً)، ليست سامة لكنها تلتف حول فريستها وتبقى ممسكة بها فتمنعها من التنفس حتى تظمن موتها ثم تلتهمها دفعة واحدة، وقد حدث أن التهمت طفلاً إندونيسياً (١٦ عاماً) بالطريقة نفسها.

• ذهن الإنسان لا يستطيع تخزين أكثر من مليون معلومة!

• على سطح الأرض أكثر من ٢٠٠٠ نوع من الثعابين لكن نسبة الثعابين السامة لا تزيد على ١٪.

• في المكسيك نوع من النمل يعرف بنمل العسل، يوجد في بطنه شراب سكري غير ملور طعمه مثل طعم عسل النحل، ويقبل عليه هنود المكسيك بشراهة شديدة.

• وهناك نمل يعرف بالنمل الأشقر يعيش في الغابات وهو سام جداً، ويستطيع أن يقذف سمه مسافة ٦٠ سم!

• كريات الدم الحمراء تحمل الأوكسجين، فيما تدافع كريات الدم البيضاء عن الجسم ضد الجراثيم والأجسام الغريبة. أما البلازما فمهمتها حمل الكريات ونقل الغذاء بعد اكتمال عملية الاحتراق.



• قناة بنما تصل المحيط الأطلنطي بالمحيط الهادي، وقد حضرتها الولايات المتحدة

في الفترة بين ١٣٣٢، ١٣٣٣هـ (١٩٠٤، ١٩١٤م) يبلغ طول القناة ٦٤,٨ كلم.

• أول من أنشأ مستشفى للأمراض العقلية هو الوليد بن عقبة.

• اليورانيوم: مادة استراتيجية في صناعة الأسلحة النووية، ويحتاج ربع طن منه لتكرير ٦ طن فوسفات يومياً لمدة عام.

• أطول سلم مظافئ متحرك بلغ ٢٥٠ قدماً، صنعتها شركة ماجيروس الألمانية عام ١٣٨٢هـ (١٩٦٢م).

## حدث في مثل هذا الأسموع

• ١٢٩١ تحرير مدينة عكا من الاحتلال الصليبي على يد السلطان الأشرف خليل.

• ١٩٠٢ انفجار بركان مون بيليه في المارتينيك يؤدي إلى تدمير مدينة سان بيار في ٣ دقائق ومقتل ٣٠ ألف شخص.

• ١٩٢٣ الحكم على الكونت كروب بالسجن لمدة ١٥ عاماً لتزويده ألمانيا النازية بالسلح من مصانعه.

• ١٩٢٣ تنفيذ أول حكم بالإعدام في غرف الغاز في الولايات المتحدة.

• ١٩٢٣ المهاتما غاندي يبدأ إضراباً عن الطعام؛ احتجاجاً على القمع البريطاني لطبقة المنبوذين.

• ١٩٤٤ موسكو توقع معاهدة مع حكومة براغ في المنفى لتخليص بلادها من الاحتلال النازي.

• ١٩٤٥ استسلام ألمانيا وانتهاء الحرب العالمية الثانية على الجبهة الغربية.

• ١٩٥٢ الولايات المتحدة تختبر في صحراء نيفادا قنبلة نووية أقوى مرتين من تلك التي أنقبت على هيروشيما في اليابان في ١٩٤٥.

• ١٩٥٤ سقوط دين بين فو بايجي بايدي الفيتناميين بعد ٥٥ يوماً من الحصار وانتهاء الوجود الفرنسي في فيتنام.

• ١٩٥٩ الرئيس الفرنسي شارل ديغول يدعوا إلى حل المشكلة الجزائرية سلمياً، وي طرح فكرة إقامة نظام فيدرالي فرنسي جزائري مؤقت لمدة ٥ سنوات، يعقبه استفتاء حول تقرير المصير.



• ١٩٦٧ انتخاب «ذاكر حسين» رئيساً للهند، وهو أول مسلم يتولى هذا المنصب.

• ١٩٧٦ انتخاب إلياس سركيس رئيساً للجمهورية في لبنان.

• ١٩٧٨ العثور على جثة رئيس وزراء إيطاليا أدو مورو، الذي اختطف من قبل منظمة «الألوية الحمراء».

إعداد: إيهاب العشري

## اختبر معلوماتك

١. من مخترع الحديد غير القابل للصدأ؟
٢. أول بلد خليجي أنشأ مطبعة؟
٣. أول طبيب عرفه التاريخ؟
٤. أين كان أول مستشفى في العالم؟
٥. مبتكر خيوط الجراحة؟
٦. أول من أضاف اسم الله إلى اسمه من الخلفاء؟
٧. من الملقب بغسيل الملائكة؟
٨. من مؤسس علم الاجتماع؟

عبد الكريم بن أحمد. السعودية

## وقفه مع الصبر

- قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: وجدنا خير عيشنا بالصبر. وقال أيضاً: أفضل عيش أدركناه بالصبر. ولو أن الصبر كان من الرجال لكان كريماً.
- وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «ألا إن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا قطع الرأس بار الجسم. ثم رفع صوته فقال: إنه لا إيمان لمن لا صبر له، وقال: الصبر مطية لا تكبو.
- وقال الحسن: الصبر كنز من كنوز الخير لا يعطيه الله إلا لعبد كريم عنده.
- وقال عمر بن عبدالعزيز: ما أنعم الله على عبد نعمة فانتزعها منه فعوضه مكانها الصبر إلا كان ما عوضه خيراً مما انتزعه.

من كتاب «لا تحزن» للشيخ عائض القرني  
اختيار: ريمان بنت صالح التويجري. بريدة. السعودية

## إجابات العدد الماضي

### استراحة الأذكيا

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
ت	ر	ر	د	د	د	م	م	١
س	س	ع	ع	ع	ع	ع	ع	٢
خ	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	٣
ي	ج	ا	ل	د	ل	د	ل	٤
ن	ا	ي	ل	ع	ل	ع	ل	٥

### اختبر معلوماتك

١. منظمة الأغذية والزراعة.
٢. عمرو بن جرموز.
٣. لندن.
٤. أنس بن مالك.
٥. البيرو.
٦. أبي بن كعب.
٧. الحبار.
٨. أحمد بن طولون.
٩. البحر الكاريبي.
١٠. المخيخ.



د. فتحي يكن (\*)

المهمات الملقاة على عاتق القيادة الإسلامية ثقيلة وثقيلة جداً، مما يجعل مسؤوليتها أمام الله أولاً، ثم أمام المسلمين كبيرة.

وقد تناول علماء السلف هذا الجانب بوضوح ودقة وتفنييد وإسهاب، وأفردوا له البحوث المؤصلة والدراسات المطولة، لما له من شأن عظيم وأثر بالغ على واقع حياة المسلمين ومستقبلهم.. على تقدمهم وتأخرهم.. على قوتهم وضعفهم.. على نجاحهم وفشلهم.. على صلاح حالهم أو فسادهم.. مصداقاً لقوله ﷺ: «صنّفان من أمّتي إذا صلحا صلح الناس، وإذا فسدا فسد الناس، العلماء والأمرء».

فمما يختصره. في هذا الشأن. الإمام أبو يعلى الحنبلي في كتابه «الأحكام السلطانية»، أمور عشرة يستوجب توافرها في الأمرء والقادة، لتتحقق فيهم الأهلية الشرعية، وهي:

١. حفظ الدين، على الأصول التي أجمع عليها سلف الأمة.. فإذا زاغ ذو شبهة عن ذلك، بين له «الأمير أو القائد» الحجة، وأوضح له الصواب، وأخذه بما يلزمه من الحقوق والحدود، ليكون الدين محروساً من الخلل والأمة ممنوعة من الزلل.

ومن هذا يتبين لنا أن المهمة الأولى والأساسية للقيادة الإسلامية حفظ الدين، لأنه إن ضاع الدين ضاع كل شيء، ولا قيمة بعد ذلك لأي شيء..

وفي ضوء ذلك يتعين على القادة والأمرء المسلمين والإسلاميين، أن يقدموا هذا الهم على أي هم آخر من الشؤون التنظيمية والإدارية والسياسية وغيرها.. وماذا تجدي هذه المضردات والفروع إن ضاع الأساس وفقد الجوهر؟

٢. تنفيذ الأحكام بين المتشاجرين، وقطع الخصام بينهم، حتى تظهر النصفة، فلا يتعدى ظالم، ولا يضعف مظلوم.

وجوهر هذا البند أنه يحفظ وحدة الجماعة المسلمة، ويزيل من الصف العدواة والبغضاء، ويجعل الأفراد إخوة متحابين لا أعداء متنازعين متخاصمين. والإسلام يجعل القيادة المسؤولة عن تحقيق ذلك عبر التربية والتزكية، والنصح والتذكير، كما عبر الموقف العادل بين الجميع، ومن خلال إنفاذ سنة الثواب والعقاب.. فلا انحياز ولا مبالاة، إذ الصغير والكبير، والقريب والبعيد، أمام شرع الله سواء، فإله تعالى، ليس بينه وبين أحد نسب إلا طاعته.

٣. حماية بيضة الإسلام، والذب عن الحمى، لينصرف الناس إلى أعمالهم ومعاشهم، وينتشروا في الأرض آمنين..

ويستفاد من هذا البند أن أمن المسلمين. أفراداً وجماعات ومؤسسات. مسؤولية القيادة أولاً، مع العلم أن كل راع مسؤول عن رعيته، وأن كل فرد يجب أن يكون خفياً وحارساً على ثغر من ثغور الإسلام.

فإذا أهملت القيادة هذا الجانب، ولم تأخذ بالأسباب الموجبة والمؤدية إلى تحصين صف الجماعة تكون أئمة، بحسب نسبة الضرر الذي سيلحق بالجماعة نتيجة إضاعتهما للثغور، وتفريطها بأمن وسلامة المسلمين.

٤. إقامة الحدود؛ لتصان محارم الله تعالى عن الانتهاك، وتحفظ حقوق عباده من إتلاف واستهلاك.

إن هذا يعني ألا تساهل في الانتهاكات الشرعية مع أحد كائناً من كان، وأن القصاص يجب أن يطال من تثبت إدانته وتقام عليه الحجة ولو كان الأقوى وصاحب الجاه والمال والسلطان، أو الأقرب إلى الأمير والقائد وصاحب الشأن والقرار.. حيث القدوة في ذلك رسول الله ﷺ الذي قال: «والذي نفسي بيده، لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها».

٥. تحصين الثغور بالعدة المانعة والقوة الرادعة، حتى لا يظفر الأعداء بثغرة ينتهكون بها محرماً، ويسفكون فيها دماً لمسلم.

وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على وجوب الإعداد والاستعداد، وتحاشي كل الأسباب التي تؤدي إلى الضعف والتخاذل والفضل والهزيمة.

والإعداد يبدأ بقوة العقيدة، ووحدة الصف، وحسن القدوة، والثبات على الحق، والطاعة بالمعروف، والتضحية في سبيل الله بكل غال ونفيس. ■

# الأهلية الشرعية للقيادة الإسلامية

(١ من ٢)